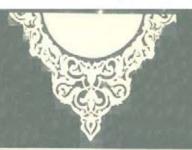
رفع عبر الرحم النجري امكنه الله الغرووس



من النصوص الصوتية النادرة



# ما ذكره الكوفيون من الإدغام فيوسنة ٢٦٨



حققه وقدم له وعلق عليه الدكتورصييح التميي



بسالتدارحماارحيم

رفع حبر(الرمم (النجري (أسكنه (اللم (الفرحوس من النصوص الصوتية النادرة

# ماذكره الكوفيون من الإدغام فري سعيد السيرافي - المتوفي سنة ٢٦٨

حققه وقدم له وعلق عليه الدكتورصيبح التمسيمي



الناشر: دارالبيان العربي الطباعة والنشر والنوزيع تليفون ١٢٣٤٦ ص.ب ١٢٣٤٦ جسدة

كافة حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لدار البيان العربي ص. ب ١٣٣٤٣ ت ٢٧١١١٧٢

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م

# الإهـداء إلي أستاذي الفاضل الدكتور: رمضان عبدالتواب

وفاءً



رفع بحبر(الرحم (النجري (أسكنه (التي (الغرووس مقدمة

هذه الرسالة الموسومة بـ (ما ذكره الكوفيّون من الإِدغام) لأبي سعيد السيرافي من النصوص النادرة وربّما المتفرّدة فيما نقلت إلينا عنهم من مسائل صوتية عالجوا فيها جوانب من هذه الظاهرة ، وقد جمع فيها أبو سعيد مسائل عدّة خالفوا فيها سيبويه .

أمّا أصحاب هذه المسائل فَهُمْ من أعلام المدرسة الكوفية ، كالكسائي ، والفراء ، وتعلب.

وهي إحدى رسالتين كتبهما السيرافي بعد فراغه من شرح كتاب سيبويه ، وظلّتا مخطوطتين أسوة بالكتاب نفسه ، ولم ينتبه إليها أحد من أصحاب التراجم ، وقد وقفتُ عليهما عند مطالعتي النسخة التيمورية من شرح السيرافي على الكتاب ، فرغبت في نشرها مستقلة ، لما تضمّنته من مسائل صوتية جديرة بالقراءة تعكس لوناً من ألوان الخلاف العلمي بين علماء العربية القدامى . وها هي الرغبة تتحقق بإخراج هذا الكتاب الذي صدّرته بترجمة موجزة عن السيرافي ، وتاريخ حياته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته ، مع حديث عام عن ظاهرة الإدغام في العربية ، وتأمّل سريع في مادة الكتاب ، ومنهج السيرافي في الردّ على الكوفيين .

وبعد . . أرجو أن أكون بعملي هذا قد ساهمتُ في إحياء جانب من التراث الصوتي لفترة موغلة في القدم طالما انتظرنا نشره . .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

د. صبيح التميمي



# رفع محبر (الرحم (النجري (أسكنه (اللّي (الغرووس

# فهرس الدراسة

																									;	(	افي	یر	_		)
١,																						٩	_	_	۰.	اد					
١١															4	ټ	اس	در	ود	ته	نبأنا	نۃ	و	ته.	لاد	وا					
۱۳																				نه	۔ لدی	وت	, 4	٢ق	خىلا	<u>-</u> [					
١٤											•												٩	_	لم	ء					
17																		ب	سح	اخ	لق	١,	في	برا		ال					
17										,				•								d	خی	يو		ث					
۱۸															•							,	ذه	<u>-</u> -	(م	تلا					
۲۱											•											4	ات	لرا	ناخ	م					
74																															
4 £																						d	ت	فا	ئول	م					
44												Ų	_	ليا	لتأ	1	ي	į (	افي	یر		ال	_	ور	سل	أر					
44									•					ية	ر ب	,ع	ال	ي	ġ (	باء	دغ	۲	1	رة	اه	ظ					
٣٧											•					•	ام	غ	ڒ۪ۮ	11	ن	م	ن	بو	وف	ک	ال	زه	کر	ا ذ	مر
٤٢			 						•					J	ار	کتا	S	١	ئل	ال	م.	, ,	صو	2	لخ	ما					
٤٨		,														ردّ	الر	ب	į ا	في	را		ال	(	ج-	م:					
۸ ۱															11		1	1		h	۱.	نے۔	<u>.</u> .	;							

		·	
	1		

# رفع حبرالام النجدي اسكنه اللّٰم الغرووس

#### اسمه:

أجمعت المصادر التي ترجمت له (١) على أنّ اسمه : أبو سعيد الحسن بن عبدالله ابن المرزبان السيرافي النحوي، وأضاف أغلبهم : القاضي.

# ولادته ونشأته ودراسته:

لم تذكر لنا المصادر شيئاً عن طفولته ونشأته الأولى غير أنّ لابنه يوسف (" نصاً موجزا يُتَرْجم فيه لأبيه ، إذْ قال :

«أصل أبي من سيراف" وبها وُلِد ، وبها ابتدأ يطلب العلم ، وخرج عنها قبل العشرين ، ومضى إلى عُمان ، وتفقّه فيها ، ثم عاد إلى سيراف ، ومضى إلى عُمان ، وتفقّه فيها ، ثم عاد إلى سيراف ، ومضى إلى العسكر(1) ، فأقام عامه ، وأتى محمد بن عمر الصيمري المتكلم(0) ، وكان

<sup>(</sup>۱) طبقات الزبيدي : ۱۱۹ ، الفهرست : ۹۳ ، تاريخ العلماء : ۲۸ ، تاريخ بغداد ۳٤١/۷ ، نزهة الألباء : ۲۲۷ ، المنتظم ۷۰/۷ ، أنباه الرواة ۳۱۳/۱ ، اللباب ۱۲۰/۲ ، وفيات الأعيان ۷۸/۲ ، معجم الأدباء ۸۲۵/۱ ، الكامل ۲۹۸/۸ ، النجوم الزاهرة ۱۳۳/۶ ، البداية والنهاية ۲۱/۱۱ ، بغية الوعاة ۷۰/۱ ، شذرات الذهب ۳۷/۳ ، طبقات القراء ۲۱۸/۱ .

 <sup>(</sup>٢) هو أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، تصدّر في مجلس أبيه بعد موته ، وكان يفيد الطلبة في حياة أبيه ، أكمل كتاب أبيه في النحو الذى سمّاه الإقناع ، من تصانيفه : شرح أبيات كتاب سيبويه ، لم يعمّر بعد أبيه ، توفي سنة ٣٨٥هـ .

انظر ترجمته : في تاريخ العلماء : ٢٩ أنباه الرواة ٦١/٤، معجم الأدباء ٢٠/٣٠.

 <sup>(</sup>٣) سيراف مدينة في بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان ، خرج منها جماعة من العلماء ، انظر :
 معجم البلدان : سيراف ٣/٤/٣ .

<sup>(</sup>٤) يقصد عسكر مكرم ، وهي بلد مشهور من نواحي خوزستان ، نُسِب إليها قوم من أهل العلم ، انظر : معجم البلدان : عسكر مكرم ١٧٤/٤ .

<sup>(</sup>٥) الصيمري من علماء المعتزلة ، انظر : أنباه الرواة ٣١٤/١ هامش ٤ .

يقدّمه ويفضّله على جميع أصحابه ، وكان فقيها على مذهب العراقيين ، دخل بغداد ، وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ، ثم الجانبين ، ثم الجانب الشرقي وكان الكرخي الفقيه يقدّمه ويفضّلُه وعقد له حلقة يُقْرئ فيها ، ومولده قبل التسعين والمائتين »() .

أما تاريخ ولادته فقد تغافلتْ عنه أغلب المصادر التي ترجمت له، وما استطعت الوقوف عليه هو:

١ ـ قولُ ابنه في النصّ السابق الذي حدّده بـ (قبل التسعين والمائتين) وهو ما
 رواه ابن النديم أيضا<sup>(^)</sup> .

 $^{(1)}$  . قول علي بن عيسى الجراح بأن «مولده سنة ثمانين ومائتين  $^{(1)}$  .

" - قول السيوطي : بأن «مولده بسيراف قبل السبعين ومائتين " . وبعد التدقيق يتبيّن لنا :

١ ـ أن رواية السيوطي قد تعرّضت للتصحيف فالأصل هو (التسعين) لكنّ
 المشابهة بين اللفظتين أوقعت ذلك التصحيف.

٢ ـ أما رواية علي بن عيسى فقد روى خلافها في موضع آخر ، لأنه ذكر أن المناظرة التي عقدت بين السيرافي وبين أبي بشر متى كانت سنة
 ٣٢٦ هـ(١١) ، ولأبي سعيد (٤٠) سنة (١١) ، فولادته وفق هذين التاريخين تكون سنة ٢٨٦ هـ .

(٧) أنباه الرواة ٣١٤/١، وفيات الأعيان ٧٩/٢، ونظير لهذا النصّ ما رواه ابن النديم عن الشيخ أبي أحمد
 ( الفهرست/٩٣) ، ولعلّه يقصد أبا أحمد بن مردك أحد أصحاب أبي سعيد (معجم الأدباء ١٥٤/٨) .
 (٨) الفهرست : ٩٣.

<sup>(</sup>٦) أي على مذهب أبي حنيفة ، انظر : طبقات الزبيدى : ١١٩٠ ، الفهرست : ٩٣ ، تاريخ بغداد ٣٤١/٧ ، نزهة الألباء : ٢٢٨ ، المنتظم ١٩٥٧ ، البداية والنهاية ٢٩٤/١١ ، شذرات الذهب ٢٠٨٣ ، ونسب بعضهم إليه الاعتزال وأنكره آخرون ، ولعل سبب ذلك اتصاله ببعض المعتزلة كالصيمري ، والجبائي .

<sup>(ُ</sup>هُ) الْإِمْنَاعُ والمؤانسة ١٢٩/١ ، وعلي الجراح هو أبو الحسن الوزير العادل ، وُزِر للمقتدر ثم للقاهر توفي سنة ٣٣٤ هـ ، انظر : شذرات الذهب ٣٣٦/٢ ، معجم الأدباء ٢٨/١٤ .

<sup>(</sup>١٠) بغية الوعاة ١/٨٠٥.

<sup>(</sup>١١) الامتاع والمؤانسة : ١٠٨/١ .

<sup>(</sup>۱۲) المصدر نفسه : ۱۲۹/۱ .

٣ ـ تبقى لدينا رواية ابنه يوسف التي تحدّد تاريخ الولادة بـ (قبل التسعين والمائتين)، فهي لم تحدّد، غير أننا نرى أنّ الراجح هو بحدود سنة
 ٢٨٤ هـ، بدليل أنّه توفي سنة ٣٦٨ هـ، وكان له من العمر ـ كما تذكر المصادر ـ ٨٤ سنة .

أما أبوه فقد كان مجوسيا اسمه بهزاد ، فلمّا أسلم سمّاه ابنه (عبدالله) (١٣).

# أخلاقه وتديّنه :

لعلّ في اختيار أبي سعيد للقضاء في مدينة كبغداد (١٠) آنذاك يدلّ دلالة قوية على تديّنه وورعه ، فقد أُثِر عنه أنّه «كان زاهداً لا يأكل إلّا من كسب يده ، وكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ، ولا إلى مجلس التدريس في كلّ يوم إلّا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم تكون قدر مئونته ، ثمّ يخرج إلى مجلسه (١٠)

وقد قال فيه أبو حيّان: «كان ديّنا ورعاً ، نقياً ، زاهداً ، عابداً ، خاشعاً ، له دأب بالنهار من القراءة والخشوع ، وورد بالليل من القيام والخضوع ، صام أربعين سنة (١٦).

وقد شكا إليه أحد أصحابه كساد سوقه ، وذهاب ماله ، وكثرة ديونه ، فقال له : تِقْ بالله خالقك ، وكِلْ أمرك إلى رازقك . . . »(١٧) .

واستهداه أحد أصحابه في أمر تزويج ابنته خطبها كثير من النّاس ، فقال له : « فَمَنْ يخاف الله تعالى ، وأكثرهم تقيّة وخشية منه ، فإنّ منْ يخاف الله إنْ

<sup>(</sup>١٣) تاريخ بغداد ٣٤١/٧، نزهة الألباء: ٢٢٨، النجوم الزاهرة ١٣٣/٤ المنتظم ٩٥/٧.

<sup>(</sup>١٤) تاريخ بغداد ٣٤١/٧، تاريخ العلماء: ٢٨، النجوم الزاهرة ١٣٣/٤، المنتظم ٩٥/٧.

<sup>(</sup>١٥) تاريخ بغداد ٣٤٢/٧، أنباه الرواة ٣١٣/١، نزهة الألبَّاء : ٢٢٨.

<sup>(</sup>١٦) معجم الأدباء ١٧٢/٨.

<sup>(</sup>۱۷) المصدر نفسه ۱۷٤/۸.

أحبّها بالغ في إكرامها، وإنْ لم يحبّها تحرّج مِنْ ظلمها ١٥٠٠٠٠٠٠.

وقال أبو حيان أيضا: «ما رأيت أحدا كان أحفظ لجوامع الزّهد نظما ونثرا، وما ورد في الشّيب والشباب من شيخنا أبي سعيد (١٩٠٠).

ومن إنشاده في هذا الباب:

إذا لم يَكنْ للمرء مالُ ولم يَكُنْ لَـهُ طُرُقُ يسعى بِهنَ الـولائِـدُ وكان له خبـزُ وملحٌ ففيهما لَـهُ بُلْغَهُ حتّى تجىء العـوائِدُ وهل هي إلّا جوعةٌ إنْ سَدَدْتَها فكلُ طعامٍ بين جَنْبَيْك واحِدُ(٢٠)

وشُوهد يوما يبكي ، وينشد:

حَنى الدهرُ مِنْ بَعْدِ استقامتِهِ ظهري وأفضى إلى تنغيص عيشتهِ عمري ودبّ البِلَى في كلّ عضوٍ ومَفْصل ومَنْ ذا الذّي يبقى سليماً على الدهر؟ (٢١)

#### علمه :

وُصِف السيرافي بأنّه شيخ الدهر، وقريع العصر، وعديم المِثْل، ومفقود الشكل، وبعيد القرين، وعين الزمان، والصَّدْر (٢٠٠٠)، ولم تصدر هذه النعوت دون أساس، بَلْ وجدْناه العالم المقدّم الذي استوعب ثقافات عصره استيعابا مكنّه من تدريسها إلى معاصريه من العلماء والطلبة. وفي هذا قال رئيس الرؤساء (٢٠٠٠):

<sup>105/4 (1) 200 (14)</sup> 

<sup>(</sup>١٨) معجم الأدباء ٨/١٥٤.

 <sup>(</sup>۱۹) المصدر نفسه ۱۷۲/۸ .
 (۲۰) المصدر نفسه ۱۰۳/۸ .

<sup>(</sup>٢١) المصدر نفسه ١٧٣/٨ ، وإنشاده في هذا الباب كثير انظر : وفيات الأعيان ٧٨/٢ ، شذرات الذهب ٦٦/٣ ، بغية الوعاة ٥٠٩/١ .

\_(٢٢) معجم الأدباء ١٥٣/٨ ، ١٥٦ ، والإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١ .

<sup>(</sup>٢٣) هو أبو القاسم عليّ بن الحسن المعروف بآبن المسلمة وزير القائم بأمر الله ، توفي سنة ٠٥٠ هـ ، انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩١/١١ .

« إِنَّ أَبَا سَعِيد كَانَ يَدرَّسَ القرآنَ ، والقراءات ، وعلوم القرآن ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والفرائض ، والكلام ، والشَّعر ، والعروض ، والقوافي ، والحساب »(٢٠) .

ووصفه ابن الأثير بقوله : «كان فاضلا ، مهندسا ، منطقيًا »(٢٠٠٠ .

وإذا كان ابن الأثير قد وصفه بالمهندس ، وبالمنطقيّ ، فإنّا وجدنا الزبيدى قال : «وينتحل العلم بالمجَسْطِى (٢٦) ، واقليدس (٢٧) ، والمنطق (٢٨) . وكأنّ الزبيدى لم يكن يعتقد معرفته بهذه العلوم .

أما في النحو فهو المقدم والأعلم في زمانه (٢٩) ، ولو لم يكن له غير شرح كتاب سيبويه لكفاه فضلا ، كما قال أبو البركات الأنباري (٢٠) .

وقد أُعْجِبَ القفطي صاحب إنباه الرواة به فأفرد له مصنفا سمّاه (المفيد في أخبار أبي سعيد) وصفه بأنّه مُمْتِع ("")، ولعلّ هذه المكانة العلميّة أثارت حسد معاصريه عليه، فقد كان أبو عليّ الفارسيّ وأصحابه كثيري الحسد له ("")، ومن هذا أيضا هجاء أبي الفرج الأصبهاني ـ صاحب كتاب الأغاني ـ له، إذْ قال : لَسْتَ صدراً ولا قَرَأْتَ على صَدْ و ولا علمُ ك البكيّ بسشافِ لَعْن الله كلّ نحو وشعر وعروض يجيء مِن سيراف ("")

<sup>(</sup>٢٤) تاريخ بغداد ٣٤١/٧ ، المنتظم ٧/٩٥ ، نزهة الألباء : ٣٢٨ ، النجوم الزاهرة ١٣٣/٤ ، شذرات الذهب . 70/٣

<sup>(</sup>٢٥) الكامل ١٩٨/٨.

<sup>(</sup>٢٦) المجسطي هو كتاب بطليموس في الهيئة ، انظر : كشف الظنون : ١٥٩٤ .

<sup>(</sup>٢٧) هو كتاب في الهندسة سميّ باسم مؤلَّفه اقليدس ، انظر : الفهرست : ٣٧١ ، كشف الظنون : ١٣٧ .

<sup>(</sup>۲۸) طبقات الزبیدی : ۱۱۹.

<sup>(</sup>٢٩) تاريخ بغداد ٣٤١/٧، نزهة الألباء: ٢٢٨، المنتظم ٧/٩٥، البداية والنهاية ٢٩٤/١.

<sup>(</sup>٣٠) نزهة الألباء : ٢٢٨ .

<sup>(</sup>٣١) أنباه الرواة ١/٤/١.

<sup>(</sup>٣٢) الإمتاع والمؤانسة ١٢٩/١، معجم الأدباء ١٤٧/٨.

<sup>(</sup>٣٣) وفيات الأعيان ٧٩/٢ ، معجم الأدباء ١٤٨/٨ ، بغية الوعاة ، ٥٠٩/١ ، باختلاف بسيط في الرواية .

# السيرافي القاضى:

أجمعت المصادر على أنّ السيرافي وَلِيَ القضاء في بغداد خلفًا لأبي محمد بن معروف قاضي القضاة على قضاء الجانب الشرقي ، وكان أستاذه في النّحو ، ثمّ المانين المستخلفه على الجانبين أثمّ الجانب الشّرقي (٥٠٠) ، أمّا المدّة التي قضاها في القضاء فقد أعرضت أغلب المصادر عن ذكرها ، وما وقفت عليه عند الذين أشاروا إلى تلك المدّة فهو أمر مُخْتَلَف فيه ، فالقاضي التنّوخي صاحب تاريخ العلماء تلك المدّة فهو أمر مُخْتَلَف فيه ، فالقاضي التنّوخي صاحب تاريخ العلماء (٤٤٢ هـ) قال : «تولى القضاء في آخر عمره »(٢٠٠) .

أمّا السيوطي فقد قال: إنّه «أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة ، فما وُجِد له خطأ »(٢٧) .

## شيوخه :

تلقى السيرافي العلم على مشهوري عصره في علوم القرآن ، واللغة ، والنحو ، والأدب ، منهم :

- ١ إبراهيم بن السرى بن سهل ، الزجاج ، وكنيته : أبو اسحاق ، المتوفي
   سنة ٣١١هـ .
- ( انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين : ٨٠ ، نزهة الألباء :
   ١٨٣ ) .
  - ـ ذَكِرَ ذلك في: تاريخ العلماء النحويين: ٢٨.
  - ٢ ـ إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقّب (نفطويه) المتوفي سنة ٣٢٣ هـ .
- ـ ( انظر ترجمته في : طبقات الزبيدى : ١٥٤ ، الفهرست : ١٢١ ، نزهة الألباء : ١٩٤ .
  - روى عنه السيرافي ، (انظر : نزهة الألباء: ١٦٥).
- ٣ ـ أحمد بن موسى بن مجاهد، شيخ القراء في بغداد، وأول من سبّع السبعة وكنيته: أبو بكر، المتوفى سنة ٣٢٤هـ.

<sup>(</sup>٣٤) معجم الأدباء: ١٤٩/٨، أنباه الرواة ٣١٤/١.

<sup>(</sup>۳۵) الفهرست : ۹۳

<sup>(</sup>٣٦) تاريخ العلماء : ١/٨٨

<sup>(</sup>٣٧) بغية الوعاة : ١/٧٠٥

- (أنظر ترجمته في : طبقات القرّاء : ١٣٩/١ ، الفهرست : ٤٧) . - ذكره السيرافي في أخبار النحويين : ٤٠ ، ٥٢ ، وذُكِرَ أيضًا في : تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ ، نزهة الألباء : ٢٢٨ ، المنتظم ٩٥/٧ ، إنباه الرواة ٣١٣/١ .
- ٤ إسماعيل بن محمد الصفّار، وكنيته: أبوعلي، المتوفي سنة ٣٤١هـ.
   (أنظر ترجمته في: نزهة باء: ٢١١، إنباه الرواة ٢١١١).
  - ذكره السيرافي في أخبار النحويين: ٤٧، ٥٤.
    - ٥ ـ عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري .
  - ـ ذَكِر ذلك في تاريخ بغداد ٣٤١/٧، المنتظم ٩٥/٧.
    - ٦ ـ أبو عبيد بن حربويه الفقيه .
  - ـ ذَكِر ذلك في : تاريخ بغداد ٣٤١/٧، اللباب ١٦٥/٢.
- ٧ محمد بن أبي الأزهر النحوي البوسنجي ، وكنيته : أبو بكر ، المتوفي سنة ٣٣٠ هـ .
- (أنظر ترجمته في : طبقات الزبيدى : ١١٦ ، الفهرست : ٢١١ ، تاريخ العلماء : ٤٨ ) .
- ذكره السيرافي في أخبار النحويين: ٦٨ ، وذُكِر أيضًا في تاريخ بغداد ٣٤١/٧ .
  - ٨ ـ محمد بن الحسن بن دريد، وكنيته أبوبكر، المتوفى سنة ٣٢١هـ.
- (أنظر ترجمته في : مراتب النحويين : ١٣٥ ، طبقات الزبيدى : ١٨٣ ، الفهرست : ٩١ ، تاريخ العلماء : ٢٢٥ ، نزهة الألباء : ١٩١ ) .
- ـ ذكره السيرافي في أخبار النحويين : ٤٢ ، ٤٤ ، وكذا في أغلب المصادر .
- ٩ محمد بن السرى، المعروف بابن السراج، وكنيته أبو بكر، المتوفي سنة ٣١٦ هـ.
- (أنظر ترجمته في : أخبار النحويين : ٨١ ، طبقات الزبيدى : ١١٢ ، نزهة الألباء : ١٨٦ ، انباه الرواة ٣/١٤٥) .
- ذكره السيرافي في أخبار النحويين: ٨١، وكذا في أغلب المصادر. ١٠- محمد بن على بن إسماعيل، المعروف بـ (مَبْرَمان)، وكنيته أبو بكر، المتوفى

- سنة ٣٢٦هـ وقيل سنة ٣٤٥هـ . (انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي : ١١٤ ، الفهرست : ٨٩ ، أنباه الرواة ٣/٩٨٩ ، معجم الأدباء ٢٥٤/٨ ) .
  - ذكره السيرافي في أخباره ؛ ٨١ ، وكذا في أغلب المصادر .
    - ١١ ـ محمد بن عمر الصيمري المتكلِّم المعتزلي .
    - أنظر ترجمته في: إنباه الرواة ١/٤/١ ح٤).
- ذكر ابن السيرافي على أنّ أباه أخذ منه في عسكر مكرم. (انظر: إنباه الرواة ٣١٤/١، ومثله جاء في الفهرست: ٩٣).
  - ١٢- أبو محمد بن معروف القاضي .
  - (وهو الذي خلفه أبو سعيد في القضاء).
  - ـ ذُكِر ذلك في الفهرست: ٩٣ ، معجم الأدباء ١٤٩/٨.
- 17 موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وكنيته أبو مزاحم ، المتوفي سنة ٣٢٥ هـ .
  - ( أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣/٥٩).
  - ـ ذكره السيرافي نفسه في أخباره: ٣٣، ٥٦، ٥٧٠، ٦١.

#### تلاميذه:

- ذكرت المصادر جملة من تلاميذ أبي سعيد ، أشهرهم :
- ١ إبراهيم بن سعيد الطيّب الرفاعي ، وكنيته أبو إسحاق ، المتوفي
   سنة ٤١١ هـ .
- (أنظر ترجمته في: إنباه الرواة ١٦٧/١، معجم الأدباء ١٥٤/١).
  - ـ ذُكِر ذلك في : إنباه الرواة ١٦٨/١، معجم الأدباء ١٥٥/١.
    - ٢ ـ إبراهيم بن علي الفارسي اللغوى ، وكنيته أبو إسحاق .
- (أنظر ترجمته في: إنباه الرواة ١٧١/١، معجم الأدباء ٢٠٤/١).
  - ـ ذُكِر ذلك في : إنباه الرواة ١٧٢/١ .
  - ٣ ـ أحمد بن بكر العبدي ، وكنيته أبوطالب ، المتوفي سنة ٤٠٦ هـ .
- (أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ٢٤٦ ، إنباه الرواة ٣٨٦/٢).
  - ـ ذَكِر ذلك في : نزهة الألباء : ٢٤٧ ، إنباه الرواة ٣٨٦/٢ .

- ٤ ـ أحمد بن موسى بن مجاهد، المتوفي سنة ٣٢٤هـ.
- (وهو أحد شيوخ السيرافي، لكنّه أخذ عنه النحو).
  - ـ ذُكِر ذلك في أغلب المصادر التي ترجمت له.
- - الحسن بن أحمد الأعرابي ، المعروف بالأسود الغُنْدِجاني (٢٨) المتوفي بحدود سنة على على المعروف بالأسود الغُنْدِجاني (٢٨) المتوفي بحدود سنة على على المعروف بالأسود العُنْدِجاني (٢٨) المتوفي بحدود سنة على المعروف بالأسود العُنْدِجاني (٢٨) المتوفي بحدود سنة المعروف بالأسود العُنْدِجاني (٢٨) المتوفي بالأسود العُنْدِجاني (٢٨) المتوفي بحدود المعروف بالأسود العُنْدِجاني (٢٨) المتوفي بالأسود العُنْدِجاني (٢٨) المعروف بالأسود العُنْدِجاني (٢٨) المعروف بالأسود العُنْدِجاني (٢٨) المعروف بالأسود العُنْدِجاني (٢٨) المعروف بالأسود المعروف بالأسود العروف بالأسود المعروف بالمعروف بالمع
- (أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ٢٦٦ ، إنباه الرواة ١٦٨/٤ ، معجم الأدباء ٢٦١/٧ ) .
  - ـ ذُكِر ذلك في : إنباه الرواة ١٦٨/٤ .
- ٣٠ الحسين بن أحمد بن خالويه ، وكنيته أبو عبدالله ، المتوفي سنة ٣٧٠ .
   ( أنظر ترجمته في : الفهرست : ١٢٤ ، تاريخ العلماء : ٢٢٧ ، نزهة الألباء : ٢٣٠ ) .
  - ـ ذُكِر ذلك في : الفهرست : ١٢٤ ، إنباه الرواة : ٣٢٤/١ .
- ٧- الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي الشاعر، المعروف بالخالع، وكنيته أبو عبدالله، المتوفي سنة ٢٧٦هـ. (أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٠٦/٨).
- ـ ذُكِر ذلك في: تاريخ بغداد: ٣٤١/٣، اللباب: ١٦٥/٢، أنباه الرواة: ٢/١٦.
  - ٨ ـ الحسين بن مردويه الفارسيّ.
- ذَكَر ذلك ياقوت في معجم الأدباء: ١٥٣/٨، نقلا عن أبي حيان التوحيدي .
  - ٩ ـ طلحة بن كردان النحوى .
  - ( أنظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣/٣) .
    - ـ ذُكِر ذلك في : إنباه الرواة ٣٣/٢ .
      - ١٠-أبو العباس بن ماهان .
- ذَكَر ذلك ياقوت في معجم الأدباء: ١٥٨/٨، نقلا عن أبي حيّان التوحيدي .

<sup>(</sup>٣٨) الغُنْدِجان بليدة في ارض فارس ، من كور الأهواز ، أخرجت جماعة من أهل الأدب والعلم ، انظر : معجم البلدان : غندجان ٢١٦/٤

- ١١\_عبدالباقي بن محمد بن بانيس النحوي، المتوفي سنة ٣٩٠هـ.
  - ـ (أنظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢/١٥٥).
    - ـ ذُكِر ذلك في : إنباه الرواة ٢/١٥٥.
      - ١٢-عبد الله بن حمّود الزّبيدي الأندلسي .
- \_ (أنظر ترجمته في: إنباه الرواة ١١٨/٢، بغية الوعاة ٢/٨٤)
  - ـ ذُكِر ذلك في : إنباه الرواة : ١١٨/٢ .
    - ١٣- أبو عبد الله النّصريّ.
- دُكِر ذلك في : الإِمتاع والمؤانسة ١٣٢/١ ، ١٣٣ ، معجم الأدباء ١٨٣٨ ، ١٨٤ .
- 1٤-عليّ بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعيّ ، وكنيته أبو الحسن ، المتوفي سنة ... **٤٢٠** هـ .
  - (أنظر ترجمته في: تاريخ العلماء: ٢٠، نزهة الألباء: ٢٤٩).
- ـ ذُكِر ذلك في : تاريخ العلماء : ٢١ ، نزهة الألباء : ٢٤٩ ، إنباه الرواة ٢٧٧/٢ .
- (أنظر ترجمته في : معجم الأدباء ٥/١٥ ، طبقات الشافعية ٢/٤ ، بغية الوعاة ٢/٢) .
- ـ ذَكَر ذلك أبو حيان نفسه في الإِمتاع والمؤانسة ٧٨/١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢ .
  - ١٦-على بن المستنير، ابن بنت قُطْرُب.
- ذكره ياقوت نقلا عن أبي حيّان التوحيدي . (معجم الأدباء ١٧٧/٨) .
  - ١٧- المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي ، وكنيته أبو علي .
    - ـ ذُكِر ذلك في: معجم الأدباء ١٥٢/٨.
  - ١٨-محمد بن أحمد، المعروف بأبي الندّى الغُنْدِجاني النحوى.
- ـ ( أنظر ترجمته في : إنباه الرواة ١٨١/٤ ، معجم الأدباء ١٥٩/١٧ ) . ـ ذُكِر ذلك في : إنباه الرواة ١٨١/٤ ، ١٦٩ .
- 19-محمد بن إسحاق، المعروف بابن النديم صاحب الفهرست، المتوفي سنة ٣٨٥ هـ.

- (أنظر ترجمته في: الأغاني ٥/٢٦٨، معجم الأدباء ١٧/١٨).
- نقل عن السيرافي في الفهرست: ٨٧، بصيغة: «قال شيخنا أبو سعيد».
  - ٢٠-محمد بن الحسن بن دريد، المتوفي سنة ٣٢١هـ.
- (وهو من شيوخ أبي سعيد، إلا أنه أخذ عن أبي سعيد النحو).
  - ذَكِر ذلك في أغلب المصادر التي ترجمتْ لأبي سعيد.
  - ٢١ـ محمد بن السريّ ، المعروف بابن السرّاج ، المتوفي سنة ٣١٦ هـ .
- (وهو من شيوخ أبي سعيد، إلا أنه أخذ عن أبي سعيد القراءة، أو الحساب)
  - ـ ذُكِر ذلك في أغلب المصادر التي ترجمت لأبي سعيد.
- ٢٢ عمد بن عبدالواحد بن رزمة البزاز، وكنيته أبو الحسين، المتوفي سنة
   ٣٥٠ هـ.
  - ـ ( أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦١/٢ ) .
    - ـ ذُكِر ذلك في: تاريخ بغداد ٣٤١/٧.
- ٣٢٦ محمد بن علي بن إسماعيل ، المعروف بـ (مَبْرَمان) المتوفي سنة ٣٢٦ هـ ،
   وقيل ٣٤٥ هـ .
- \_ (وهو من شيوخ أبي سعيد، إلا أنه أخذ عن أبي سعيد القراءة أو الحساب).
  - ـ ذُكِر ذلك في أغلب المصادر التي ترجمت لأبي سعيد.

#### مناظراته:

تناقلت بعض المصادر التي ترجمت لأبي سعيد مناظرتين جرت بينه وأصحاب المنطق والفلسفة ، برز فيهما أبوسعيد ، وأثبت فيهما مقدرته العلمية الفائقة في الردّ على الّذين لم يعيروا النحو واللغة أهمية ، وجعلوا المنطق هو الأساس ، والفيصل في الأمور كلها .

أولاهما: (وهي الأشهر)، وقد عقدت بينه وأبي بشر متى بن يونس القنائي الفيلسوف المتوفي سنة ٣٢٨هـ، في مجلس ـ وزير المقتدر العباسي ـ

أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات سنة ٣٢٠ ، وقيل ٣٢٦ هـ ، بحضرة جملة من علماء عصره ، دارت حول قول متي : بأنّه لا سبيل إلى معرفة الحقّ من الباطل ، والصدق من الكذب ، والخير من الشرّ ، والحجّة من الشبهة ، والشكّ من اليقين ، إلّا بما حَوَيْناه من المنطق ، ومَلكناه من القيام به .

فالتفت الوزير ابن الفرات الى أبي سعيد \_بعد أن أحجم الحاضرون، وأطرقوا، ولم يردّوا عليه، فقال له: أنت لها يا أبا سعيد، فامتثل أبوسعيد، وطلب من أبي بشر إيضاحات عن علمه ابتداء من حدّه، وأغراضه، وأصحابه، ومجالاته، وأبوسعيد في كلّ هذا يُخَطِّئ، وينقض، بالمسائل النحويّة واللغويّة، فَذُهِل أبوبشر، وحاول أن يعتذر عن مجاراة أبي سعيد بعدم معرفته بدراسة العرب النحويّة ولم ينفعه ذلك شيئا، بل عرض أبوسعيد إلى مسائل منطقه، ومبادئه، واصطلاحاته، مفنّدا، ومخطّئا، ومبينًا عدم الأصالة في كثير منها، حتى عجز متى، وأعيا، وعصب ريقه، ولم يحتج.

فتعجّب الحاضرون من جأش أبي سعيد ، ولسانه المتصرف ، ووجهه المتهلّل ، وفوائده المتتابعة .

فختمها الوزير بقوله: «عين الله عليك أيها الشيخ ، فقد ندّيتَ أكبادا ، وأقررتَ عيوناً ، وبيّضتَ وجوها ، وحكت طرازا لا تبليه الأزمان ، ولا يتطرّقه الحدثان (٢٩) .

وثانيها: جرت بينه وأبي الحسن العامرى الفيلسوف النيسابوري، في مجلس أبي الفتح بن العميد، عندما حضر إلى بغداد، وأكرم العلماء واستحضرهم إلى مجلسه سنة ٣٦٤هـ، وفيهم العامريّ الفيلسوف، فبادر بسؤال وجهّه إلى أبي سعيد عن طبيعة الباء من (بسم الله)؟ فعجب الحاضرون من هذه المطالبة، ونزل بأبي سعيد ما كاد به

<sup>(</sup>٣٩) الإمتاع والمؤانسة ١/٨٠١-١٢٨، معجم الأدباء ١٩٠/٨-٢٢٨.

يشكّ فيه ، فردّ عليه بكلام يعلّمه فيه أصول مخاطبة الناس ، ومعرفة ما يُقال له :

وإذا خَطَبْتَ على الرجالِ فلا تَكُنْ خَطِلَ الكلامِ تقولُهُ مختالاً واعلَمْ بأنَّ مع السكوتِ لَبابةً ومن التكلّمِ ما يكونُ خَبالا

والله يا شيخ لعينك أكبر من فرارك ، ولمرآك أوفى من دخلتك . . . . . فها هذا الذى طوّعت له نفسك . . . . . إنّي أظنّ أنّ السلامة بالسكوت تعافك . . . . . . فقال ابن العميد ، وقد أعجب بما قال أبو سعيد :

فتىً كان يعلو مفرقَ الحقِّ قولُهُ إذا الخطباءُ الصِّيدُ عُضِّلَ قيلُها ..... «(۱۰)

#### وفاته :

إذا كانت المصادر لم تقف على تاريخ ولادته ، ونشأته الأولى كما ينبغي ، فإنّها كادت تُجْمِعُ على تاريخ وفاته وفق ما جاء برواية هلال بن الحسن ((ن) (ت فإنّها كادت تُجْمِعُ على تاريخ وفاته وفق ما جاء برواية هلال بن الحسن التي رجب سنة لا كذه التي جاء فيها : « توفّى أبو سعيد السيرافي يوم الإثنين ثاني رجب سنة ثمان و ستين وثلاثمائة في خلافة الطائع لله تعالى ابن المطيع لله تعالى ، ودُفِنَ بمقبرة الخيزران ببغداد ، بعد صلاة العصر من ذلك اليوم »(ن).

ولم أقف على ما يُخالف هذا التاريخ سوى ما ذكره ابن خلكان ـ بالإضافة إلى الرواية المشهورة ـ من أنّ تاريخ وفاته هو (٣٦٤هـ) أو (٣٦٥هـ) ، ولكنّه قال : «والصحيح هو الأول» (٢٠٠) ، ويريد بالأول المشهور أي سنة ٣٦٨هـ.

<sup>(</sup>٤٠) معجم الأدباء : ٢٢٩/٨.

<sup>(</sup>٤١) هلال هو حفيد أبي إسحاق الصابي صاحب الرسائل المشهورة . ( أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧٦/١٤ ، معجم الأدباء ٢٩٤/١٩ ، وفيات الأعيان ٢٠١/٦) .

<sup>(</sup>٤٢) نزهة الألباء : ٢٢٨ ، تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ ، الفهرست : ٩٣ إنباه الرواة ٣١٤/١ ، معجم الأدباء ١٤٦/٨ ، اللباب ١٦٥/٢ ، النجوم الزاهرة ١٣٣/٤ ، شذرات الذهب ٦٦/٣ .

<sup>(</sup>٤٣) وفيات الأعيان : ٧٩/٢.

#### مؤلفاته:

على الرغم من شهرة السيرافي وعقليّته الفذّة ، وتصدّره للتدريس في علوم متنوعة ، أُخذ شيوخه عنه بعض علومه ، أقول : مع هذا كلّه وجدناه قليل التأليف ، كما يظهر من المصادر التي أشارت إلى كتبه ، وما وقفنا عليه هو :

# ١ - أخبار النحويين البصريين:

ورد ذكرُه في : الفهرست : ٩٣ ، فهرست ابن خير : ٣٥١ ، معجم الأدباء ١٤٩/٨ ، بغية الوعاة ١٠٨/١ ، شذرات الذهب ٣٥٣ ، وهو مطبوع ، وقد نشره المستشرق كرنكو في بيروت سنة ١٩٣٦ م ، ونشره ثانية الدكتور خفاجي في القاهرة سنة ١٩٥٥م .

# ٢ ـ الاقناع في النحو:

ورد ذكره في : فهرست ابن خير : ٣١٢، إنباه الرواة ٣١٤/١، معجم الأدباء ١٤٩/٨، بغية الوعاة ٥٠٨/١.

ولم يُكْمِل أبو سعيد تأليف هذا الكتاب ، وأتمّه من بعده ابنه يوسف .

# ٣ ـ ألفات الوصل والقطع:

ورد ذكره في : الفهرست: ٩٣، معجم الأدباء : ١٤٩/٨، بغية الوعاة الرحاة ورد ذكره في الفهرست: ٩٣، معجم الأدباء : ١٤٩/٨، بغية الوعاة الاثمائة ورقة، (انظر الإنباه المراحب أما صاحب شذرات الذهب (٣٥/٣) فكأنه وَهِمَ إذْ عدّ بالإضافة إلى هذا الكتاب كتابا آخر سمّاه بد (ألفات الوصل) ولم يذكره غيره.

## ٤ - جزيرة العرب:

الفرد بذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٥٠/٨.

#### ٥ ـ شرح كتاب سيبويه:

ورد ذكره في : الفهرست : ٩٣ ، فهرست ابن خير : ٣١٢ ، معجم الأدباء ١٤٩/٨ ، إنباه الرواة ١١٤/١ ، بغية الوعاة ١٠٨/١ . تتوفر منه نسخ عدّة في دار الكتب المصرية ، ومعهد المخطوطات ، وجامعة القاهرة ، ومنه نسخة قديمة في المكتبة الحميدية في تركيا، حُقِّقَ أغلبه برسائل علمية في جامعة الأزهر ، وهناك مشروع آخر لتحقيقه في دار الكتب المصرية منذ سنوات عدّة .

#### ٦ ـ شرح مقصورة ابن درید :

ورد ذكره في : الفهرست : ٩٣ ، معجم الأدباء ١٤٩/٨ ، إنباه الرواة ١٧٣/١ ، بغية الوعاة ٥٠٨/١ ، شذرات الذهب ٣١٣/١ .

## ٧ ـ شواهد كتاب سيبويه:

ورد ذكره في : معجم الأدباء ١٤٩/٨ ، بغية الوعاة ٥٠٨/١ .

#### ٨ ـ صنعه الشعر والبلاغة :

ورد ذكره في : الفهرست ٩٣ ، معجم الأدباء ١٤٩/٨ ، بغية الوعاة 70/4 . شذرات الذهب 70/4 .

# ٩ ـ المدخل إلى كتاب سيبويه:

ورد ذكره في : معجم الأدباء ١٥٠/٨، بغية الوعاة ٥٠٨/١.

#### ١٠ ـ الوقف والابتداء :

ورد ذكره في : الفهرست : ٩٣ ، معجم الأدباء ١٤٩/٨ ، بغية الوعاة ٥٠٨/١ . شذرات الذهب ٣/٥٠ . هذه هي الكتب التي نُسَبَّها المصادر التي ترجمت للسيرافي ، وهي على الرغم من قلّتها لم تسلم من عوادي الزمن ، إذْ لم يصل إلينا منها إلّا الشيء اليسير .

ويمكننا \_ الآن \_ أن نضيف إلى هذه القائمة رسالتين ألّفهما أبو سعيد بعد فراغه من شرح كتاب سيبويه ، وألحقهما بالشرح ، ويبدو أنه لم يلتفت إليهما أحد منذ ذلك الوقت ، والرسالتان هما :

١ \_ ما ذكره الكوفيون من الإدغام : وهي الرسالة التي ننشرها الآن .

٢ ـ الادغام عند القرّاء: وهي رسالة ثانية تأتي بعد الأولى ، خصّصها لِما
 خالفت القراء فيه سيبويه ، يقوم الأخ الدكتور محمد الرديني بتحقيقها .

والرسالتان موجودتان في دار الكتب المصرية ، في نهاية النسخة التيمورية من شرح الكتاب برقم ( ٢٨ ٥ نحو تيمور ) وكذلك في آخر النسخة التركية .

# أسلوب السيرافي في التأليف النحوي :

يبدو أن أسلوب أبي سعيد في التأليف النحوي كان واضحا، بعيد عن التعقيد والغموض، ونستدلّ على هذا الأمر بروايتين:

الأولى : ما أُثِر عن ابنه يوسف عندما أتمّ تأليف كتاب الإقناع الذي لم يكمله أبوه فقد قال : «وضَعَ أبي النحو في المزابل بالإقناع». فعقّب ياقوت على هذا بقوله : «يريد أنه سهّله حتى لا يحتاج إلى مفسر »(\*\*\*).

الثانية : ما رواه الأنباري عن بعض أهل الأدب إذْ قال : « كنّا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين ، فمنهم مَنْ لا نَفْهَم من كلامه شيئاً ، ومنهم مَنْ نفهم جميع كلامه ، فأما نَفْهَم بعض كلامه دون البعض ، ومنهم مَنْ نفهم جميع كلامه ، فأما مَنْ لا نفهم من كلامه شيئا فأبو الحسن الرمّاني ، وأما مَنْ نَفْهم بعض كلامه دون البعض فأبو علي الفارسي ، وأما مَنْ نَفْهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافي »(٥٠٠) .

<sup>(</sup>٤٤) معجم الأدباء : ٨/١٤٩ .

<sup>(</sup>٥٥) نزمة الألباء : ٢٣٤.

# ظاهرة الإدغام في العربية

ظاهرة الإِدغام من أبرز ظواهر التشكيل الصوتي ، وهي تتمثّل في أداء صوتي خاص أدركه علماء العربية ، ناتج عن تأثّر الأصوات اللغوية بعضها ببعض حال تجاورها .

وقد وصف سيبويه أحد أنواعه \_ وهو إدغام المتقاربين \_ فقال : « الإِدغام إنّما يدخل في يدخل في الآخر ، والآخِر على حاله ، ويُقْلَبُ الأول فيدخل في الآخر ، حتى يصير هو والآخِر من موضع واحد »(نئ) ووقف سيبويه من خلال استقرائه لكلام العرب على أنواع مختلفة ، منها :

١ \_ الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً .

٢ ـ الإدغام في الحروف المتقاربة.

٣ ـ الإِدغام في حروف طرف اللسان والثنايا .

٤ ـ الإدغام في ألفاظ شاذة (١٤٠٠).

أما المبرد فقد أشار إلى إدغام المثلين وهو النوع الأول مما ذكره سيبويه ، وقال: «أعلم أنّ الحرفين إذا كان لفظهما واحدا ، فَسُكِنّ الأول منهما ، فهو مُدْغَم في الثاني ، وتأويل قولنا : مُدْغَم ، أنه لا حركة تفصل بينهما . . وذلك قولك : قطّع »(١٠٠) .

وأوضح الزجاجي النوعين ، فقال : «هو أنْ يتلقي حرفان من جنس واحد ،

<sup>(</sup>٤٦) الكتاب : ١٠٤/٤ .

<sup>(</sup>٤٧) الكتاب : ٤٧٧/٤ وما بعدها .

<sup>(</sup>٤٨) المقتضب : ١٩٧/١ .

فَتُسَكِّن الأول منهما ، وتدغمه في الثاني ، أي تدخله فيه ، فيصير حرفا واحداً مشدّداً ينبو اللسان عنه نبوة واحدة .

أو يلتقي حرفان متقاربان في المخرج ، فَتُبْدِل الأول من جنس الثاني ، وتدغمه فيه »(١٠) وقريب من هذا ما ذكره ابن جني في هذين النوعين ، والإِدغام عنده تقريب صوت مِنْ صوت ، وهو على ضربين :

الأول : إدغام المثلين سواء أكان الأول ساكنا ، كالطاء الأولى من قطّع ، أم متحركا كالدال الأولى من شدّ .

والثاني : إدغام المتقاربين حال تجاورهما على الأحكام المسوّغة للإدغام ، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه ثم تدغمه فيه ، نحو:

وَتَدَ وَتْد بُودٌ وَدُ وَتُد بُودٌ وَدُ وَدُ وَدُ وَدُ وَالْمُ اللّٰ وَدُ وَدُ وَالْمُ اللّٰهِ وَدُ وَالْمُ اللّٰهِ وَدُ وَاللّٰمُ اللّٰمِ وَدُ وَاللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمِلْمِ اللّٰمِ اللّٰمِلْمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِلْمِلْمِ اللّٰمِلْمِ

ومِنْ هذه النصوص يتبين لنا أنّ الإدغام عندهم: أداء صوتي مفاده إدخال الصوت في مجاوره ، حتى يكونا صوتاً واحداً مشدداً ، وهما إمّا أن يكونا مَثَلَين أو متقاربين .

# أما علّة هذه الظاهرة عندهم فهي :

ثِقَل النطق الناتج عن تجاور مخرجي الحرفين المتقاربين ، أو اتّحادهما في المتماثلين حال نطقهما منفصلين .

قال الفراء: « العرب تدغم اللام عند النون ، إذا سُكِّنَتْ اللام ، وتَحَرَّكَت النون ، وذلك أنها قريبة المخرج »(۱°).

قال الأخفش: «التاء تُدْغَم في الدال، لأنَّ مخرجها من مخرجها.. فكلُّ ما قَرُبَ مخرجه فأفعل به هذا »(٥٠٠).

<sup>(</sup>٤٩) الجمل: ٣٧٨.

<sup>(</sup>٥٠) الخصائص : ١٣٩/٢ بتصرف .

<sup>(</sup>٥١) معاني القرآن للفراء : ٣٥٣/٢.

<sup>(</sup>٥٢) معانى القرآن للأخفش : ١٠٦/١

قال المبرد : « وأما الهاء فتدغم في الحاء . . . لأنّهما متقاربتان » " " . . فتقارب المخارج شرط أساس ، فإذا تباعدا فلا إدغام هناك .

قال الأخفش: « ولا تَقُل في يَتَنَزَّلُون: يَنَّزَّلُون، لأنَّ النون ليست من حروف الثنايا كالتاء »(°°).

#### التلاصق:

ولا تتم هذه الظاهرة إلا أنْ يكون الحرفان متلاصقين تماما ، من دون حاجز يفصل بينها ، من حركة أو حرف ، ولابد لمن يريد الإدغام أن يزيل الفاصل بينها .

قال الفراء: «قوله «فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ » "" تُدْغِم اللامَ عندَ التاءِ من (بَلْ) و (هَلْ) و (أَجَلْ) ولا تُدْغِم في اللام التي قد تتحرك في حال ، وإظهارها جائز ، لأن اللام ليست بموصولة بما بعدها كاتصال اللام من التاء » "".

وقال المبرد: «وتأويل قولنا: مُدْغَم، أنّه لا حركة تفصل بينهما »(٧٠٠٠.

وقال ابن حني: «ألا ترى أنّك انّما أسكنته، لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامّته، ومماسة لفظه بلفظه بِزوال الحركة التي كانت حاجزة »(^^،

أما أبو على الفارسي فقد ذهب إلى أنّ روم الحركة يمنع الادغام ، لأنّه صوت ، وهذا « . . . الصوت يفصل ، وإنْ كان مخفىً غير مشبع »(٥٠)

فالتلاصق أي التداني التّام هو شرط حدوث الإدغام لتلك الأصوات. ومن هذا نَفْهَم أيضا أنّ هذا التلاصق هو الموجد للثقل في نطق تلك الأصوات،

<sup>(</sup>٥٣) المقتضب : ٢٠٧/١ .

<sup>(</sup>٤٥) معاني القرآن للأخفش : ١٠٧/١.

<sup>(</sup>٥٥) الحاقة: ٨.

<sup>(</sup>٥٦) معاني القرآن : ٣٥٣/٢ .

<sup>(</sup>٥٧) المقتضب : ١٩٧/١ .

<sup>(</sup>٥٨) الخصائص : ١٤٠/٢.

<sup>(</sup>٥٩) الحجة لأبي على الفارسي ١٥٩/١، أما الاشمام فلا يمنع لأنه ليس بصوت.

وبالتالي حدوث الإدغام .

قال الفراء: «فإنّ اللام تدخل في الراء دخولا شديدا، ويثقل على اللسان إظهارها فَأَدْغِمَت »(١٠٠٠ .

وقال أيضا: « فها تُقُلَ على اللسان إظهاره فأَدْغِمْ »(١١).

# مصدر ثِقَلِ المتقاربين:

وتبرز براعة علماء العربية في التدقيق في ماهيّة هذه الظاهرة الصوتية في وقوفهم على كيفية نشوء الثقل في نطق المتماثلين، والمتقاربين:

قال المبرد: «ولكنك أدغمت ليُقل الحرفين إذا فصلتَ بينها، لأنَّ اللسان يُزايِل الحرف إلى موضع الحركة ثم يعود إليه »(١٢).

وقال أبو بكر بن مجاهد: « والإدغام تقريب الحرف إذا قَرُب مخرجه من مخرجه في اللسان ، كراهية أنْ يعمل اللسان في حرف واحد مرّتين فيثقل عليه (١٣٠).

وبيان ما ذهبوا إليه هو: أنّ اللسان يرتفع من موضع نطق صوت ما ، وبمجرد انتهائه منه ، يعود إلى الموضع نفسه الذي ارتفع منه ، أو إلى نقطة ملاصقة له تماما ، ليؤدي العمل الأول نفسه ، وفي هذا مشقّة وتكلّف ، ومن هنا نشأت عندهم فكرة كراهة اجتماع مثلين .

# كيفية التخلص من الثقل:

أما الكيفية التي عالج بها اللسان هذه الصعوبة لرفع الثِقَل عنه ، فقد تمثلت بأَنْ يرتفع (١٤) بالصوتين معاً بعد إدغامها ، بدلًا من تكرار العمل بها مرّتين قبل

<sup>(</sup>٦٠) معانى القرآن للفراء ٣٥٤/٢.

<sup>(</sup>٦١) المصدر نفسه ٢٥٤/٢.

<sup>(</sup>٦٢) المقتضب : ٣٤٤/١ .

<sup>(</sup>٦٣) السبعة في القراءات: ١٢٥.

<sup>(</sup>٦٤) اذا كان الصوت مما يتدخل اللسان في نطقه .

الإدغام ، وبذلك يختزل الثقل ، ويخفّف الجهد العضلي الذى يبذله اللسان . هذا ما التفت إليه علماء العربية ، وصرّحوا به .

قال المبرد في الحرفين المدغمين: «فإنما تعتمد لهما باللسان اعتمادة واحدة »(١٠٠٠).

وقال أيضا: «ليرفع اللسان عنهما رفعة واحدة إذْ كان ذلك أخفّ »(٢٦).

وقال ابن جني: « إنّهم قد علموا أنّ إدغام الحرف في الحرف أخفّ عليهم مِنْ إظهار الحرفين، ألا ترى أنّ اللسان ينبو عنها معا نبوة واحدة »(٢٧).

وقال أيضا في إدغام الثاء في التاء: « فلم تجاورتا في المخارج أرادوا أن يكون العمل مِنْ وجه واحد » (١٨٠٠ .

#### الصوتان المدغمان عثابة الصوت الواحد:

اتفق علماء العربية على أنّ الصوتين المدغمين هما بمثابة الصوت الواحد ، لأنّ اللسان يعتمد لهما اعتمادة واحدة بالوضع نفسه ، لذا يُسْمَع جرس صوت واحد ، لكنّه مضعّف يمتدّ زمن النطق به أكثر من اعتماده للصوت لو نُطِقَ بمفرده .

ثم إنّهم لم يقولوا: بأنّ الصوت اذا أدْغِمَ أدّى غيره، سوى الفراء الكوفي، فقد نُقِل عنه قوله: «كلّ حرف إذا شُدّد أدّى مثله، إلّا الميم، فإنّها إذا شُدّدتْ أدّت نونا »(١٩٠) وردّ السيرافي عليه كما سنرى في المسألة السادسة من هذه الرسالة.

# عدم ذهاب الإدغام ببعض الصفات:

اشترط علماء العربية ألا يذهب الإدغام بطائفة من الصفات امتاز بها صوت

<sup>(</sup>٦٥) المقتضب : ١٩٧/١ .

<sup>(</sup>٦٦) المصدر نفسه: ١٩٧/١ .

<sup>(</sup>٦٧) الخصائص: ٢٢٧/٢.

<sup>(</sup>٦٨) سر صناعة الإعراب : ١٨٩/١.

<sup>(</sup>٦٩) انظر مسألة تشديد الميم من هذا الكتاب.

أومجموعة من الأصوات عن غيرها.

قال المبرد: «والإدغام لايبخس الحروف ولا ينقصها »(٧٠).

وقال ابن جني في تعليل عدم جواز (اطّبر) في (اصطبر)، وجواز (اصّبر): «لأنّ في الصاد صفيرا، وتمام صوت، فلو أدغمتها لَسَلَبْتَها ذلك، ومتى كان الإدغام ينقص الأول شيئا لم يَجُزْ »(١٧).

وقال أيضا في عدم جواز إدغام الزاي في التاء : « لئلا يذهب الصفير ، وطول الصوت  $^{(YY)}$ 

وبهذه النظرة نفسها عَلَّلَ المبرد (٢٠٠٠) ، والسيرافي (٢٠٠٠) ، وأبوعلي الفارسي (٢٠٠٠) ، عدم إدغام مجموعة من الأصوات في غيرها ، لئلا يذهب الإدغام بصفات امتازت بها ، منها :

السين، والزاى، والصاد، لها فضيلة الوضوح لصفيرها.

والشين، والضاد، لهما فضيلة التفشى والاستطالة.

والراء، لها فضيلة التكرار.

ولحّص السيرافي هذا المبدأ بقوله: « الأقل تفشّيا يُدْغَم في الأكثر تفشّيا  $^{(Y1)}$ . وحاكاه ابن جنى بقوله: « واتّما المذهب أن تَدْغِم الأضعف في الأقوى  $^{(YY)}$ .

وقد نجد لهذه الفكرة تأييداً في الدراسات الصوتية الحديثة ، فقد صاغ اللغوى الفرنسي جرامون قانون صوتياً سمّاه : (قانون الأقوى) ، وهو قانون حَقَّقَ

<sup>(</sup>۷۰) المقتضب : ۲۱۱/۱ .

<sup>(</sup>٧١) المنصف ٣٢٨/٢.

<sup>(</sup>٧٢) المصدر نفسه : ٣٣٠/٢ .

<sup>. . . , . . . . . . . . . ( . . )</sup> 

<sup>(</sup>۷۳) المقتضب : ۱/۳٤٥، ۳٤٦، ۳٤٧.

<sup>(</sup>٧٤) شرح السيرافي على الكتاب : ٩٩٩/٦، ٥٤٥، ٥٥٢، ٥٥٥. (٧٥) الحجة في علل القراءات السبع: ٦٦/١.

<sup>(</sup>٧٦) شرح السيرافي : ٥٠٦/٦.

<sup>.</sup>  $\Upsilon \Upsilon \Lambda / \Upsilon$  : المنصف (۷۷)

شهرةً ، وملخّصه : أنه حين يؤثر صوت في آخر ، فإنّ الأضعف بموقعه في النطق أو بامتداده النطقي هو الذي يكون عرضة للتأثر بالآخر »(٢٨) .

هذا هو ما اتّفق عليه علماء العربية ، ولم أقف على ما يخالفه إلا عند أبي عمرو ابن العلاء ، وكبار الكوفيين كالفراء ، وثعلب ، عندما أجازوا إدغام الراء في اللام (٢٠٠) ، وهو رأي له ما يسوغه من الناحية الصوتية ، وهذا ما التفت إليه بعض علماء العربية أيضاً فقد نقل إلينا السيرافي هذا الإدراك ، وقال : « وممّا يحتج به لأبي عمرو وغيره ، ممّن أدغم الراء في اللام ، أنّ الراء إذا أدغمت في اللام صارت لاما ، ولفظ اللام أسهل ، وأخفّ مِنْ أَنْ يأتي بـ (راء) فيها تكرير وبعدها (لام) وهي مقاربة للراء ، فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من مخرج واحد ، فَطُلِبَ التخفيف » (٢٠٠) .

وإدغام الراء في اللام أمر أيّدته الدراسات الصوتية الحديثة (١٠٠٠).

<sup>(</sup>۷۸) دراسة الصوت اللغوى : ۳۱۹

<sup>(</sup>٧٩) السبعة في القراءات : ١٢١، شرح السيرافي ٦٤١/٦.

<sup>(</sup>۸۰) شرح السيرافي على الكتاب : ٦٤٢/٦.

<sup>(</sup>٨١) الأصوات اللغوية : ١٩٩.



# رفع حبر (الرحم (النجري (أسكنه (اللم) (الفرووس

# ما ذكرَهُ الكوفيون مِنَ الإدغام

رسالة أبي سعيد فيما ذكره الكوفيون من الإدغام التي كُتبَها بعد فراغِه من شرح كتاب سيبويه تُعدّ من المصادر الأولى النادرة عن دراسة الكوفيين الصوتية ، وقد عدّها بعضهم المصدر الوحيد (٢٠٠٠) ، مع أنّها لم تكن تشتمل على كلّ ما قاله الكوفيون عن هذه الظاهرة . فممّا خالفوا به سيبويه على سبيل المثال لا الحصر - ولم يرد ذكره في هذه الرسالة هو:

١ - إدغام الراء في اللام (٩٣).

٢ ـ إدغام الفاء في الباء في إحدى قراءاتهم القرآنية(١٠٠٠).

وعموما فإنّ دراسة الكوفيين لظاهرة الإدغام لم تشمل جوانبها كافّة ، يؤيد ذلك ما وصل من تراثهم ، سواء أكان في هذه الرسالة أم في غيرها من المصادر . هذا ما التفت إليه السيرافي وقال : «ومَذْهب الكوفيين في الإدغام قليل ليس بعام مستوعب للحروف والكلام عليها ، ولم يصنّفوا الحروف على ما صنّفه سيبويه ، ولم يلقبوها كتلقيبه . »(٥٠) والسبب في ذلك يعود إلى موافقتهم سيبويه في أغلب مسائل هذه الظاهرة . وما ذكروه ، أو ما ذُكِرَ عنهم ، هو ما خالفوا فيه سيبويه ،

أما سيبويه فقد خلّف لنا دراسة صوتية شاملة لهذه الظاهرة ، كادت تَقْرُب من الكمال إلى الدرجة التي جعلت المستشرقين يمدحون عمله العلمي الكبير ، من هؤلاء :

<sup>(</sup>٨٢) الدكتور محمود حجازي في كتابه أسس علم اللغة : ٩٢.

<sup>(</sup>٨٣) شرح الشافية ٣/٤٧٣ ، همع الهوامع ٢٣٠/٢ ، وقارن بالكتاب ٤٤٨/٤ .

<sup>(</sup>٨٤) همع الهوامع : ٢٣١/٢ ، وقارن بالكتاب ٤٤٨/٤ .

<sup>(</sup>٨٥) أنظر مقدمة السيرافي لهذا الكتاب.

الأستاذ أ. شاده في قوله: «فيستحق ما قد وَصَلَ إليه من غايات علم الأصوات أن نعتبره ما أجمع على تسميته كلّ مَنْ درسه من علماء الشرق والغرب: مفخرا مِنْ أعظم مفاخر العرب(١٠٠).

والاستاذج. برجشتراسر، إذْ قال بعد ذكر مخارج الأصوات عند سيبويه: «فهذا كلّه صحيح ما فيه شكّ، من وجهة نظر علماء الغرب (٨٧٠).

وتتألف دراسة سيبويه من بحث مفصل عن أصول الأصوات العربية وفروعها ، مما هو مُسْتَحْسَن ، وما هو غير مُسْتَحْسَن ، وبيان مُسْهَب عن مخارج الأصوات التي صنّفها على ستة عشر مخرجا ابتداء من الحلق وانتهاء بالشفتين ، وهو أمر لم نجده عند الكوفيين ، وما وقفتُ عليه عندهم ، هو ما رُوِيَ عن الفراء من أنّه خالف سيبويه في مواضع هي :

١ ـ جعل مخرج الياء والواو واحداً:

هذا ما نقله السيرافي عن الفراء ( و تناقلته المصادر القديمة بعده ، وحاول بعض المحدثين ( المحدثين الحجة في ذلك .

والذى أراه عدم موافقة نَقْل السيرافي لفكر الفراء كما يتبيّن من النص الذي رواه السيرافي نفسه ، واعتمد عليه في هذا الادعاء ، وقول الفراء هو: «والياء والواو أختان ، وإنّما تـآختا كلّ التـآخي ، لأنّ مخرجهما من حروف الفم ، لا يلتقى بهما موضع من الفم كما يلتقى على غيره »(١٠).

فالنصّ واضح في أنّ الفراء لم يَقُلْ: أنهما أختان لوحدة مخرجهما في موضع ما ، وإنّما نَسَب مخرجهما إلى منطقة الفم ، وهي منطقة واسعة ، ويبدو لي أنه يقصد في هذا النص الياء والواو إذا كانتا من حروف المدّ ، أي حركتين

<sup>(</sup>٨٦) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا ، محاضرة نُشِرَت في صحيفة الجامعة المصرية سنة ١٣٤٩ هـ .

<sup>(</sup>۸۷) التطور النحوي للغة العربية : ۱۳.

<sup>(</sup>٨٨) شرح السيرافي : ٤٥٤/٦.

<sup>(</sup>٨٩) الدكتور مهدى المخزومي في كتابه مدرسة الكوفة : ١٦٩.

<sup>(</sup>٩٠) شرح السيرافي : ٦/٤٥٤.

طويلتين ، فهما بهذه الصفة صوتان لا يعترض طريق هوائهما حائل ، أي كما يقول الفراء: « لا يلتقي بهما موضع من الفم كا يلتقي على غيره » مِنَ الأصوات الصحاح .

وبهذا يمكن القول إنّ الفراء لم يكن يقصد صفة هذين الصوتين التي قصدها سيبويه وفرّق بينهما في المخارج.

ويَعْضُد ما ذهبنا إليه \_ من تفسير قول الفراء السابق الذكر \_ إحساسه الدقيق بأنّ الحركات القصيرة لها كيفيات مختلفة في الفم حال النطق بها(١٠). وهذا كما أعلم قول رائد في بابه . ولهذا أقول : إنّ مَنْ يدرك هذا الاختلاف جدير به أن يدرك اختلاف الواو والياء إذا لم تكن مدّتين .

٢ \_ جعل مخرج الباء والميم والفاء من بين الشفتين:

أما سيبويه فقد جعل الفاء من باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العلى ، وجعل الباء والميم من الشفتين (١٠٠) .

ورأي الفراء هذا نقله لنا أيضا أبوسعيد السيرافي (٩٣) ، وتناقلته المصادر (٩٠) بعده ، وردّده المحدثون أيضا (٩٠) .

ويبدو لي أنّ هذا النقل لا يمثّل رأي الفراء، لسببين هما:

أ ـ نصّ الفراء الذي اعتمده السيرافي ، وبنى عليه هذا الحكم ، هو: «... وأبعد الحروف من الحاء وأخواتها ، الباء والميم والفاء ، وذلك أنّ الفاء وأختيها من الشفتين مخارجهن ، فَهُنّ الغاية في البُعْد من الحاء وأخواتها (١٠٠ . فالنص واضح في كونه ليس بصدد بيان مخارج هذه الأصوات

<sup>(</sup>٩١) معاني القرآن للفراء : ١٣/٢.

<sup>(</sup>٩٢) الكتاب : ٤٣٣/٤ .

<sup>(</sup>٩٣) شرح السيرافي ٦/٥٥٥.

<sup>(</sup>٩٤) شرح الشافية : ٢٥٤/٣ .

<sup>(</sup>٩٥) مدرسة الكوفة : ١٦٩، الدراسات اللغوية عند العرب : ٣٩٥.

<sup>(</sup>٩٦) شرح السيرافي : ٦/٤٥٤.

الثلاثة ، وانّما هو بصدد بيان تقابل الأصوات المتباعدة ، ففي جهة الحاء وأخواتها من أصوات الحلق ، وفي الجهة المقابلة الفاء وأختيها من الشفتين . فعبّر عن الأصوات الحلقية بعبارة (الحاء وأخواتها) مع كونه يرى أنّ أصوات الحلق تتوزّع على ثلاثة مخارج (٧٠) ، وَمَعَ هذا قال : الحاء وأخواتها .

فاذا صحّ هذا التعبير ولَمْ يؤاخذ عليه ، فلِمَ لا نحمل عبارته الأخرى في الفاء وأختيها وفق هذا التفسير ، وأنه لا يرى وحدة مخارجها من خلال هذا التعبير العام ، وانما ذكر الشفتين معهن لدورها الرئيس في نطق الأصوات الثلاثة ، خاصة وان الموضع ليس موضع بيان مخارج .

ب ـ قول الفراء : « العرب تقول : ليس هذا بضربة لازب ولازم ، يُبْدِلون الباء ميما ، لتقارب المخارج » ( المعارج » ( المعارض ) المعارض ) المعارض المعارض المعارض ) المعارض ال

فالفراء عبر عن علاقة الباء بالميم بلفظة (التقارب)، مع أنّ إجماع علماء العربية أنّ مخرجهما الشفتان فإذا كان الفراء يرى أنّ الباء والميم متقاربان، فكيف يجمع معهما الفاء وهي متميّزة عنهما إلى حد ما ويدّعي وحدة مخارجهنّ ؟

#### ٣ - جعل مخرج اللام والنون والراء واحدا:

أما سيبويه فقد صنفها على ثلاثة مخارج (١٠٠)، وقد نقل هذا الرأي عن الفراء أبوحيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، وردّده بعض المحدثين (١٠٠٠).

ويبدو لي أن الرواية غير دقيقة في تفسير رأي الفراء ، بدليل ما جاء عن الفراء نفسه في كتابه معانى القرآن مما لا يتّفق وهذا التفسير ، فقد قال :

<sup>(</sup>٩٧) شرح السيراني : ٢/٤٥٤.

<sup>(</sup>٩٨) معانى القرآن للفراء : ٣٨٤/٢.

<sup>(</sup>٩٩) الكتاب : ٤٣٣/٤ .

<sup>(</sup>١٠٠) النشر في القراءات العشر ٢٨٦/١ ، همع الهوامع ٢٢٨/٢ ، وانظر : كتاب (أبوزكريا الفراء) : ٤٧٢

« العرب تُدْغِم اللام عند النون إذا سُكِّنتَ اللام وتحرَّكت النون ، وذلك أنها قريبة المخرج (۱۰۱۰).

فهذا التصريح يكفي للدلالة على أنه يرى أنّ اللام قريبة المخرج من النون ، وليست من مخرجها . وفيه أبلغ الردّ على رواية أبي حيان .

وأعود إلى حديثي عن دراسة سيبويه الصوتية ، فأقول إنّه لما انتهى من دراسة مخارج الأصوات ، انتقل إلى دراسة صفاتها ليُعْرَف «ما يَحْسُن فيه الإدغام ، وما يجوز فيه ، وما لا يَحْسُن فيه ذلك ، ولا يجوز فيه »(١٠٠٠). فجاءت على ثلاثة أصناف ، هي :

١ - صفات متقابلة ، شملت الأصوات كلّها ، كالجهر والهمس ، والشدة والرخاوة .

٢ ـ صفات خاصة شملت مجموعات صوتية ، كالاستعلاء ، والإطباق ،
 والقلقلة .

٣ ـ صفات اختصت بها أصوات مفردة ، كالتكرير ، والانحراف (١٠٠٠).
وهذا ما لم نجده عند الكوفيين ، لأنهم وافقوا سيبويه في كل هذا ، سوى ما
ذكره السيرافي (١٠٠٠) من أنّ الفراء لقّب الصوت الشديد بـ ( الأخرس ) ، والصوت الرخو بـ ( المصوّت ) (١٠٠٠).

ووصل سيبويه إلى هدفه الأساس، وهو بيان ظاهرة الإدغام في العربية، ووقف من خلال استقرائه لكلام العرب على أنواع متعددة أشرنا إليها في موضع سابق.

وهو بيان لم يُؤثّر مثله عن الكوفيين.

أما ما ذكره أبو سعيد عنهم في هذه الرسالة فهو عدد من مسائل الإدغام

<sup>(</sup>١٠١) معانى القرآن للفراء ٣٥٣/٢.

<sup>(</sup>۱۰۲) الكتاب : ۲۳۹/٤ .

<sup>(</sup>١٠٣) المصدر نفسه : ٤٣٤/٤ .

<sup>(</sup>١٠٤) انظر مسألة تلقيب الحروف من هذا الكتاب.

<sup>(</sup>١٠٥) سنتحدث عن هذين المصطلحين في موضع قادم .

المتفرقة التي خالف فيها كبار الكوفيين كالكسائي (۱۰۰۰، والفراء (۱۰۰۰، وثعلب (۱۰۰۰، مُلَخَّصُها هو:

## المسألة الأولى:

عرضت إلى تلقيب الفراء للصوت الشديد بـ ( الأخرس ) ، والصوت الرخو بـ ( المصوّت ) .

(١٠٦) الكسائى : هو أبوالحسن علي بن حمزة ، عالم أهل الكوفة وامامهم ، وأحد القراء السبعة ، دخل الكوفة ، وتعلم فيها ، وخرج إلى البصرة ثم إلى البادية ، وكتب الشيء الكثير ولما اشتهر وذاع صيته دعي إلى بغداد ، وبقي هناك مؤدبا ، ثم نديما ، أخذ عن أبي مسلم الهراء ، والمفضل الضبي ، وحمزة بن حبيب ، وأبي عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، والخليل بن أحمد ، والأخفش ، وأمثالهم من المشهورين .

وأخذ عنه عدد كبير ، وأشهرهم اللحياني ، والأحمر ، والأموي ، وابن الأعرابي ، وأبوعبيد القاسم بن سلام ، والفراء ، توفي سنة ١٨٩ هـ على الأشهر .

(انظر ترجمته في : مراتب النحويين : ١٢٠ ، طبقات الزبيدى : ١٢٧ ، الفهرست : ٩٧ ، تاريخ العلماء : ١٩٠ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ، نزهة الألباء : ٥٨ ، أنباه الرواة : ٢٥٦/٢ ، وفيات الأعيان : ٢٩٥/٣ ، بغية الرعاة : ١٦٣/٢ ، طبقات القراء : ٢٥٥/١ ، شذرات الذهب : ٢٢١/١ ) .

(۱۰۷) الفراء هو : هو أبوزكريا يحيى بن زياد الديلمي ، وُلِد بالكوفة ونشأ وتعلم فيها ، وخرج إلى البصرة ثم عاد إلى الكوفة ، بعدها تبع الكسائي إلى بغداد وصاحبه ، وأملى كتبه فيها ، أخذ عن مشهوري عصره من الكوفيين والبصريين والأعراب .

أخذ عنه سلمة بن عاصم، وأبو عبيد، وابن السكيت، توفي سنة ٢٠٧هـ.

(انظر ترجمته في : مراتب النحويين : ١٣٩ ، أخبار النحويين : ٢٧ ، الفهرست : ٩٨ ، طبقات الزبيدى : ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، تاريخ العلماء : ١٨٧ ، اللباب ١٤٤/٢ ، وفيات الأعيان /١٧٦٧ ، معجم الأدباء : ٩/٢٠ ، بغية الوعاة ٣٣٣/٢) .

(۱۰۸) ثعلب : هو أبوالعباس أحمد بن يحيى الشيباني ولد سنة ۲۰۰ هـ ، كبير الكوفيين بعد الفراء ، أخذ عن ابن سلام الجمحى ، وابن الأعرابي ، والأثرم ، وسلمة بن عاصم ، وأخذ عنه الأخفش الأصغر ، ونفطويه ، والأنباري ، والزاهد ، توفى سنة ۲۹۱ هـ .

( انظر ترجمته في : مراتب النحويين : ١٥١ ، طبقات الزبيدى : ١٤١ ، الفهرست : ١١٠ ، أنباه الرواة ١٣٨/١ ، تاريخ بغداد : ٢٠٤/٥ ، معجم الأدباء ١٠٣/٥ ، شذرات الذهب ٢٠٧/٢ ، وفيات الأعيان ١٠٢/١ ، بغية الوعاة : ٣٩٦/١ ) .

## (الأخرس والمصوّت مصطلحان جديدان)

أجمع علماء العربية على مصطلحي الشدة والرخاوة منذ أن أطلقهما سيبويه حتى العصر الحديث وظهور الدراسات الحديثة التي أطلقت مصطلح (الانفجاري) على الرخو.

ويبدو أن اختفاء هذه الرسالة عن الأنظار هذه المدة الطويلة حَجَبَ عنا مصطلحين جديدين أطلقهما الفراء على الشديد، والرخو، هما:

الأُخْرُس للصوت الشديد . .

والمُصَوِّت للصوت الرخو.

والفضل في هذا النقل للسيرافي الذي سَجّله في أولى مسائل هذه الرسالة . ومما هو جدير بالذكر أنّ الفراء لم يذكر ذلك صراحة ، لكنّ مراده واضح من خلال حديثه فقد قال في وصف الباء وهو شديد : «الشفتان تنضمان انضمام الأخرس لا صوت له ، وضَعُف الانضمام بالميم ، لأن الصوت من الخيشوم يبقى في الميم مع انضمام الشفتين (۱۰۰۰).

وقال أيضا في حديث له عن صيغة افتعل: «إنّ تاء افتعل إذا كان فاء الفعل من حروف الإطباق، انّما قُلِبَت طاء، لأنّ التاء أخرس لايخرج له صوت، اذا بلوتَ ذلك وجدته، فكرهوا إدغام مصوّت في حرف أخرس »(١١٠)

فالمصوّت في هذا النص هو: الصاد، أو الضاد، أو الظاء، وكلّها رخوة.

والأخرس في النصّ الأول هو الباء، وفي النص الثاني التاء، وهما شديدان.

والذي يبدو لي من قول الفراء أنه لاحظ تَعَثّر الأخرس في إخراج الأصوات من انسداد الشفتين وانفتاحهما ، فأدرك وجه الشبه بين المرحلة الأولى من نطق

<sup>(</sup>١٠٩) انظر مسألة تلقيب الحروف من هذا الكتاب.

<sup>(</sup>١١٠) انظر الموضع نفسه وفيه مناقشة السيرافي لنص الفراء .

الصوت الشديد التي تتم بانضمام عضوي النطق، ومنع الهواء من الخروج، وأول نطق الأخرس الذي تضمّ شفتاه قبل انفتاحهما، ومن هذا الإدراك سمّى الشديد بالأخرس.

فالفراء بهذا لاحظ في تسمية الصوت المرحلة الأولى من تكوينه ، وهو عين مافعله اللغويون الأمريكيون في تسمية الأصوات الشديدة بـ (الوقفاتSTOPS) أما اللغويون الإنجليز فقد لاحظوا المرحلة الثانية لتكوين الصوت ، وهي التي بعد حال الحبس ، فسمّوا الشديد بـ (الانفجاري PLSIVE) (اان أما بالنسبة للصوت الرخو الذي أطلق عليه مصطلح (المصوّتِ) فيبدو أنّه لاحظ استمرار خروج الصوت وعدم انقطاعه لأنّ فيه تضييقا ولا أثرَ للحبس ، فعدّ الاستمرار تصويتا .

وبهذا يمكن القول: إنّ الفراء قد انطلق في تسميته لهاتين الصفتين من حالتي انقطاع مجرى الهواء الرئوي واستمراريته.

وهو إنْ كان موفقا إلى حدّ ما في التسمية الأولى ، فلا نستطيع القول ذلك أيضا في التسمية الثانية ، لأنّ مصطلح المصوّت يوحي لنا أنّ الصوت الذى يُسمّى به يتسم بدرجة عالية من الإسماع ، وهو أمر لا ينطبق مع أغلب الأصوات الرخوة ، وما التصويت إلّا صفة مناسبة للحركات الطويلة ، والقصيرة ، ولم يغب إدراك ذلك عن العلماء ، فقد أطلق المبرد على الحركات الطويلة مصطلح (المصوّتة) (۱۱۳) ، وتابعه ابن جني على ذلك (۱۱۳) ، وفي هذا نظر علميّ دقيق إلى إحدى صفتى الحركات ، وهى صفة الجهر .

#### المسألة الثانية:

تمثّل رأي الفراء وثعلب في اعتبار الإدغام بالإبدال ، أي جواز إدغام ما جاز

<sup>(</sup>١١١) علم اللغة العام ، للدكتور كمال بشر : ١٢٧ .

<sup>(</sup>١١٢) المقتضب: ١/١٦، ١١٩.

<sup>(</sup>١١٣) الخصائص: ١٢٤/٣.

فيه الإبدال ، كجواز إدغام الحاء في الهاء بسبب إبدال أحدهما من الآخر في مَدَحَ ، ومَدَهَ .

ورد عليهما السيرافي هذا المبدأ ، بذكر شواهد كثيرة وقع فيها إبدال بين حرفين فيها ، وامتنع الإدغام فيهما .

### المسألة الثالثة:

تمثّل رأي الفراء في أنّ علة إبدال تاء افتعل طاء إذا كان فاء الفعل من أصوات الإطباق هي كراهة إدغام المصوّت في الأخرس (الرخو في الشديد). وخطّأه السيرافي بأنّ الطاء مثل التاء في الخرّس (الشدة)، فلا تغيير في الصفة حتى يمكن الاحتجاج باختلاف الصفة، ورجّح رأي سيبويه في أنّ العلة هي إيجاد التناسب الصوتي بين موضع التاء وما سبقها من أصوات الإطباق ليكون عمل اللسان من وجه واحد، يريد بذلك ما عناه المحدثون بالاقتصاد في الجهد العضلي الذي يبذله اللسان حال نطق الصوتين المتجاورين المختلفين المختلفين العضلي الذي يبذله اللسان حال نطق الصوتين المتجاورين المختلفين المناه .

### المسألة الرابعة:

تمثّل اعتراض ثعلب على رأي سيبويه في عدم إدغام أصوات الصفير في غيرها ، لئلا يذهب هذا الصفير التي تميّزت به هذه الأصوات ، ولم يَزِدْ ثعلب على ذكر أنّ النون المغنونة أدغمت في اللام ، ولا فرق بين المغنونة والتي فيها صفير . وردّه السيرافي بإجابة مفادها أنّ اعتراض ثعلب لا يخلو من ثلاثة أوجه ،

1 ـ إمّا أن يرى أنّ النون لا تُدْغَم في غيرها ، كأصوات الصفير ، وهذا مخالف لمذهبه ، ومذهب الجمهور في إدغام النون في خمسة أحرف ضابطها (ويرمل).

٢ ـ وإمّا أنْ يرى ان حروف الصفير تُدْغَم في غيرها ، كإدغام النون ، وهو أمر
 لم يَقُلْ به أحد .

<sup>(</sup>١١٤) الأصوات اللغوية : ١٨٤.

" \_ أو أنّه شاكّ يطلب الفَرْق بين النون وأصوات الصفير ، وجوابه أنّ الفرق وأضح ، إذْ أنّ النون خفيّة أو ظاهرة صُوَيْت ضعيف ، أما أصوات الصفير فقد امتازت بقوة الوضوح السمعي .

#### المسألة الخامسة:

تُمَثّل رأي الفراء في أنّ النون الساكنة التي تليها الباء كـ ( العَنْبَر) هي نون مخفاة .

ورده السيرافي مبيّناً أنّ الصحيح هو رأي سيبويه في كونها (ميما) ، واستدلّ على ذلك بأمرين عمليين:

١ \_ إنَّنا إذا أبدلنا هذه النون ميما فلا نجد فرقاً بين النطقين .

٢ ـ إنّها إذا كانت مُخْفاة ـ على رأي الفراء ـ فهي بمنزلة النون السابقة للقاف ،
 والكاف ، والذي يُسْمَع غير هذا .

#### المسألة السادسة:

تُمثّل رأي الفراء في أنّ كلّ حرف إذا شُدِّدَ أدّى مثله ، إلّا الميم فإنّها إذا شُدِّدَت أدّت نوناً ، فلذلك أُدْغِمَت في الميم ، ولم تُدْغَم في الباء . وردّه السيرافي بأمور منها :

١ ـ أنّه ـ أي السيرافي ـ استقصى ذلك عمليا ، فوجد أنّ الميم المشدّدة لا تؤدى
 إلّا ميماً ، ورجّح توهم الفراء في السماع لاشتراك الصوتين في الغنّة .

٢ ـ أن عدم إدغام النون في الباء مع كونهما حرفين أُبدِلَ أحدهما من الآخر
 يناقض ما رواه ثعلب من جواز الإدغام فيما يجوز البدل منه ، لأن هذا
 يوجب إدغامهما .

#### المسألة السابعة:

تُمَثّل سَماع الكسائي تبيين العرب للام المعرفة عند كل الحروف إلّا عند اللام، والراء، والنون.

ولم يَزِدْ السيرافي في ردّه على كون ذلك السماع لم يروه البصريون ، وأرجأ جوابه إلى باب الإدغام عند القرّاء ، الذي يلي هذا الباب .

#### المسألة الثامنة:

تُمثّل رأي الفراء في أنّ علّه عدم إدغام الطاء والظاء في تاء افتعل ، نحو: اطّلع ، فلم يقولوا : اتّلع ، كراهة أن يلتبسَ هذا المثال بافتعل من الوزن ، واتّعد .

ويرى الفراء أنهم أرادوا الإدغام في التاء ، ثم انْتَنوا عنه للفرق بين البنائين . ورد السيرافي عليه : بأن الأمر على خلاف ما قاله ، لأنه اعتبر الفرق بين بابين مُجْملا ، ولم يعتد بخواص الحروف في أنفسها ، وأحكام إدغامها ، وأضاف السيرافي : إنّه قد يأتي الباب الواحد مختلفا ، إذا كان فاء الفعل فيه تاء ، على حسب ما يوجب حكم الإدغام في الحروف ، ومثاله : افْتعل من الصبر ، تقول : اصْطَبر ، ويجوز أَنْ تَدْغِم الطاء في الصاد ، فتقول : اصّبر ، ولا يجوز إدغام الصاد في الطاء ، نحو : اطّبر . وفي افتعل من الظلم ، تقول : اضْطَلم ، ويجوز : اظّلم . واستطرد السيرافي بِرد آراء الفراء الأخرى .

#### المسألة التاسعة

تُمَثّل رأي الفراء في افتعلوا ، نحو: اختصموا ، مما جاز فيه الإدغام فإذا أُدْغِمَت تاء افتعل فيما بعدها وحُرِّك ما قبلها ، وهو فاء الفعل بالكسر ، أو الفتح ثبتت الألف من افتعل ، ولم يعتد بالحركة لأنّها في نيّة السكون ، تقول : اهدوا ، واخصموا ، واستطرد السيرافي إلى حكاية الكسائي عن عبد القيس : امدّ ، واعض ، بثبات ألف الوصل .

وردّها السيرافي محتجا بأنّ هذا لم يَقُلْ به أحد من البصريين إلّا الأخفش الذي أَجاز (أَسَل) بألف الوصل بعدها سين متحركة.

#### المسألة العاشرة:

تُمَثّل رأي الفراء في إدغام الراء في الراء من قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضان ﴾ (١١٠) على وجهين :

أولهما : أن يُجْمَع بين ساكنين ، الهاء والراء من شهر ، وهذا عنده جَيّد . وثانيهما : أن تلقي حركة الراء على الهاء ، ثم تدغم محتجا بقولهم : عبشمي ، فالأصل عنده : عبد شمس ، فألقوا حركة الدال على

الباء ، وأدغموا الدال في الشين .

أما السيرافي فيرى رأي سيبويه الذي أنكر وجهي الإِدغام ، والأصل عند البصريين ، عبء شمس ، وخُفِّفْتْ الهمزة ، وحينئذ لا حجةً للفراء .

## المسألة الحادية عشرة:

تُمثَّل رأي الكسائي في إجازة باب (أحست)، أي حذف أحد المثلين استثقالا في كل موضع سُكِّنَت فيه لام الفعل سُكونا لا تناله الحركة، ولم يَجُزْ ذلك في فَعَلْن، ويَفْعُلْن، لأنّ اللام تتحرك في الواحدة في فعلت وفعلتا. وردّه السيرافي في أنّ الفراء روى الحذف في يَفْعُلن.

## منهج السيرافي في الردّ :

منهج السيرافي هو تصدير المسألة بالرأي الكوفي منسوباً، ثم مناقشته، والاحتجاج عليه.

وهذا الاحتجاج أخذ طابعا متنوعا:

ففي المسألتين الثانية والثالثة: حاول إبطال الأساس الذي بُنِيَ عليه الرألي الكوفي .

وفي الرابعة : قلب الاعتراض الكوفي الغامض على وجوهه المحتملة ، وأجاب عنها بوضوح .

<sup>(</sup>١١٥) البقرة : ١٨٥.

وفى الخامسة والسادسة : اتّخذ الأسلوب العملي في نطق الأصوات سبيلا للردّ.

وفي السابعة والحادية عشرة : اتّخذ مِنْ عدم موافقة الفراء لشيخه الكسائي دليلا للردّ عليه .

وفي الثامنة : اتّخذ من عمومية الرأي الكوفي ، واعتباره الأبواب مجملة ، وعدم الاعتداد بخواص الحروف معتمدا للردّ.

وفي التاسعة والعاشرة: إتّكاً على رأي سيبويه وجمهور البصريين، وعدم روايتهم للرأي الكوفي، ولم يحفل بما أُثِرَ عن الأخفش البصرى.

وعلى العموم فقد تضمّنت ردود السيرافي استشهادات بمصادر التوثيق المعروفة من قراءة قرآنية ، أو بيت شعر ، أو قول لغوى .

## اسم الرسالة:

الرسالة أصلها \_ كما أشرنا \_ باب منفرد وضعه أبو سعيد بعد فراغه من شرح كتاب سيبويه . أما الاسم الذي وضعته لها فهو مقتبس من كلام المؤلف نفسه في مقدمته ، إذ قال : «هذا باب أفردته بعد الفراغ مِن إدغام كتاب سيبويه وتفسيره ، لذكر ما ذكره الكوفيون من الإدغام » .

## وصف مخطوطتي الرسالة

أشرنا في موضع سابق إلى أنّ هذه الرسالة كتبها أبو سعيد السيرافي ـ كما يتضح من المقدمة ـ بعد فراغه من شرح كتاب سيبويه ، وألحقها بالشرح ، لذا فإنّ أمر هذه الرسالة مرتبط بنسخ الشرح نفسه ، وما وقفت عليه منها هو : ١ ـ نسخة غير كاملة بدار الكتب المصرية ، برقم (١٣٧ نحو) نُسِخَت سنة ٩٧٥ هـ ، تبدأ من أول الكتاب حتى باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد ، أي بالصفحة (٣٣٠) من الجزء الثاني طبعة بولاق . وفي مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة منها برقم (٢٦١٨١ نحو) .

٢ ـ نسخة غير كاملة بمعهد المخطوطات العربية ، نُسِخت سنة ٧٨٧ هـ تقع في خمسة أجزاء ، هي : الأول ، والثاني ، والثالث ، وهو من نسخة أخرى ، والرابع ، والثامن الذي ينتهي بباب (ما يضم من السواكن إذا حُذِفَت بعد ألف الوصل) ، أى بالصفحة ٢٧٦ من الجزء الثاني / طبعة بولاق .
 ٣ ـ نسخة كاملة بدار الكتب المصرية برقم ( ١٣٦١ نحو) نُسِخت سنة ١١٤٥ هـ تقع في ثلاثة أجزاء كبيرة ، ولم أستطع الحصول على الجزء الأخير ، لعدم وجوده في المكتبة .

ل نسخة كاملة بدار الكتب المصرية برقم (٢٨٥ نحو تيمور) نُسِخت سنة ١٣٣٧ هـ عن الأصل الموجود بالمكتبة السلطانية ، وهي ذات خطّ جيد ، تقع في ستة أجزاء ، وجزء سابع للفهارس ، وضعه أحمد تيمور . وفي آخرها هذه الرسالة ، تقع في (٢٤) صفحة تبدأ من الصفحة (٦٠٥) وتنتهي في (٦٢٨) من الجزء السادس من الشرح المذكور .

وقد نَشَرْتُها في مجلة المورد العراقية م ١٢ ع ٢ سنة ١٤٠٣ هـ ، معتمدا على

تلك النسخة الوحيدة ، مع ما فيها من نقص كان له وللأخطاء المطبعية أثر في تشويه بعض نصوص الرسالة .

وحدثت أستاذي الفاضل الدكتور رمضان عبدالتواب في ذلك \_ وقد كنت في زيارة له في داره العامرة \_ وإذا به ينهض إلى مكتبته ويقدم لي نسخة مصورة من أصل شرح الكتاب المحفوظ بالمكتبة السليمانية في تركيا وفي آخرها هذه الرسالة ، وبهذا توفرت مخطوطتان ، فطلب إعادة النظر ثانية ، ونشرها مستقلة .

وتقع هذه النسخة في ثلاث صفحات ونصف ، كُتِبَت برأس قلم دقيق جدا ، ومعدّل سطور الصفحة الواحدة (٤٧) كلمة ، وهي لا تخلو من مواضع لا تقرأ .

فعقدت العزم ، وتوكلت على الله تعالى ، وجعلتُ النسخة التركية الأصل ، ورمزت لها بالرمز (س) ، والنسخة التيمورية نسخة أخرى مكملة لتأخرها ، ورمزت لها بالرمز (ت) .

وفيما يلى صور صفحات المخطوطة التركية التي جعلناها الأصل:

علا بيشت مرزة بر منيتا مرفاه عي الإم و وعام لام أنا وام أغولة الأعركات ، ديرك المرة الإراح أيو العبد طراحي لخ أيسا بزاع بره الجيئست مزكته لمسؤماه الشوميت فتضيل علبهم كاحة المت فلرحية كامكا تستقط مقبا تدعس فسيسياء علماي وحنطيعوكه واجاه مطود جودع حلاطه ماسأة ابخاذ بالمات تتوك جاتوا واصلاسيد فتتبضه الحرة والمعه حركتكا يجلل وسللقاله وخواج اسبة كالدين وعؤه عزجا آلور وجلا كن حواله دق طرحص لكرا فا ومفيسه لكنا بالاتم توليل عل علا على الملايكية سبوب ونسسيم لذكر ما دكم الكيكين ما كلامام وبغضه يفاه، مؤهب مييوب وذكر النّاءُ والاختياخ توفيتهذي، والأخبار ترمَع 2 درعام قدل سرماغ منسركوب تفووف التكايم عليًا والتيكموا الحروق كالماهشة سبيبوء واللاحاليكيت - دا كوما ذكوه خاعيرُم الما كوء فرنك النالنوا، من ابنص العوق مصوّاً وذكر بالمفتوب اعتاد وينطند ومن بينسترا فركم ال ـه انناء وابتروا فيته والعيور خاجري فيه العوت غوالعاء فاعتبه كالزلد فأهاء وأنوال والله كالمركزة والواله بالكافرس مرت استعبرة المرطيع البسلامية خاسكان وحوالغائبة الإجرث الشهبة الترجيفة عملك اجرك وطبت كانه لما وكرافية فالكشفاء حَنَا وَامِنُومُ الْامْتُ وَكُلُوكُ لَهُ وَصُفِفَ الْإِنْفُامُ مِالِيمُ لازالْعَوْتُ مِنْ الْمُنْتِيجُ بِيْقِ فَ الْمِيمُ مَعَ اعْتَمَاجُ الْكَثِيمُ مدبرعو سُنَب عَنْ اَمْدَا، قَالِ مَا مُعْلَمُ ما تَنَاسَبُ مِنَ الْعُرُوبَ بِاللَّفَةِ الْمَعْلَمُ لَمَا أَغَة سِمرةٍ وَبِعَو وَالْجُمِرُ وَالْمُؤْدَعُ فَافِيةٍ وَالْعِبِمَا لِلْمُنَّةِ سِيلًا اللَّهِ الْمُعَلِّقِةِ مُعْل - عَمرةٍ وَبِعَوْ وَالْجُمِرُ وَالْمُؤْدَعُ فَافِيةٍ والْعِبِمَا لِلْمُنَّةِ سِيلًا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ نَ مُرْسَدِهُ أَا فَعُرِبُ فَعَارِلِعُوا الْحَلِيقِ وَالْعَيْقِ الْحَكَارُوطَاتُ وَذَكَ الْعَنَ شَفَارِاتُ لَعُ الْحَلِي ادا الْمَحْجَبُ وَكُلُهُ وَحَدَّلُهُ وَحَرَّلُهُ مُوجَامِد بهء ميرير والعزادة وفذلكواو فام الحآء لجاليا. واحره فالمعاد مغال ولذبننا افاطفة عزان هبتنا وغام كل عامع سنواع صاجه رَجِهَ وَهِ مِنْ وَاحِدَسَهُمَا مِعَامِ صَاحِبِهِ فَي فَعَلِم المَدَّقِ وَالْمَرَّةِ فَعَنْوَا الْغَيَّاتُ وَكُولِكِهُ عَمْلُ الْعَيْقِ وَالْمَعَةُ مَهُ وَالْمَدَّةُ وَالْمُعَالِمُ عَلَى اللهِ عَلَمَ عَلَيْهُ وَالْمُعَالِمُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَل عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ حدُ والأجراب ٤ مُعِين مواضية المُطِّير المرة ٤ العين والعينية المعرة من حيث فإلَوا استغليت واستناذيت وهوالايتول إَجَد و ب ابعد أن بدع الحف في الممنوة والمصرة ع العين مؤجب فمآلوًا اكالت وجناب وهنهات والبنات بشيخ الحراسة عوري. وعد مصر مست سيسيع به معنوله احد وكذ تك موجه الباء غ المعزة والحجنة في الباء مرحبك في الوا طبعق والمعن الماكمات تا برمد واردمان وطبعه وكذورومسكاه الشيوب الحضوسة بعطيل سياه بلعلناد بإنجشفوقة وكخلاط غلم البيم لا بجاء واعلانها . سنة فارا بركت فلان عرب بن نوكون عنى فروشه وبطيب المنه وكذك عرّبه بعدّ القبى واحر الامزواجم ادالنان وقت فيفات - ١٠هـ : وحد احره جنه الوقد تما وعاد يج حديما أن تجرّبها وهز احسنت منكو كابعوله أحد وكفك أو عام الغاء \$اللوالي - بدرة بو جرت وخرن بوالدق والبرتي ويعيل ولك مجليبي سنوحه وسيراحذ بويت منعز ماذكوماه غ بين والمستغنظه في ف وسيربي مناس ذلك خوعت وشعية الأمغ السكون عمدالفزا ولاغيوه بغيفل طيع عجنه ليتوالنون اوادعت والماء ماغالج ة دُرَبُهُ مُزْمِرُهُ : لاحِمًا هيد في نوا عَنْهِ و فِيلُ أَحِوا هِلمَامُؤَلَا فِي عِلِمَا لَوْكُونًا أَعَنْهُ مَنْ فَعَلَمُ أَوْا \_هم بشريه وبيد، شعرَ رجولًا: فام اكرادكا لليون كلن ألا تفاقهينيكا فالج ولامًا تطرحيه والقيِّيخ فأ قاله مسيبونه بزارٌ فاجهًا هرد وموصونا /يحتقب: الآوه ونا ما فارداع الحزو والعارمها وكمالك غيوها من الحووف المخاخ فتوك وعشير وآستط لاعق المناد ه بأسنق مكرحوا اوغامها ليكزمنيصب فتكوللمستولمات ومؤدتك المالغزاذكرنا با احتفل اذاكلين فإءآلعنط متعصف الماطبرة طاخبت جازني أغرف اخريمه بمرجشله مبنوط اخابلوت لأكب وحبة فكرحوا ادعام مصرت ويرف الزنزفل فأقتم الازغام وخره اعظ معدد ع الحرب بين الله والعد والعداء ليكوه عيم وا فسية بواجد من الحوقيق فأن بوسع وهذا عدم عنراميع لا والثار أناس الرسولابا يتؤم كالدولتايموي فلنجيج القنوجة والفأا مبثله فاالسنوة اوأبشر وكذلك الأال يوها فالفرآ عه ﴿ رَارَكُمْ فَا مُعَالِمُهُ فِي الْعَرْضُ لِمُ الْحَدُ إِذَا حَكُمُ الْحَدِي وَالْحَرَالَا يَجِن وَالْحَافِكُ لِأَنْ عَلَالُمُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُعْلِمُ لِمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَا مُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَا مُؤْمِنِينَ وَلَا مُؤْمِنِينَ وَلَا مُؤْمِنِينَ وَلِمُؤْمِنِينَ وَلَا مُؤْمِنِينَ وَلَامُ وَلَمُؤْمِنِينَ وَلَا مُؤْمِنِينَ وَلَا مُؤْمِنِينَ وَلَا مُؤْمِنِينَ وَلِمُؤْمِنِينَ وَلِمُ اللَّهِ وَلِمُ مُؤْمِنِينَ وَلَامُ وَلِمُ مُؤْمِنِينَ وَلِمُ اللَّهِ وَلَا مُؤْمِنَ وَلِمُ لِمُؤْمِنِينَ وَلِمُ اللَّهِ وَلَا مُؤْمِنَ وَلِمُ لِللَّهِ وَلِي اللَّهِ وَلَا مُؤْمِنَ وَلِمُ لِمُؤْمِنِينَ وَلِمُ لِمُؤْمِنِينَ وَلِي اللَّهِ وَلَا مُؤْمِنَ وَلِمُ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَ وَاللَّهُ وَلِي مُؤْمِنِهِ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَا مُؤْمِنَا الْمُعْتَقِينَ إِلَا مُؤْمِنَ الْمُعْلِمُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِمُ اللَّهُ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللّهِ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهِ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّ المرتب بالمسكان والمتعان بالجلد في المحرس وفار سيبوته إنجاء إيا الغاء حكان الزارم هرود الإصابق الرهم الصاد والمعا والمط والمعافان الصهين هردن الأطباق والوكز بخرج ابتآء هيتباؤه يكبل النادلجوا فلنها مروما أكا طباق وعزارا فالما فاغز إلاذعاخ يخفوه على مستهذة المحب بعيدالناء والصار والعالم طارالناء مرتفزج الطاد والداؤوا ما بنهة ومهدالط والداؤا المناد منه منه عنو خطشت بعد و رواصيورته و العد معلينة وصايرا بعاجلاتها فالدع ويك المغرين بواد المناد والا أو كان ما دالعثود الالوزان والدلوال يوح وإعوس والده سيخا ستابيط والجيش والمنشر والشجيع ماذكرناه عنسيسون ع موصعه الري نيزم ومؤولك أزابا للغباس إجدونكي خترعوسيسعيرصن تجزهاء والأع واليتعواجا يحصوكموانها فيجأ وكابزعنع ع منيوكان المساد والزاي والمبتيئ كأشتطال آلساداغ رب فقر به أو والله والم من العرب في العرب في العرب العربي الم العربي المناطقة والنامة الما والنامة والمراد ها رك فيز الوسمسينيوة عناوالو الغياسية كليه الموق بلية للبجراز مكون بركان المؤوكا مفراع غيرماكمة لالزغم خيدامه وغلسمة عيرهها وتكوير كالمتعفي والشاد يرغمن غيرهن كعان الموزية عنرنم بالمؤد شاقانه وكال طالبا للمؤردة تعطير بالإنتيه لاخطبا ة عنيجا فنابك بمناهب لمدهيد ومذهب المجانيم والمقوآء لاادعام النون احسسة اجهد بمزكز المتوعمة عامرا وقزعت ألوب المرح لحجه ٤ كالك وششت خطئ العرب غركفتها لتمعيتيه اباحا وافكا إمضارية عنوطوات العتبير ٤ عفيصا فيسيؤ نَّ هَنْزَاءَ فَسَطْعَكُمْ وَهُوَاَ مَسْمُوطُ احْمَثُكُ وَهُولَةِ اَسْتُلِمُوا طَبُوْ وَالْمَثَى فَاللَّهُ الْمُدَّقِّنَا وَآوَا وَالْمَشْطُولُ وَالْمَشْطُولُ وَمُولِقَا اللَّهِ عَلِيما النَّسِيما اللهِ وَهُواَ اللَّهِ عَلَيْهِ النَّسِيما اللهِ وَهُواَ اللّهِ عَلَيْهِ النَّسِيمَ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَمُؤْلِمُواَ اللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ وَمُعْلِقًا وَعِلْمُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِيقًا عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَل عَلَيْهِ عَلْ

ة الحقيمة وتشاؤون مرق والدكولا بن في كويد وليأوامية ولا ببهاء لمزيد بدأ إشارت وحوانا المؤاهشة الحريجا ومتنطق البرسيس 312 ٠٠ الخاو هفت هيئة اليعزي، وأوظفه غاطرناوكات ساكنة وعيدها عروضا عمل فرن خصير، فإما الغيز في محرَّة العين المجي يحوظ والجلواء والجرم وارتخارات المجرون الحسنة عشرانين تحاومها فيرسقصورة فليا تصييرم لايحاورة الوميضيط همير فايتريه الهاو حود إلى ُلَعِهِ مَا أَوْ إِوْ حَسْدُ ارْوَارْتَ فَوْا فِلْ عَرَضَ العَمْ الْوَى وَهَنْ أَوْ يَجَاوِرْتَ لَكُلْت و مَا كَمِينَةً مَ مَلَكِ الْآصَوْلِ صَعِيدًا الإِوْصَارَتَ إِنْ الْمَرْيَ مَا أَلَادَ سَلَيْنَةً وَسَبركَ لا مُؤْوَق الملط بورنة تويد خفلوا عطاعتيوها بوهروف العنه وقال الغراء العنبير وحواون ساكمه فيكرالها عشي خنيت التنظيم عبل ال بيِّه والمعرِّدو الماسير وهر العميم ومكرَّ الجيونون الا أنها الأحبلت لولا فلوجير بياكم حياتين النوي التعاليم منولف وَالْمُهُمَّاءُ وَالْمَيْزُلُونَهُمُ عَلَى مِثْلُوا مُرْاعِمًا فِيزًا الْحَلْقُ وَالْجَابُ فَازَادٌ ف مُدَّعِ الْمَا وَدَنْ فَيْلُمُ مُرَّاعِينًا وَهُوا مُنْ اللَّهِ فَعَلَمُ اللَّهِ وَالْمَالِقُ فَعَلَمُ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ وَلَيْمُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا مُعْلَمُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلِي مُعْلِقًا لِمُعْلِقًا لِمُعْلِقًا لِمُعْلَقًا عَلَيْهِ وَلِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَّهُ عَلَيْهِ وَلِي مُعْلِقًا لِمُعْلِقًا لِمُعْلِقًا عَلَيْهِ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ وَاللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلًا عَل 613 أتيظيأ بثا فاوأميله ميثا فاطر علينينا وسيكاليفية اضغاة مؤزل ولايوخية جزكا ببنيما أذلة تلشط وأنباكات مخينياة معطيا فهرشواما ا مع الفناف والتكف وغوها والرّع تشنع عيرة عك وقال الغواط هو أدا شرد امن شله الااليم فانها العاشف والتلاق فلزمت المراح الم حة وَضُعَفُ الْاَنْعَقَامُ بِمَا يَعَمُ الْمُؤَنِّ مِوَالِاتِهُ وَالْمُؤْمِسُعِيدٌ وَقَاعَا اللهِ مَا الْمُؤَم المتحان الكه يَدِجُونُ النِيعِ الْمُسَوَّوِنَ لا تَوْقِي الاحِيَّةُ وَلِمُعَنِّ الْمُعَنِّينِ مِنْ الْمُعَنِّقِ المتحان الكه يَدِجُونُ اللِيمِ الْمُسَوَّوِنَ لا تَوْقِي الاحِيَّةُ وَلِمُعَنِّ الْمُعَنِّقِينِ مِنْ الْمُعَن لتُهُلُّ الْحُرَفَانِ وَالْاحْتُرَةُ شَى عَسَمَانَ بِهِ وَيَاتِيَالْ حَدِّ شَا كُمْرُونَ كَا شَبْوَاكِ مُدونِا لصفيوةِ مردَفًا الآطبانَ و مروث الاستثارً وكلاً - المُعرَوالوَل اصْرَكا وصوف المنشور ومنها اند منع ادخاخ النورة البالم هدانيا استرحاات لم الامر ف لوالا وحد -خالواخ لا سينغ المحيث وانشورًا - ركامًا الكلمينية متلولة بها أنها وبه فالمثل - وبروهن البث ع صبد الزعم الحكم رب فاتم وتأطأله المزكاء لأجزا كادعاج منبأ بجؤز ألمبؤل مبتذ موجب إذغام السؤن فالبابج وتذاناه وتنيبان جسل سبب ادعام الوزة باستم الناسم يؤديها وتوذهم الموت المخوص لاجروي غيوطا الالتيم المتنى هجيع بأأد عي فنه عبره أمنا المروث موزي ذيد أعرف الزردع ُ فَنَه - كَانَ الْعَرَاةُ عَلَى الْكُونِ مُنْ الْعَرْبُ تَلْبُهُمْ اللهِ مَقَلَّمُ لا مُ الْعَمْرُ ثَمَّةُ عَ 20 الله المسعمة الصنف والشكفيا من العزب ولان صدواً \* روايت والدي حكم النسال لم يجرا بعيا ستريون و زي الله على 20 الله المسعمة التار الذي المنها المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة على الله المنافقة على الله ا عبر لامر المقروة لم تلزم اد فاحاله المروض المؤرد من مها لام المفركة وَعَالَاهُم مَعْمِدُ قد وَ إِنَّ إِنْ أَن ا النكرك كموهوا أدخام اطار اطاراها وتنا استل كراحة إن لمبتل ما قنعل منالوزن وبأبه بحو اتخرد وأبشد وكالب فير نائز كاجب 615 وبمة فِشَكُوا الايَتِهَالَهُر دِدَتِ لايَهُ عَامِم كَالْ فَلَهُ بُرُسُ لَا دَعَا م واغَالُونُوا اذْرَا اذْرَا اذْرَا مُعْ عَرْدُرُ الْرَفْ سُعِيمَةً ۖ فِي كُمَّا لا يختلف لِلا فِيدِ وهِمُ اذَافَاتِهَا مَا مُعْطَوْرُهُ أَنَ الادِيَّامِ لَسَكُور الأولوجُوكِمْ الذَي فَازَيْر مَسْمِيهِ هَدَّ هَذَ سَدِيمِ سَرَاعِ فَرَعَ الطلآورانظاء لمبدها عاتماء اللبنيل اداخر أطلية واظلهرمساء الحنفع والخشلم وترمتير اتقع والثلم نسديب وأثفية وجؤا فشونكان فاللوة إرفقة فالرآء انزل جهنة وهرافشل فولابهد البرتق برداص رسره يُتَوْبِرُ وَفَعَ لَا كُلِّ وَاصْرِصَهُمَا فِينَا أَ السَّعَوْ هُوفَ عَيْرًا بِنَّاءَ لِأَنَّ إِبِّ بأرى والماس يَجُو فَكُونًا وَالْأَيْ الفرق فالمتموس ما يأه وماب أحاج واظلم أومع بنوعاء ألا فها نطاء وها فعصل بينها وباب ترب أنما وقعت عيدته وسأكنه قا 116 المعزف لوسار باب ترزوانآس اولي بأنيتاء مترباب الطيع والغفر ويؤزكرنا فالضير تعوسسيهوم فالانكريل بكيشق مرازت شافراء ومديرلُ عِمَا أَمُمْ أَرَادُ وَالأَدْعَامُ فَيَ النَّاءَ رَجُوا مِنْ ثُمَّ الْمُعَوَّا عَنْهُ الْلَّوْقَ الثَّم أيبرهل منخرك وإنساك والبل هو أيم أرادوا كودغاء فياساً في فلما فاعتمد ورثوا أراكا به يدغم بهو. - • • • غال مؤسمية المستما الغرة علما يالهرب لوادوا الخدعام في شاء فيناب المنشؤ الذي فاوه فأ. اوف. أوصد وصاء وزاي ورب يز نبئهٔ عنه وفركوه نفوين جينه ويهو بالبسائل وواتان والادرها خلاف ماقانه لانا اختيرا لفرش بهايه والمودوم س بر بين مو والمسترى بين بياد بين ما مو وابرع عون ما المستريد المناسبة عن المناسبة على المناسبة المنظرة المنظرة . ها على المن والمسرائد في المن ينه واو اوزاء و ميرياب الحرز الرك الذي فاذ الفضوف ، ويوا بمثلة في المعاهد والموجود ما يوجيه مكولا وسم المنطق المنظرة المنظمة ا وكالكنا يؤغم فيصاحبه وكمزاب كوراجلإس لاال والزاك يزهم عصاهبه ولو فكتاز درع حازان تقوله ارتزع ولانفريهم ا 5 زع كان الرائ كالترَّعَمُ غافرال تحدًا كا نُوعَمُ انساد و اعتاد غ اعلى، ويؤمّمُ الوَّالِ ف انزاي وَآهِه . و مؤاهنود انتزد و فالوا الزد والرّد لا تكل واجد سرالنا، والناديوعَمُ غ صاحبة كِلمُ بَسِمِطُوا الزّد لهفهم باب تور ما يمرف فك قال العزاد فان فلت تكيف فالوا بفومن منبرهنوا ألجب وغيرالماد والواوقلت اصلها مزالاط وكثر بكانا الادينا رفصارت بنرس ደቴ انتتينا بخق تؤهنواما لنا الهألانشل ووحورا العمومقارنا للواو فاحتلو دلك وغواهم علينه هولهم خراهوم المميز فعارمته ويو رِّحَهَا فارقالوفينتبغ ارْهِبرَو، ٩ يتكلومز الهجب و بمَّرْ مرامَرت بعتولهم مَنْ وَكُوْ فلم لواردَلْك أمّا فبعد لكان مُوهم والأرَّ

ع. لأنَّه لِكُشْرَتُه وَمَالُوا فِيكُ لِمُنْكُمُونُ فَقَالُوا فَمَا فَعَالُونَ كُمُوا الْجَرْبُ كَا فَهَا فَعَل فايوا نقال عنا فالطناعن فقاله المكتب واحدة للرَّه تراك اداما عز مالكت بعسل فاز بوسعيداً أما كارانجدا ضعر من المجاهدة وخذ مرض ازمان البخذ بالخدا غاراتكا مقال 2 وتتكن مزاع فرابِشر قريرًا البترك ومِزالاً إلى العنوس المجال المجا

أويجوا خسوا أغرة وأواخ رضوه عائب أورو بعيوا الاميدوللميت يكسآ فالجابخ أجابيد طدنا ريسته يحوث عائق مدواليستشاق طلير وطام سيبعد على وموما بغنسرون رتبرا نر واكن ويكن للمنغ عثرا فالأدغث كإنانا أمكاع فحانثاء بيباد باميع واصلاتفيق ر ، وجها يأب آن مهد الرغور به مأدوا ها، (آيد منا علي الشكومة لما يؤوار وأنا و فان علم النصوبات تول بناية اصل توفع أن و وزر براز المار يناع وجد عاراً وكلوم العرب العام بطاء أو ارتما بران فا لهم قالمان الم العجد المعلم والمعلم متزاهم المعلم متزاهم المعلم متزاهم المعلم ٣٠ هدنالسوس كه الاثر مما هيئه بزوا و عاالتي ضنتُ هَا اَنظُ مُوجًا يُحْرُرُ وَمَا رَافَارُ لاَ لَكُ لَفُولَ تحرُهُ اللهُ يَوْلُهُ وَأَنْهُمُ اللهُ وَهُمُ اللهُ وَهُمُ اللهُ وَهُمُ اللهُ وَهُمُ اللهُ وَهُمُ اللهُ وَهُمُ اللهُ ا سال بازمرت التاء الديل مراتعاك فلفيتاً عبليت امثل اطالية ويحله اجتل شهاجت الوصل ويوستم أد با مستعد عبها خوص بما فاح إحراط سنتيت التاء الديل ويوكن ولاطرير لدين الكنوة إلى يوسعيه والوجه ليخدان كورالكرسيلية مؤقاء العني الدين الجي مُعَمَّدُ الْمُرْمُةُ وَالْمُوْمُونِ وَمُعَمَّدُ وَمُوسِينَا عَلَيْهُمُ اللَّهُ مِنْهُ عَبَوْدٍ وَمُ قَلِمُوا اللَّهُ مَا الوَّهِ وَمَا يَرَاهُ وَمُا يَعْمُ اللَّهُ مِنْهُ وَمُواللَّهُ عَلَيْهُ وَمُؤْمِنَاهُ وَمُؤْمِنَاهُ وَمُؤْمِنَاهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهِ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهِ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهِ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهِ وَمُؤْمِعُومُ وَالْمُؤْمِنِهِ وَمُؤْمِنِهِ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهِ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنُهُ ومُؤْمِنُهُ وَمُومِ وَالْمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنِهُ وَمُؤْمِنُهُ وَالْمُؤْمِنِهُ وَالْمُومِ مُؤْمِنُهُ وَمُؤْمِنُهُ وَمُؤْمِنُهُ وَالْمُؤْمِ وَمُؤْمِ وَمُؤْم مِنْ وَوْرًا وَرَجِنُونَ لَيْزِيَامُاكُمُ فَضَ تَحَرُهُ أَغَاداً و فِدْ فَلَدَ لَا الْفِئالِ فَاغْدَا فِفَادًا وَمَشَافًا فَمُ لَقَالُ أَفْتُمُلنا - ٤ أنبيًا. فالصلالمشياس وحكن انوزيه بجيئها يعنمانجهنا وهواب عمية الحيرلة لقنكام انتله مؤالواد مؤدامه ببضنا شفنا وخنح المبيئ مطوبهم وأووانشدا فصرت له المبسلة ادعها دماضا تسابثه وراجي وقالا لاصفي فجاما فغولا لامهوج ساً جَمُوانكَذِينَاعِيَّا سَفَاعَةُ اسْءَ ابْدِينَ مُواهِجَمَّنَا وَالْفِيلُهُ اسْمَ حَرْسِهِ وَيَدَرُحُهُمَ ا حَدِهُ فَائِهِ مِعْمِيْنَا إِنْهَادُهُ الْفَرْقَ سِودِيْنَا وَالْهُرِدُ الْحَالِمَةِ الْمُرْسِقِ وَلِلْهِ عَلَي واءوالآ الإمغ بالمرك وانشله وتنصله علوضوا الفؤقد وعذذي الشاد مدكره مغطب العرة بالما عيرو بالالالا كخلفزا الزاد بأنتاء وهيعيدا ابنج وحيوا الولو نشقت فأثرن وثرد ومتعفط فأرننا فأمتوا الأسؤاللعولن ترعلها يأباءا لم فينجأب ومرتها المحركات غلم الجدوا سأتمزجك سيتكهر فبالغا ليخرج وزئ المنفلت فتصحا وارتكائم سفوط الواد - يا عيانه ، ناهُ سا له تنكيا ما يوا منَّ وعنَّ وليحاك بها أرنى فَرَا ( و الها يَوْ مَ الْهَا وَأَهَدُ لَدُوْ فليمَ فيرُو المَهُ وَرُو - ج طهرُدُ و جادبًا، والألف والموَّى في لكسو فهام كسيرو الشديعيلوا الواوئ بية ضيّية آلياءُ من نفيل واندنو في لو تتبسع فانهم أرعره والمعتبعه وترحوا المعبود والإنحاض وعرفا استقمت فحرد وأة الحاليا يائيلة بحا الباء وأكاله والبوا فالمانو .. روا رَ مَدُف مُورُدُهُ والمَصْرِيونُ بِقُرِيهُ اهلِ المُفْتِيبِ وَالْكِيُّةُ الْيَّ الْجَوْمُ واضرا مُدَفِّ النالِعُرُّ، عَدِر رَاللهُ أَلُولُ ا ر سَدُو سَدُرُدُ اهِن عَالَةُ مِعْلَمُ وَأَنْهَا لَسَيْنَا مَنْ وَأَوْ وَمِعَلُ وَوَقَا وَإِنْ آوَا وَآتُوكا أَ مُعَنَا وَيَوْدُ وَرَا وَيْرَارُ وَإِنْ فِي الْمُعْتَظَالُ الْحَاجِيةِ أَنْ الْمُؤْمِنِيةِ اللَّهِ وَعِلْلِهِ مَ م : رَرَّتُكُورُ وَحَيَّا مَا مِنْ مِحْتَى فَرَارُومُونَا فَهِيسِهِ السَيْمِينَ التَّى فَيْ هُمْ وَعَيْرَهُ فَالْمِلْتُ فَاللَّهُ مَا مُؤْمِنَا وَاللَّهُ فَالْمِلْهِ عَلَيْمُونَا را و يُسُهِ هُمُ تَوَوَّدُ لا عَرَفَتُهُ بِالرَّقِ وَتَعِيلُ وَتَعِيلُ فَسَعْصُونِهِ فَعَالِمَ وَتَعِيلُ وَيَعُ الدنس على أعلس في وعلى أنادا شا الواو وشدل مسها المثاه في التواوات وعياه والجنبه والوَّدَة وعيموز لد مد شيئو ولطوَّ يرك بهمأت سبه ولانجاوره تزحت لداكؤمنا بإلالوامام يآجمها لذه هوائزن واكفل وانفدوه استه ركد وسهرا زاره لمسي ومأذ يزعاء أدن أسبركما مونودمآن أبوامذه لهنك دخمت علف الالف واللهم وان المنؤلة فرستمو عتى لمرزا مولعيز الشيء فطروش كم واموروا وهربا المشطرة كاينا وأدوحواسه بتلاما فلب مستحول الوساكي نؤفأ ووغييره متحفوظه ملك وقطاع والميتوان والعقوان ينتهم بحزار أدوالهاق وينزون ويتبتى والدي خطاه المنضريون كأرمضكما مروزت وبايدوجان بتزيا والزمرة وأنجكو أينيكر بأراعطاه مرا والمجار وس دورما بيالم به لسنا تنفوا المالمانو مجاواته اطبقهوا والحجمو وما الشبعه ماغار فنه الأرغام والكراد الأفلية فرات سالكه الحائمي كرا وقيم أست لألت المامينين هيمها عيوم فكفت احدد احبتوا حاجته كجبير لمبتب وفضء الإوكي بكسورة لسر عةواحاء وإبه سيئه كاغره ووزعوك الفرقا واشباغوك كالمدر والمستوودا انتبهه مس دمة فلسفدا الإلف وتأقل أندك والتويوس معبرو رج لأزند استاد دنه وتوافعته أزازا نشفغ وذلك انتطقا الفالإكلامتان متواسبتعملوا متقلله تتزك فاءالفقلاة مدر الزبيا الماكزمها السكون جاطل دامشه كواصفه الاكفاكل فستهيئها أة علقة وسترمينك الإنشد ويخراشا لإنصت وكالعيبآء ومقال وأملاك رهراهن ١٤١٠ ومرطى الكسائل عزهبه العيش سكز واعض إميز وذلك الدنعه والمشميث فريروكها الازقام سكان البا تعه بذهبها هداسو ودرجي فإانخفر والرتزخه واداكلوما فبإجها العرون مثوا فبمار واطوانه ساكنا وطوادهم شتلا المشراء ومذمعا وندها بها معاملها فالمهاوموزه معاملة أبهجرك المقائ والالف لانستقط عنبره الايلاذراج فتقول فرمعتر إرموجيتهم وتوجيج لعاهم مع فل حاجد من قبل افتقلوا مراكباء والواورا فاحق قبل الوصعيد اجاز الفراه له انتقلوا أو ااد عَرَث ثاه انتقل ما تغريراً وَعِمْكُ حاجبها وهو فا العمل النشق الفنا لوصل فواعقو وافتا وفك وكسوما بعوجا وتجه ولم خسو مؤكد جامية والخابث لإفاره ليده الشكية وطلالوط سيبعب ولاهلت احد مزالمهم بإهنه البه الاانكون الامفش فاع الاصن مارا سل بالم وسر بيوما سين عوك لِهِ ﴿ سِهُولِهِ وَاصَلُوا اللَّهِ وَمُوا الرَّاوَ وَاصْلِهَا اذْ أَرُّ وَادْتَ وَاصْلِهَا ﴾ . "تُ أنشِتْ جِركه الجَعَرَة عَلِما طَهَا وَاسْتَفَاتَ بقسأ مانتكا بهشقية والحنق واخز مهلعة عبوالتنبيوع إكانووما جكاه اجزمط لتصكيم كالباخله امتود واعضض واقروفالتراجركية جه العمل على ما أستنداً المنصفيف وانتجة أخبه السكون راقت العكل واستفتقف الغزاء اسلواً سرّ والجعش وافراهن الماسط مجرف وبولاً ونت مة وعفي وفر ومناروغ اضحل إذاها ميشينة كما استكون لحيط ضية ومُستقبله وإرا الغاعل من الأاليس اخنو سنو بعوشتو وكذتي فالمعدواذا فلت انتعارضاوت أين الحضل اذآ ارقعت مبلها لحنوأ فماحتم؟ كاحتها وجابطه كا

1 ليمكن ميس كوكارة، وداليتهم، واذا دخت تا التشويابين، وبريت فاء التقويب وكاروندساق يتميّنا بعيز - مجلي، كان، - غيرجال الأشنة بركته على حود والاشت وكل لامناع استاني البرها البانياتين والمرادي، والأثمر سابي الميقّع والمليكوع المسليانك وتعكرك واللعط ودير فزعر وإرمضوا وأزعشموا سكيت الإربان خامنوك فالسعيالة عرفة عقير والبكين الدائدة الأحارسا لمه عفر مستر مرتبه إجاء في التقور مرَّ استموع في من الحادَ رحد كشرة ولا يقرعانه سكوهظة وانكآر فاعا مزن يسقف اجتاع المساكلين مزاياء والوادوالاتن منيه وجكائى رسائم غزل ولانقص حرت كالمهد الميكؤاء كامترك لخطابن حشمرا صود والفاحة مغتملا عنفا وكوك كانؤا يفضوا غسابة وكاليمضيما دكموكها كالمناحقة مشوة بالمناس الانمية الم المراحة المناوة فورد الله كأنا و مردكر انه سم من العرب على الناس وهوا يتعام الدن الدسوا وا دعم أن الداري ا المنافعة المنافعة من المناطقة والدار تعاول المراطقة والمراطقة المراطقة المراطقة المراء الانتجار والمراطقة المراطة من للكورة ومراكبا مقولها منتموا ومخترا بالبلت البنها وهذها عامادكوناه اجاذ للغرارة عام المرازع أثراء مترخيز وميان 0) كَلْمُوجِينِوْ الرَّجِعُ بِيَمُا سَاكِمُعُوا لِحَاءُ مُرشَيْنَ وَالرَّاءُ مَنْهُ وَحَوَاعِينَ جَيِزُ لِيسَ بَيْنِكِي وَالْوَمِهُ الْأَفْرُولِيَ الْمَارِيْنِ وَالْمَاءُ مُلْطَلِقًا مُولِينًا وَالْمُعَالِمُونَ وَالْمَاءُ مُلْطَلِقًا مُولِينًا لَهُ مُلْطَلِقًا مُولِينًا اللَّهِ عَلَيْنَ الْمُلْعِلَمُ وَلَا اللَّهِ عَلَيْنَ الْمُلْعِلَمُ وَلَوْمِهُ اللَّهُ مُلْطَلِقًا مُولِينًا لَهُ مُلْطَلِقًا مُؤْمِنًا اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنِ الْمُلْعِلَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنَ الْمُلْعِلَى اللَّهِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنِ لَلْمُ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنِ عَلَيْنِي الْعَلِيقِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنِيلِي الْمُعْلِقِيلِيقُ وَاللَّهِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ الْمُعْلِقِ اللَّهِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنِ اللَّهِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلِيلِي عَلَيْنِ عَلَيْنِي عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلِيلِي عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلِيلِي عَلَيْنِ عَلِيلِي عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَّى عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ شغولمَهُ إِنَّهُ وَاسْتَصَعَّمُ عَمَا الوحَهُ وَاجْهُ اللهُ كَالْمُسْتَمَا وَسِيعِهُ يَتَكُو الْإِنَّا وَلَا ع على حيب يه والنفي انفراه بابغ فالوالم عيد منه الهرب عنستنم عنستان عاد يقولهم امرًا مركة المواز بالغام واز كواد ريا سير مضوده استخدلينا أأصله تمبشة الشهش والمتخآة عزامنغت فحفذا يبطل احتياج الغراء دمآ بريعات أدامغررا بَيْتَ اَمْلَكُودُ وَكُلُ ٱلْشُومَ وَالْوَكِينَ وَرِدْ أَوْ آمَارَاتُ مَرَا عَبُوفَتُسَرَّمُنَ وَالْحادِي عَمِيدُهَ وَكُسِر اسْبَعُ فَهُ مِنْبِرُ 5 الكوبودكيل على الماصكة عب المنفس وغ بن سقد عبن موالهودخ عبر شمس مستدوّر رئيها ، مرى ، وعبد الشار وحسد مرشد • المدند مناه وقال خلاص جب كل بين ٤ العوب عبد مشير الا عنك شرين سفرين دوسناه بن عبر و سنمس موم م سار م م در ب والني جمنان برنسل بن حروبه المعوت برضيء فالإبوانساس فالرالكساني عرمات أحسد واحينزه غاطام للداسلات للأبرانيس سَكُونًا لَا لَنَا لَهُ الْمُرَكِّدُ وَمُ غَيِّرًا ۚ ﴿ مُعَلِّلُ وَمُعْلِمُ كَا لُوالِمَا عَلَمُ الْمُؤْلِثُوم ومبنيكا فلأواهن أمخركة وفأ يستيعنا أدوريه يستنها كالمراده فيها ولأبقل شهبت والملوثي فلهادري الوزارة صبب وللبدي فالمراجر 78 الْمَقُونَةُ مِنَّا وَالْمُرَّالِكُ لِمُولِيَّعَلَ وَمُعَلَّلُ مِنْ وَمِعْلَى اللهِ وَمِعْلَى اللهِ اللهِ ع - عليناً وَيَعْجَعُو وَقُلُ وَقُولِ لا وَوَاقِرِي وَالْوَاحِعْ بِهِ لَمِنَ وَإِنَّكُ بِهِيْ وَالْرُولُ لَهِ يَ سوألفوائه بقارقرت بإمكان اقوا و فرزت افزا وفرا ، عاتيم المؤعره إهضا ويؤفوا وقرن فإسويله للسران فاعت ولار اجودجه بالكود مؤوق واميحا معيز مكا المؤار وكالبخراء فغذ مغيله وهمه باستودو وميته كالمراب تجاره وازر بخارمت أرارسورة والكينة مركها كنوالغاف والله عالم فراكه والمراوره اليه وول وول المنافق المركة المركة المركة المركة المركة المر وهواما ليستسسسسسسسس في ومواطرا الرواية حاورتمنه والتوالم يجيه عرد وهمه الروايات والما لحذَّه بالسينونية يعدَّموا لا مجَّانِ الله 1 هملة نامعني من عوال وأزكر المتَّجَامِد وشربتنا أأواد والأطاعة وتراكم أيتموه أراء بجاراهم وجه الحق وبالله مستعيز وأباء تستبده والماشرد ولدعا تروط الباشات بالدائر سيتناور والعاسلة اگیگا گرام کا شانه فرا تو غیرولاهت السمیم و او عب به و تناجه بجاشاندی و برته برومن برعده و فدّ برهد ربرو ( ارتور این عبت اس مجمع بین ساکتین و فرون کمیراد ۱ و در عار نگفت عارضها از شا که وقد « رسیس دار درتی» و دربر ر 30 موالاحفاء بين الاخوار وكوروكو من سكن أنفواد و بكوميزه وارتم الرمكود الداء في سام في بين باليك و الساسات الد - مغنا وقلومت ويوازاد من ساوق أميم وروحيما وغرد بازما سيم المدروجات الأخراء من المدروبات المسترسات المسترسات ا - المتكافرة المتاشئة المناطقة المقادرة المتعادم المتعادم المتعادم المتعادم المتعادم المتعادم المتعادم المتعادم وللكيفة تناتي فيفاعها فبنيا وأعيز فينشاجونها أوزاكسان العبأت عواليماع بالرحو الدناء بالنوا والمشروء فالسنان وصد که آمان کانکر در تجایفه رسی آمه عند کف کراهم قانود، صنه کاد غام اس آرمه اوی عدار سند در رحمه وابر مرب به رحمه ما عکوه مشکوها میچ وابیا توهو ما در وجهید اسان کول ۱ دن حرکهٔ ۱۶ سینتان میتر مراسایمی سر کنوس و مربزی در 25 لا بسعوال ورعن المؤخم و وزيد الدمكي عن اليوم يترعن إن الكرد بشبكين الرأع السيس كره ما مركد ولا وشدا إبا عمروعار سودان المجاوية بعاس بكتبره أأبيعته وة المنكورات والتعويد الإنكون تعفوها أمرأ بالمسور وأعلونا أَوْانُوْ اَسْنَا عَرِكَانَ فَنُوْدِينَ سَمَه مِّمَدًا بِعِنْفِ سَمَّة مَا حَيِّتَهُ مَرْكَتُهُ إِلَا اسكن ومُ سِلْق فِي الْجِرَازِدِ . حَزْبَ . ومَجْنِي عَلَ هَا عَهُ مَنَ كَافِرُو مَا يَسْتَمْفُ رُوا مِ السِروِلُ مَانَا وَاعْزَرُهَا فَالْنَا تَشْيَوْتِهِ وَاهْلَ سَجِيرُ وَامَا رَكُولُ مَرَا سَ هِنَهُ إِلَى الْوَلِيَهِ عِلَى الْمُعْرِضَ مَا وَالْعَرْمُ وَوَحَلَى عِنْ الْنَسَاءُ وَاجْا عَا كَارِشَ وَأَمْ و هيمة في طه يتصبي و وبه وم من سهة سرم موقع سي سوسسوب من مد سريه ما سست . ناما والميزم والماهو تستيم منته بين موقف محركيل كعقلما في وشل وشل و فا تلي ورفق على وروم وراء شده عالى الميز ع في عمل عدر وها على حل ومرفض سيسوت الكامر في الناء " منا المنافز كولك وكوانونا ، " عاجد من قال الميز مرى في رو كوز ا المحكوم المام وقال فيلم وتكومت عمل الناء سيادا " أنا المنافز كي والتياس عمرون ترافز المنافز منه وعمر مامر وكار المحكوم الامرفة بهذا لويكون المع النام المام تعالى وقال المرافز كان من المزار المداد المنافز على عن المنام الدول المنافز طَ الفَاءِ وَمَا ذَكُوهُ أَبِو مَكِ عَوْمَوْهِب سيبورد فانه برَّعَمُ النَّاءُ وَلا يَرِيمُ الْفَاءُ فا خاء وقر ذكر عامو تعنيه مركوم سيبور فاباؤهادا تنتغ الكبستى يمكن آالميآن فاالبادع فوكه لانشأ غشف بع إلادن لادا قرب الخنابع لمرمنج طبذه ممزيج الفاد وحوهكوسيد وليالكا الكانيا وهم \* عَيْلِها لاالانتَ الاوليساكية حَرُوكَة واذ الكانت الأولُوخِكَ: "فَاذَدْ بَأَ عَرُ ولا حَ جَمَيا الاعم حرّدُ وات الجيئوكة تكون ا ومَعْ التلوالمنقلية سرعله الشوكة \* و تا تلون وما إرتيبيهم كمنت وتجز وكلت عمّ

رفع بحبر (الرحمق (النجدي (أسكنه (اللي (الفرهوس

ما ذكره الكوفيون من الإدغام

لأبي سعيد السيرافي



هذا بابٌ أفردتُهُ بعد الفراغ مِنْ إدغام كتابِ سيبويه وتفسيره، لذكرِ ما ذكرَهُ الكوفيون مِنَ الإدغام، وبعضُه يخالفُ مذهب سيبويه، وذكرِ الشّاذ، والاحتجاج في بعض ذلك.

ومذهب الكوفيين في الإدغام قليلٌ ليس بعام مستوعب للحروف والكلام عليها، ولم يصنفوا الحروف على ما صَنفَه سيبويه (''، ولم يلقبوها كتلقيبه، وأنا ذاكر ما ذكروه (''، مما يحتاج إلى ذكره إنْ شاء الله (").

## [۱ - تلقيب الحروف]

فَمِنْ ذلك : أنّ الفراء سمّى بعض الحروف مصوّتاً ('')، وذَكَر مِنَ المُصَوّت : الصاد، والضاد. وسمّى بعضها : أخرس ('')، وذكر منه : التاء، والباء.

وأظنّه أراد بالمصوّت ما جرى فيه الصوت (١٠) ، نحو: الصاد، والضاد، والزاى، والظاء، والذال، والثاء، ونحو ذلك.

وأرادَ بالأخرس ِ الحروفَ الشديدة التي يلزمُ اللسانُ فيها (٧) مكانَه وهي (١) الثمانية

<sup>(</sup>١) الكتاب: ٤٣١/٤ ـ ٤٧٧ (تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون).

<sup>(</sup>٢) في ت : ذكره.

<sup>(</sup>٣) عبارة «إنْ شاء الله» ساقطة من (س).

<sup>(</sup>٤) أراد الفراء بالمصوت «الرخو».

<sup>(</sup>٥) أراد الفراء بالأخرس «الشديد».

<sup>(</sup>٦) أصل الكلام لسيبويه عندما وصف الصوت الرخو (انظر الكتاب: ٤٣٤/٤).

<sup>(</sup>٧) في ( ت ) : فيه.

<sup>(</sup>٨) في ( س ) : وهو.

الأحرف الشديدة التي يجمعُها قولك: أجدك قطبت ('')، لأنّه لما ذَكرَ الباء قال: الشفتان تنضمان انضمام الأخرس لاصوت له ('')، وضَعُفَ الانضمام بالميم، لأنّ الصوت من الخيشوم يبقى في الميم ('') مع انضمام الشفتين ('').

## [٢ - جواز الإدغام فيها يجوز البدل منه]

وذكر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، عن الفراء، قال: إنّما يعلم ما تناسب من الحروفِ باللغةِ أَنْ يُبْدَل الحرفُ من أخيه، ويكون مع أخيه في قافيةٍ واحدةٍ، مثل: مثل: مَدَح، ومَدَه (°) والميم والنون في قافية (۱′)، والعين والهمزة، مثل: استأديت، واستعديت (۱٬)، وهذا كثير يُبْدَل الحرفُ من أخيه، فَيُدْغَم فيه إذا قَرُبَ هذا القرب.

فقال الفراء: الهمزة، والعين، والحاء، والهاء أخوات، وذلك انَّهنَّ متقاربات في المخارج (^)، إذا امتحنْتَ ذلك وَجَدْتَه.

وقال أحمد بن يحيى بعد كلام الفراء، وقد ذكر إدغام الهاء في الحاء<sup>(١)</sup> ، والخاء في الهاء<sup>(١)</sup> .

فقال : وقد قُلْنا : إنَّ اللغة قد أوجبت إدغام كلِّ واحد منهما في صاحبه، إذْ

<sup>(</sup>١) الكتاب: ٤٣٤/٤.

<sup>(</sup>٢) إشارة إلى انحباس الهواء الخراج من الرئتين عند مخرج الصوت.

<sup>(</sup>٣) أي يبقى جاربا من خلال التجويف الأنفي.

<sup>(</sup>٤) قال سيبويه : «لأنَّ ذلك الصوت غنَّة من الأنف، فإنَّما تُخْرِجه من أنفك واللسان لازمُ لـمَوْضع الحرف» (أنظر الكتاب : ٤٣٥/٤).

<sup>(</sup>٥) الإبدال، لابن السكيت: ٩٠.

 <sup>(</sup>٦) وهو ما عُرِفَ بالاكفاء، ومنه: (بُنِيَ إِنَّ البِرِّ شَيئٌ قَيِّنٌ المنطقُ الليَّنُ والطَّعيِّمُ) انظر: نوادر أبي زيد:
 ٢٠٠، المقتضب ٢١٧/١، شرح المفصل ٢٠٥/١، ١٤٤.

<sup>(</sup>V) الإبدال: ١٨٤.

<sup>(</sup>٨) ذكر سيبويه أن الهمزة والهاء من أقصى الحلق، والعين والحاء من أوسطه. (الكتاب ٢٣٣/٤).

<sup>(</sup>٩) مثل له سيبويه بقولهم: اجْبَهْ مَمَلا، والبيان عنده أحسن. (الكتاب ٤٤٩/٤).

<sup>(</sup>١٠) لم تُشِرُ إليه كتب النحو. انظر : (الكتاب ٤٤٩/١ ع.٢٥٧) المقتضب ٢٠٧/١، شرح الشافية ٣٧٧٧)

وجب أَنْ يقوم (أ) كلّ واحد منها مقام صاحبه في قولهم: المَدْحُ، والمَدْهُ، فهذا القياس، وكذلك جعل الهمزة والعينَ متداخلتين من حيّز واحد لإِبْدال أحدهما من الأحر في قولهم: اسْتَعْدَيْت، واسْتَأْدَيْت.

وهذا كلّه خطأ فاحش (") في باب الإدغام (") ، لأنه يلزم قائله إذا اعتبر الإدغام بالقلب والإبدال في بعض المواضع أنْ يدغم الهمزة في العين، والعين في الهمزة من حيث قالوا: اسْتَعْدَيْت واسْتَأَدْيت (") ، وهذا لايقوله أحد، ويلزمه أيضا أن يدغم الهاء في الهمزة ، والهمزة في العين من حيث قالوا: إيّاك، وهيّاك (") ، وهيهات ، وأيهات (") ، فيقول في إجبه أحمد : إجباً حمد (") ، وفي إقرأ هذا: إقر هذا (أ) ، وهذا . . . (") مُسْتَبْشَع لايقوله أحد ، وكذلك تُدْغَم الياء في الهمزة ، والهمزة في الياء من حيث قالوا: يلمعي ، وألمعي ، وألمعي ("") ، إذا كان ظريفاً ، ويرقان ، وأرقان ("") ويلندد ، وألندد ("") ، ومعناه شديد الخصومة ، وطير يناديد وأناديد ("") : متفرقة .

وكذلك إدغام الجيم في الحاء، والحاء في الجيم من حيث قالوا: تركتُ فلاناً يجوسُ بني فلانا بمعنى: يدوسهم ويطلب فيهم، وكذلك يحوسهم، بهذا المعنى، (١١).

<sup>(</sup>١) في ( س ) إذ وجب إدغام كلّ.

<sup>(</sup>٢) الكلام للسيرافي.

<sup>(</sup>٣) في (س): في كل الإدغام.

رع) في ( ت ): استأديت واستعديت.

<sup>(</sup>٥) الكتاب: ٢٣٨/٤.

<sup>(</sup>٦) الإبدال والمعاقبة والنظائر، للزجاجي: ٣١.

 <sup>(</sup>۷) العبارة مطموسة في ( س ).

<sup>(</sup>٨) العبارة ساقطة من ( س ).

<sup>(</sup>٩) في ( س ) مكان كلمة واحدة مطموسة.

<sup>(</sup>١٠) الإبدال : ١٣٦.

<sup>(</sup>١١) المصدر نفسه: ١٣٦.

<sup>(</sup>۱۲) المصدر نفسه: ۱۳۹.

<sup>(</sup>١٣) المصدر نفسه: ١٣٦، وأناديد ساقطة من (ت).

<sup>(1</sup>٤) رواه ابن السكيت عن الأصمعي، انظر: الإبدال: ٩٧.

وأجمّ الأمر وأحمّ : إذا حان وقته ('' .

فيُقالُ في الإِدغام في قولِنا: أخرج حاتما: أخر حّاتما.

وفي: إذبح جذعا: إذبجّذعا. وهذا مُسْتَشْنَع منكر لايقوله أحد.

وكذلك إدغام الثاء في الفاء، والفاء في الثاء، لأنهم قالوا: جَدَثُ وجدف (")، والدَّفِئيِّ والدَّثِيِّ ")، وغير ذلك مما يطول شرحُه، وليس أحد يُدْغِم بعض ما ذكرناه في بعض.

والنونُ تُدْغَم في الراء، ليس بينَ الناس في ذلك خلاف''، ولاتُدْغَم الراء في النون عند الفراء ولاغيره''، فيقال للمحتج عنه: أليسَ النون إذا أُدْغِمَت في الراء فإنّا تُدْغَم فيها لِما بينها مِنَ المؤاخاة' لاجتماعها في قافيةٍ، أو بَدل إحداهما مِنَ الأخرى على ما ذكرناه عنه من صفة الحروف التي يُدْغَم بعضُها في بعض، فإذا قال: نَعَمْ، قِيل له: فبهذا المعنى أَجِزْ إدغامَ الراء في النون، لأنّ الاتفاق بينها قائم، وقد ناقض فيه.

والصحيح ما قاله سيبويه: مِنْ أَنَّ الراء فيها تكرير "، وهو صوت تختص به الراء دونَ ما قاربها في المخرج، وأُبدِل منها، وكذلك غيرها من الحروف التي لها صوت (")، وتفشّي، واستطالة (")، نحو: الصاد، والزاى، والسين، والشين، فكرهوا إدغامها لئلا يذهب ذلك الصوت (").

<sup>(</sup>١) رواه ابن السكيت عن الكسائي، انظر: الإبدال: ٩٧.

<sup>(</sup>٢) وهو القبر، رواه ابن السكيت عن الأصمعي، انظر: الإبدال: ١٢٥.

<sup>(</sup>٣) وهو المطر الذي يكون بعد الربيع قبل الصيف، انظر الإبدال: ١٢٥، والعباب: ٥٦/١.

<sup>(</sup>٤) الكتاب: ١٤٨٨٤.

<sup>(</sup>٥) قال سيبويه : والراء لاتُدْغَم في اللام، ولا النون، لأنها مكررة. انظر الكتاب : ٤٤٨/٤.

٢) تتجسد مؤاخاتها في كونها ذلقيين، مجهورين، مستفلين، منفتحين، متوسطين بين الشدة والرخاوة،
 ويشتركان في أصول الكلمات الرباعية والخماسية.

<sup>(</sup>V) الكتاب ٤٤٨/٤، والتكرير ناتج عن تكرر ضربات اللسان على اللثة.

<sup>(</sup>٨) كذا في النسختين، والمراد هنا ـ كها يتضح من الأصوات المُسْتَشْهد بها \_ (الصفير).

<sup>(</sup>٩) وصف سيبويه صوت الشين بالاستطالة، والتفشّي، انظر: الكتاب: ٤٤٨/٤.

<sup>(</sup>١٠) أي الصوت الذي اختصّ به كلّ واحد منها.

## [٣ ـ علَّة إبدال تاء افتعل]

ومن ذلك :

إنّ الفراء ذكر أنَّ تاء افتعل إذا كان فاءُ الفعل من حروف الإطباق، إنّا قُلِبَت طاء، لأنّ التاء حرف أخرس "" لايخرج له صوت، إذا بَلَوْتَ ذلك وَجَدْتَه، فكرهوا إدغام مُصَوِّت ("" في حرف أخرس، فلمّا فاتهم الإدغام وجدوا الطاءَ معتدلةً في المخرج بين التاء والصاد (""، لتكون غيرَ ذاهبة بواحد مِنَ الحرفين.

قال أبو سعيد (أن عند علام غير صحيح ، لأن التاء إنّما صار أخرس لأنّه يلزم مكانه ولا يجري فيه الصوت ، والطاء مثله في الشدّة ، أو أشد ، وكذلك الدال ، وهما في الخرس (مثل التاء (من) ، لأنّ الطاء والدال يلزمان مكانها ولا يجري فيها الصوت إذا قُلْت : إط ، وإد ، كما لا يجرى في قولك : إتْ فإنّ كان إنّما أزيل التاء للخرس فلا ينبغي أن يُعْعَل مكانه حرف مثله في الخرس (أن) ، وقال سيبويه : إنّما أتوا بالطاء مكان التاء مع حروف الإطباق التي هي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، لأنّ الطّاء من حروف الإطباق ، وهي مِن مخرج التاء ، فجعلوها مكان التاء لموافقتها حروف الإطباق . وهي مِن مخرج التاء ، فجعلوها مكان التاء لموافقتها حروف الإطباق .

وقوله (٥١): فلما فاتهم الإدغام وجدوا الطاء معتدلةً في المخرج بين التاء،

<sup>(</sup>٤٣) أي شديد.

<sup>(</sup>٤٤) أي رخو.

<sup>(</sup>٤٥) يبدو أنه يتحدث عن افتعل من (صبر) فتكون (اصطبر) والاصل (اصتبر).

<sup>(</sup>٤٦) في (ت): رحمه الله.

<sup>(</sup>٤٧) أي في الشدة.

<sup>(</sup>٤٨) انظر الكتاب: ٤٣٤/٤.

<sup>(</sup>٤٩) أي أنّ الأصوات متماثلة في صفة (الخَرَس أي الشدة) التي جعلها الفراء علّة لإبدال التاء. طاء في صيغة افتحل إذا كان فاؤها صوتا مطبقا.

<sup>(</sup>٥٠) نقل كلام سيبويه بالمعنى، انظر الكتاب: ٤٦٧/٤.

<sup>(</sup>١٥) أي قول الفراء.

والصاد<sup>(۱°)</sup>، والضاد<sup>(۱°)</sup>. فإنّ<sup>(۱°)</sup> التاء من مخرج الطاء والدال<sup>(۱°)</sup>، وإنّما بينها وبين الطاء والدال أنّ التاء مهموسة غير مطبقة، والطاء والدال مجهورتان، والطاء مطبقة (۱°).

ومما يدلّ على بُطلان ما قاله في ذلك: أنّهم يقلبون التاء دالا، إذا كان فاء الفعل ذالاً أو زايا(٢٠٠)، والتاء مثلُ الدالِ في المخرجِ والخَرَس، والذي بينها من الفرق الجهر والهمس(٩٠٠).

والصحيحُ ما ذكرناه عن سيبويه في موضعه الذي تقدّم.

# [ ٤ - اعتراض ثعلب على سيبويه حول عدم إدغام أصوات الصفير ]

#### ومن ذلك :

إِنَّ أَبِا العباس أحمد بن يحيى \_ لما حكى عن سيبويه عند ذكرِ الصادِ ، والزايِ ، والسين ، إنّها تُدْغَم أخواتها فيها ، ولا تُدْغَم هي فيهنّ ، لأنّ الصاد ، والزاي ، والسين ، حروف الصفير ، وهُنّ أندى في السَّمْع (٢٠٠) ، وأنّ الضّاد لا تُدْغَم في الصاد ، والزاي ، والسين (٢٠٠ لاستطالة الضاد (٢٠٠) \_ اعترض على

<sup>(</sup>٥٢) في الافتعال من ( صبر ).

<sup>(</sup>٥٣) في الافتعال من (ضرب).

<sup>(</sup>١٥) الكلام الآن للسيراني.

<sup>(</sup>٥٥) الكتاب: ٢٣٣/٤.

<sup>(</sup>٥٦) المصدر نفسه: ٤٣٤/٤، ٤٣٦.

<sup>(</sup>٥٧) قال سيبويه : وكذلك تُبْدَل [التاء] للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها. انظر : الكتاب : ٤٦٩/٤. وقال أيضا : والزاى تُبْدَل لهما مكان التاء دالا، وذلك قولهم : مزدان في مزتان. انظر : الكتاب : ٤٣٣/٤، ٤٣٤.

<sup>(</sup>٥٨) الكتاب: ٤٣٣/٤، ٣٣٤، ٤٦١.

<sup>(</sup>٥٩) الكتاب ٤٦٤/٤، والوصف دلالة على قوة الوضوح السمعي التي تتمتع به أصوات الصفير.

<sup>(</sup>٦٠) الكلام (حروف الصفير وهن أندى في السمع ، وأن الضاد لا تُدْغَم في الصاد ، والزاى ، والسين ) ساقط من (س) .

<sup>(</sup>٦١) قال سيبويه : ولا تُدْغَم في الصاد ، والسين ، والزاي ، لاستطالتها ، يعني الضاد . (الكتاب ٢٦٦/٤) .

سيبويه ، فقال : قد أَدْغَم النون \_ وهي مغنونة \_ في اللام ، فما الفرق بين المغنونة وبين المستطيلة ، والتي فيها صفير (٢١) ؟ فطالب بِفَرْقٍ ولم يَزِدْ على ذلك .

قال أبو سعيد (١٣٠٠): لا يخلو أبو العباس في طلبِهِ الفَرْقَ بين ذلك ، أن يرى أنّ النونَ لا تُدْغَم في غيرها ، كما لا تُدْغَم حروف الصفير والضاد في غيرهنّ ، أو يرى أنّ حروف الصفير ، والضاد يُدْغَمْنَ في غيرهنّ ، كما أنّ النونَ تُدْغَم في غيرها ، أو يكون شاكّاً في ذلك طالباً للفرق .

فإنْ كان يرى أنّ النونَ لا تُدْغَم في غيرها ، فذلك مخالف لمذهبه ومذهب ومذهب أصحابه (١٠٠٠) والقراء في إدغام النونِ في خمسة أحرف ، قد ذكرنا هن يجمعهن (ويرمل) (١٠٠٠) . ومذهب العرب هو الحُجة (١١٠٠) في ذلك ، وحسب مخطّىء العرب في لغتها بتخطئته إيّاها .

وإنْ كان يرى أَنْ تُدْغَم حروفُ الصفيرِ في غيرِها ، فَيَنْبَغي أَنْ يقولَ في (اصْطَبر): (اصْطَبط) وهو افتعل (١٦٠ من الصعوط (٢٠٠ : إطَّعِطْ ، ويقول في (اصْطَبر): اطَّبر (٢٠٠ .

والذي قالته العرب إذا آثروا الإِدغام : اصّعط، واصّبر (١٧).

<sup>(</sup>٦٢) أى ما الفرق بين النون التي فيها غُنّة ، والضاد المستطيلة ، وأصوات الصاد والزاي والسين .

<sup>(</sup>٦٣) في (ت) : رحمه الله.

<sup>(</sup>٦٤) كالكسائي الذي أدغم النون في غيرها ، انظر : النشر في القراءات العشر ١٦٥/٢ .

<sup>(</sup>٦٥) النشر: في القراءات العشر ١٦٣/٢.

<sup>(</sup>٦٦) الكتاب : ١٩٥٤ .

<sup>(</sup>٦٧) الأصل : اصتعط ، فأثرت الصاد المطبقة على التاء المنفتحة فقلبتها إلى نظيرها المطبق الطاء الذي هو من مخرج التاء ، فصارت : اصطعط .

<sup>(</sup>٦٨) (افتعل) ساقطةً من (ت).

<sup>(</sup>٦٩) لغة في السعوط، وهو ما يُسْتَنْشَق في الأنف.

<sup>(</sup>٧٠) أي بإدغام الصاد في الطاء.

<sup>(</sup>٧١) أي بادغام الطاء في الصاد.

وقد حكى الفراء: عليك بأبوال الإبلِ فاصّعطها (٢٠٠٠). وقد قُرِىء: «فلا جُناحَ عَلَيْهما أن يَصَّلِحا بَيْنَهُما صُلْحا »(٢٠٠). وهو إدغام من يصطلحا، ولم يَقْلْ أحدٌ: يَطَّلِحا، ولا فاطّعطها (٢٠٠).

وإنْ كانَ شاكًا طالباً لِلفَرْقِ ، ففيما ذكرْنا من الحجّةِ كفاية (٢٠٠٠ ، ونذكر فَرْقاً بينهما لِمَنْ تدبّره ، إنْ شاء الله ، وهو :

أنّ النون مبتدأ مخرجها ومُفْتَتَحِها من الخيشوم إذا وَقَفْت عليها، أو حَرَّكتها، أو أَدْغَمْتَها في نون، أو كانت ساكنة وبعدها حروف الحلق، فإنَّ منتهاها من الفم في مخرج النون الذي يُقارب مخرج الراء واللام (٢٠٠).

وإنْ كان بعدها الحروف الخمسة عشر (۱۳ التي تُخْفَى معها فهي مقصورة على الخيشوم لا تجاوزه إلى موضعها (۱۳ فهي في هذه الحال أضعف منها إذا تجاوزت الخيشوم إلى الفم (۱۳ موفعها أدعم أدعم ازدادت قوة ، لأنّ حروف الفم أقوى ، وهذه إذا تجاوزت الخيشوم إلى الفم أقوى منها إذا انفردت بالخيشوم ، فليست تُسْلَبُ إلاّ صُويْتا ضعيفاً ، [و] (۱۰ الذي صارت إليه أقوى من الذي سَلَبَته ، وليس كذلك حروف الصفير ، لأنّها من الفم ، وأصواتها فاشية ،

 <sup>(</sup>٧٢) جاء في معاني الفراء : ٢١٦/١ (سمعت بعض بني عقيل يقول : عليك بأبوال الظباء فأصعطها فإنها شفاء للطحل).

<sup>(</sup>٧٣) النساء: ١٢٨، ذكر سيبويه القراءة ولم يُنسبها. (الكتاب ٢٩٧٤)، وقد نَسْبَها ابن جنّي إلى عاصم الجحدرى، (المحتسب ٢٠١/١). وعاصم الجحدرى هو ابن أبي الصياح العجاج الجحدري البصري، توفى قبل سنة ١٣٠٠ هـ انظر ترجمته في : طبقات القراء ٣٤٩/١.

<sup>(</sup>٧٤) أي لم يدغم أحد الصاد في الطاء، وانَّما أدغموا الطاء فيها.

<sup>(</sup>٧٥) وهي جواز إدغام النون في غيرها ، وعدم جوازه في أصوات الصفير .

<sup>(</sup>٧٦) أى أنَّ النون بيَّنة مع أصوات الحلق، انظر : الكتاب ٤٣٣/٤، ٤٥٤.

<sup>(</sup>٧٧) وهي (ق، ك، ج، ش، ض، س، ص، ز، ط، د، ت، ظ، ث، ذ، ف) ب

<sup>(</sup>٧٨) أي أنَّ صوتها يخفَى قليلا عن حالة بين الإظهار والإدغام، انظر : الكتاب ٤٥٤/٤.

<sup>(</sup>٧٩) لأنها من الخيشوم غنّة، ومن الفم صوت متكامل ظاهر.

<sup>(</sup>۸۰) زيادة يقتضيها السياق.

رخوة ، جارية ، تزيد فُشُوّاً على غيرها مِن حروفِ الفم (١١٠).

## [ ٥ \_ النون الساكنة قبل الباء]

وقال الفراء : العَنْبَر ، وكلُّ نونٍ ساكنةٍ قبلَ الباءِ مخفية ، أُخْفِيَتْ النونُ قبل الباء .

والذى قاله سيبويه (٢٠٠ والبصريون (٢٠٠ : إنّها ميمٌ ، وهو الصحيح ، ويمكن أَنْ تُجْعَل نونا ، إلّا أنّها إذا جُعِلَت نوناً ، فلا بدّ مِنْ بيانِها كما تبينُ النونُ الساكنةُ قبلَ الحاءِ ، والهاءِ ، والعين (٢٠٠ ، [ إذْ ] (٥٠٠ لايمكن إخراجها على مثال إخراجها قبلَ الكاف ، والقاف (٢٠٠ .

فإنْ ادّعى مُدَّع أَنها نون مخفاة غير بيّنة ، وهي ساكنة بعدها باء . قيل له : إجعلها ميما ، فإذا جَعَلَها ميما ، فأنظُرها هل بينها وبين النون المخفاة فَرْقٌ ؟ لايوجد فَرْقٌ بينهما إذا تَأَمَّلتُه (٧٠٠) .

وإذا كانت مُخْفاة مع الباء فهي بمنزلتها مع القافِ، والكافِ ونحوهما، والذي يُسْمَعُ غيرُ ذلك ( ^^ ).

### [٦ - تشديد الميم]

وقال الفراء : كلُّ حرفٍ إذا شُدِّدَ أدّى مثله إلَّا الميم ، فإنَّها إذا شُدِّدَت أَدَّتْ

<sup>(</sup>٨١) تمتاز أصوات الصفير بقوة الوضوح السمعي ، وفيها قال سيبويه : (وهنّ أندى في السمع) . (الكتاب ٤٦٤/٤) . وهذا ما أيّدته الدراسات الصوتية الحديثة . انظر : الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس : ٧٤ . (٨٢) الكتاب : ٤٥٣/٤ .

<sup>(</sup>۸۳) المقتضب : ۲۱۶/۱ .

<sup>(</sup>٨٤) أي تبين النون الساكنة إذا جاء بعدها صوت حلقيّ ، انظر : الكتاب ٤٥٤/٤.

<sup>(</sup>٨٥) زيادة يقتضيها السياق.

<sup>(</sup>٨٦) أي أنّ النون الساكنة تكون مخفية إذا جاء بعدها الكاف ، والقاف ، وسائر حروف الفم ، سوى الأصوات الحلقية ، (يرملون) وصوت الباء .

<sup>(</sup>٨٧) لأنَّهما غَنْتين .

 <sup>(</sup>٨٨) المسموع هو صوت الميم ، وفي هذا قال المبرد : (والنون تسمع كالميم ، وكذلك الميم كالنون) انظر :
 المقتضب ٢١٧/١ .

نوناً ، فلذلك أُدْغِمَتْ في الميم ، ولم تُدْغَمْ في أختها ، يعني الباء (١٠٠٠) . وإنّما امْتَنَعَتْ الباء أن تؤدي ما أَدَّتْ الميم ، إنّ الشفتين تنضمان بالباء انضمام الأخرس الذي لا صوت له (١٠٠٠) ، وضَعُفَ الانضام بالميم (١١٠٠) ، فأدّت النون مِنَ الأنف . قال أبو سعيد (١٠٠٠) : وفي هذا الكلام أشياء :

منها: أنه ذكر أَنَّ تشديدَ الميم يؤدِّي نوناً ، وقد استقصيتُ امتحان ذلك فَوجَدْتُ أنَّ الميمَ المشدِّدة لا تؤدِّي إلا ميما ، ولنفس الميم صوت من الخيشوم (٢٥) ، [و] (١٠) أظنّه توهم أنّ ذلك الصوت هو النون . وقد يشترك الحرفان والأكثر في شيء يختصّان به ، ويُباينان فيه سائر الحروف ، كاشتراك حروف الصفير (٢٠) ، وحروف الإطباق (٢٠) ، وحروف الإستعلاء (٢٠) ، وكذلك الميم والنون اشتركا في صوت الخيشوم .

ومنها : أنّه منع إدغام النون في الباء ، وقد رَأَيْنا أحدَهما أُبْدِل مِنَ الآخر . قالوا : الذان ، والذاب ، والذام (١٩٠٠ ، في معنى العيب ، وأنشدوا (١٩٠٠ :

<sup>(</sup>٨٩) الميم من الأصوات التي لا تُدْغَم في المقاربة ، وتُدْغَم المقاربة فيها ، فهي لا تدغم في أحتها الباء ، نحو: أكرم به . وتُدْغَم الباء فيها ، نحو: اصحعطرا ، تريد: اصحب مطرا ، ويشارك الميم في هذه الصفة كلّ من الراء ، والفاء ، والشين . (انظر: الكتاب ٤٤٧/٤) .

<sup>(</sup>٩٠) أي أنَّ الانحباس تام فلا منفذَ لخروج الهواء .

<sup>(</sup>٩١) وهذا الضعف مردّه أنّ الانحباس غير تام ، وذلك لخروج الهواء من الأنف حال النطق بالميم .

<sup>(</sup>٩٢) في (ت) : رحمه الله.

<sup>(</sup>٩٣) أي أنَّ الميم والنون يشتركان في الصوت الذي يخرج من التجويف الأنفى (الغنَّة).

<sup>(</sup>٩٤) زيادة يقتضيها السياق.

<sup>(</sup>٩٥) يريد اشتراك الصاد، والزاى، والسين بالصوت الذي يشبه الصفير.

<sup>(</sup>٩٦) يريد اشتراك الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، في صفة الاطباق التي تحدث نتيجة ارتفاع أول اللسان ومؤخرته، ليكون كالطبق باتجاه الحنك الأعلى.

<sup>(</sup>٩٧) يريد اشتراك الصاد، والضاد، والطاء والظاء، والقاف، والغين، والخاء، في وضع ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى سواء أحصل الأطباق أم لم يحصل.

<sup>(</sup>٩٨) (الذام) ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>٩٩) للشاعر كناز الجرمي وهو من المتقارب ، انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري : ذان ١٩/١٥ ، الصحاح ، للجوهري : ذون ٥/٢١٢ ، لسان العرب : ذين ٣٤/١٧ .

رَدَدْنا الكتيبة مفلولةً بها أَفْنُها وبِها ذابُها ويروى هذا البيت في قصيدة أخرى (١٠٠٠):

بها أَفْنُها وبها ذانها والمها أَفْنُها وبها ذانها وما قاله الفراء (۱۰۱ في جواز الإدغام فيما يجوزُ البدلُ منه ، يُوجِبُ إدغامَ النون في الباء وقد أباه (۱۰۲ .

ومنها: أنّه جعل سبب إدغام النون في الميم أنّ الميم تؤدّيها "" ، وقد زَعَمَ أنّ جميع الحروف لا تؤدّي غيرها إلّا الميم ، أفترى جميع ما أُدْغِمَ فيه غيره من الحروف يؤدّي (١٠٠٠) ذلك الحرف الذي أُدْغِمَ فيه .

# [٧ - تبيين لام المعرفة]

قال الفراء: حكى الكسائي أنّه سمع العرب تبيّن اللّام ـ يعني لامَ المعرفة ـ عند كلّ الخروف، إلاّ عند اللام مثلها، أو الراء، أو النون.

قال (۱۰۰۰): قال بعضهم: الصامت (۱۰۰۱)، ولم أَسْمَعْها من العرب (۱۰۰۰) وكان (۱۰۰۰) صدوقاً في روايته، والذي حكاه الكسائي لم يَحْكِه أيضاً

<sup>(</sup>۱۰۰) للشاعر قيس بن الخطيم ، وهو من المتقارب ، انظر : ديوانه : ۲۷ كنز الحفاظ : ۲۹۵ ، تهذيب اللغة : دان ١٩/١٥ الصحاح : ذون ٢١٣٠/٥ ، لسان العرب : ذين ٣٤/١٧ ، وجاءت في الصحاح رواية أخرى ، هي : قال عويض القوافي :

نرد الكتيبة مفلولة بها أفنها وبها ذامها . (بالميم) .

<sup>(</sup>١٠١) انظر : المسألة الثانية من هذه الرسالة .

<sup>(</sup>١٠٢) اي أباه الفراء نفسه .

<sup>(</sup>١٠٣) أي تؤدّي النون حال إدغام الميم في مثلها حسب رأي الفراء.

<sup>(</sup>١٠٤) في (ت) لا يؤدي.

<sup>(</sup>١٠٥) أي الكسائي .

<sup>(</sup>١٠٦) يريد تبيين اللام مع الصاد .

<sup>(</sup>١٠٧) أي لم يسمعها الفراء .

<sup>(</sup>١٠٨) الكلام الآن للسيرافي .

البصريون (١٠٠١) ، وإذا كان اللامُ غير لام ِ المعرفة (١١٠٠) لم يلزم إدغامها في الحروف التي تُدْغَم فيها لام المعرفة .

وسأذكرُ بعضَ ذلكَ في بابِ القراءات(١١١١) إنْ شاء الله .

# [ ٨ - علَّة عدم إدغام الطاء والظاء في تاء افتعل]

وذكر الفراء (۱۱۲) أنّ العرب كرهوا إدغام الطاء ، والظاء في تاء افتعل كراهة أن يلتبسَ بافتعل من الوزن ، وبانه ، نحو : اتّزن ، واتّعد .

وقال (۱۱۳): قالوا: ما اتّرك جُهْدَاً (۱۱۴)، وهو يُشاكل الافتعالَ من وَزَنْتُ، لأنّها تاءٌ مع تاءِ فلابدّ مِنَ الإِدغام، وإنّما فَرَّقوا في الوزن الذي لا يلزمُه كلّ اللزوم ِ إدغام بعضِه في بعض ِ لاختلاف لفوظِه، وَهُمْ \_إذا قارَبَتْها تاء (۱۱۰ \_ مضطّرون إلى الإِدغام لسكون الأول، وحركة الثاني.

قال أبو سعيد (۱۱۱۰ : جملة هذا الكلام أنّ الفراء زَعَمَ أَنّ الطاء ، والظاء لم يدغما في تاء افتعل إذا قيل : اطّلع ، واظلم ، وأصله اطتلع ، واظتلم ،

<sup>(</sup>١٠٩) قال سيبويه : «ولام المعرفة تُدْغَم في ثلاثة عشر حرفا . . النون ، والراء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاى ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والضاد ، والشين ، انظر الكتاب : ٤٥٧/٤ ، واللّامات للزجاجي : ١٧١ .

<sup>(</sup>١١٠) قال سيبويه : « فإذا كان غير لام المعرفة ، نحو : لام هَلْ ، وبَلْ ، فإنّ ، الإدغام في بعضها أحسن ، وذلك قولك : هرّأيت . . . وإنْ لم تَدْغِم فقلتَ : هلْ رَأيت ، فهي لغة لأهل الحجاز ، وهي عربية جائزة » انظر الكتاب : ٤٥٧/٤ .

<sup>(</sup>١١١) وهو باب أفرده بعد فراغه من الإدغام عند الكوفيين ، أى بعد فراغه من هذه الرسالة ، سمّاه (باب في إدغام القراء) انظر : شرح السيرافي ٦٢٨/٦ ـ ٦٥١ .

<sup>(</sup>١١٢) انظر : شرح المفصل : ١٤٩/١٠ .

<sup>(</sup>١١٣) أي الفراء.

<sup>(</sup>١١٤) انظر : لسان العرب ترك ٢٨٦/١٢ . ويريد هنا أنّه إذا كان فاء افتعل تاء وجب إدغامها في التاء لأنهما مثلان وأولهما ساكن .

<sup>(</sup>١١٥) (تاء) ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>١١٦) في (ت) رحمه الله.

ولم يَقُلْ: اتلع، واتَلم، لئلا يلتبس اتّلع، واتّلم ياتزن، واتّعد (۱۱۷۰، وهو افتعل، فكأنّ قائلا قال:

فقد قالوا: ما اتّرك جهدا، وهو افتعل، فَلِمَ لَمْ يطلبُ الفرقَ بين اطّلع، وبين اترك؟

فقال: إنّما طلبوا الفرق في افتعل بين حيّزين وقع في كلّ واحد منهما قبل تاء افتعل حرفٌ غير التاء، لأن باب اتّزن، واتأس يقع قبل تاء الافتعال واو، أو ياء، وباب اطّلع، واظّلم وقع قبل تاء الافتعال طاء، أو ظاءُ (١١٨)، فَفَصَل بينهما

وباب اترك إنّما وقعت فيه تاك ساكنة قبل تاء افتعل فَأَدْغِمَت ضرورة لأنها ساكنة قبل تاء افتعل واتّأس أولى بالتاء ساكنة قبل تاء افتعل ولم يبيّن الفراء (۱۱۰ لم صار باب اتزن ، واتّأس أولى بالتاء من باب اطّلع ، واظّلم . وقد ذكرنا في تفسير كلام سيبويه (۱۲۰ في ذلك ما يُكْتَفى به إنْ شَاءَ الله .

قال الفراء: ومما يدلّ على أنّهم أرادوا الإدغام في التاء وأخواتها، ثمّ انْشنوا عنه للفرق، أنّهم قالوا: مذّكر، فقلبوا الثاني (۱۲۱) لمّا كرهوا إدغام الأول في الثاني (۱۲۱)، واحتمالُهُم أنْ يدخلَ المتحرك في الساكن دليل على أنّهم أرادوا الإدغام في التاء، فلما فاتهم ردّوا إلى ما كان يُدْغَم فيه.

قال أبو سعيد (١٢٣): استدلّ الفراء على أنّ العرب أرادوا الإدغام في التاء في

ر (۱۱۸) فی (ت) ظاء، أو طاء.

<sup>(</sup>١١٩) النص (... ضرورة لأنها ساكنة قبل تاء افتعل ولم يبيّن الفراء) مطموس في (س).

<sup>(</sup>١٢٠) يريد شرحه لكتاب سيبويه .

<sup>(</sup>١٣١) في النسختين (الأول) والصحيح هو (الثاني) لأنّ الصيغة المتحدث عنها: مذتكر، فقلبوا الثاني، وأدغموه في الأول، وهو الذال، فأصبحت: مذّكر.

<sup>(</sup>١٢٢) أي كرهوا إدغام الذال في التاء.

<sup>(</sup>١٢٣) في (ت) رحمه الله.

باب افتعل الذي فاؤه طاءً ، أو صاد (۱۲۰) ، أو ضاد ، أو زاي ، أو دال ، ثم انتنوا عنه وتركوه ، للفرق بينه وبين باب اتزن ، واتأس ، والأمر على خلاف ما قاله ، لأنه اعتبر الفرق بين بابين مجملاً ولم يعتبر بين (۱۲۰۰ خواص الحروف في أنفسها ، وأحكام إدغامها ، والإدغام فيها . وإنّما ينبغي أنْ يعتبر أحكام الحروف في في ذلك ، والدليل على ذلك أنّا رأينا افتعل من غير باب اتزن ، واتأس ، الذي فاء الفعل فيه واو ، أو ياء ، وغير باب اتّجر ، واتّرك ، الذي فاء الفعل فيه تاء ، قد جاء مختلفا في الإدغام خسب ما يوجبه حكم الإدغام في الحروف ، كقولنا : اصْطَبر ، واصْطَلَح يجوز أن تقلب الطاء صادا ، وتدغم الصاد في الصاد ، فتقول : اصّبر ، واصّلح ، ولا يجوز أنْ تَدْغَمَ الصاد في الطاء (۱۲۰) ،

وتقول فيما فاؤه ظاء إذا بُنِيَ على افتعل ، نحو افتعل من الظلم ، ومن الظنّ ، تقول : اظْطَلَم ، واظْطَنَّ ، وإنْ شئت قلت : اطّلَمَ ، واطّنَ ، فتقلب الظاء طاء ، ويجوز : اظّلم ، واظّنّ ، فَتُقْلَب الطاء ظاء .

ومثل هذا: اذّكر، وادّكر، لأنّ كلّ واحد من الظاء والطاء يُدْغَم في صاحبه (١٢٧٠). صاحبه، وكذلك كلّ واحد من الدال، والذال يُدْغَم في صاحبه (١٢٠٠).

ولو قُلْتَ : ازدرع (۱۲۸ ، جاز أن تقول فيه : ازّرع ، ولا تقول فيه : ادّرع ، لأنّ الزاي لا تُدْغَم في الدال ، كما لا تُدْغَم الصاد (۱۲۱ والضاد (۱۳۰ في الطاء ،

<sup>(</sup>١٧٤) عبارة (أو صاد) ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>١٢٥) (بين) ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>١٢٦) الكتاب ٤٦٧/٤ .

<sup>(</sup>١٢٧) المصدر نفسه ٤٦٤/٤ .

<sup>(</sup>۱۲۸) قال ابن قتیبة فی قوله تعالی : (نساؤکم حرث لکم) أی مزدرع لکم کما تزدرع الأرض . (انظر : تأویل مشکل القرآن ۱۱۹) وقال الأزهری : والمزدرع : الذی یزدرع زرعا یتخصص به لنفسه ، والمزدرع : . . . مفتعل من الزرع (انظر : تهذیب اللغة : زرع ۱۳۲/۲) .

<sup>(</sup>١٢٩) أصوات الصفير لا تدغم في غيرها. انظر الكتاب ٤٦٢/٤.

<sup>(</sup>١٣٠) قال سيبويه : ويكرهون أن يدغموها ـ يعني الضاد ـ فيما أدغم فيها (انظر الكتاب : ٤٦٦/٤).

وَتُدْغَم الدال في الزاي (١٣١)، والطاء في الصاد والضاد (١٣٢).

وقالوا في افْتَعَل من الثريد: اثْتَرد (۱۳۳ ) ، وقالوا: اتَّردَ ، و اثَّرَدَ ، لأنَّ كلّ واحد من الثاء والتاء يُدْغَم في صاحبه (۱۳۱ ) ، ولم يُسْقطوا اتّرد ، لمشابهة باب اتّزن ، فَاعْرف ذلك إنْ شاء الله (۱۳۰ )

قال الفراء: فإنْ قلت: كيف قالوا: يَتْخَذُ من غير هذا الجنس، وغير الياء والواو، قُلْتُ: أصلها من الأخذ، وكَثَرَ بها تاء الافتعال فصارت بمنزلة اتّقيت، حتى توهّموا بالتاء أنها أصل (١٣١١)، ووجدوا الهمز مقاربا للواو فاحتملوا ذلك، وقوّاهم عليه قولهم: (خُذُ) بحذف الهمز، فضارعت (زِنْ) وجنسها.

فإنْ قال : فينبغي أن تجيزه في تَتَّكل مِنْ أكلت ، وتتَّمر مِنْ أمرت ، لقولهم : مُرْ ، وكُلْ .

قلتُ : لو أنّ ذاك أتى فيهما لكان مذهبا ، والأول أكثر لكثرته ، وقالوا فيه لمّا كُثُر (١٣٧) :

### تَخِذَها سُرّيّةً تُقَعّدهْ

فَكَسَرَ الخاء ، فصَارت عند العرب كأنَّها فعلت ، وكان ينبغي أن يكون

<sup>(</sup>۱۳۱) الكتاب : ٤٦٢/٤ .

<sup>(</sup>١٣٢) المصدر نفسه ٤٦٢/٤ ، ٤٦٥ .

<sup>(</sup>١٣٣) النص (وقالوا افتعل من الثريد: اثترد) ساقط من (ت).

<sup>(</sup>۱۳٤) الكتاب : ٤٦٤/٤ .

<sup>(</sup>١٣٥) عبارة (إنْ شاء الله) ساقطة من (س).

<sup>(</sup>١٣٦) قال الخليل : « الاتخاذ من تَخِذَ يَتْخَذُ تَخَذا ، وتَخِذْت مالا أي كسبته ، أُلْزِمَتْ التاء كأنها أصلية » (انظر : العين : آخذ ٢٩٨/٤ ) .

<sup>(</sup>۱۳۷) نسبه الفراء ، والأزهرى للقنّاني ، ونقل ابن منظور سهوا عن الفراء أنه للعتابي ، ورجع الدكتور عبدالسلام سرحان (محقق الجزء السابع من تهذيب اللغة ) أنّ العبارة هي : أنشدني القناني للعتابي ، ملائما في ذلك بين روايتي التهذيب واللسان ، ولا وجه لهذا الترجيع بعد أن تبيّن سهو ابن منظور في نقله . (انظر : معاني الفراء ١٥٦/٢ ، تهذيب اللغة : أخذ ٥٣٠/٧ ، لسان العرب : أخذ ٥/٦٠ ، قعد عرا ٣٦١/٤ ) .

تَخَذها ، كما قالوا: تقاك (١٢٨) كما قال الشاعر (١٣٩):

تَقَاكَ بِكَعْبِ واحدٍ وتَلَذُّهُ يَداكَ إذا ما هُزَّ بالكفِّ يَعْسِلُ

قال أبو سعيد (''' : إذا كان اتّخذ (افتعل) من الأخذ ، فالقياس فيه أن يُقال : ائتخذ بأتخذ ائتخاذا (''' ، كما يُقال في افتعل من الأمر : ائتمر يأتمر ائتمارا ، ومِنَ الأكل : ائتكل الضرس يأتكل ائتكالا .

ويمكن أنْ يكون قلبوا الهمزة واواً ، ثم أدخلوه في باب اتّزن ، واتّعد مِنَ الوعد ، والوزن (۱۲۲) .

وأما قوله: قوّاهم عليه (خُذْ) لأنّه يُشْبه (زِنْ) في الحذف والنقصان، فإنّه ضعيف، لأنهم يقولون: كُلْ، و مُرْ بالنقصان، ولا يقولون: اتّمر، واتّكل، ويقال للمحتجّ عنه: إذا زَعَمْتَ أَنَّ تَرْكَ الإِدغام في التاء في باب اطّلع، واظّلم للفرق بينه وبين اتّزن فهلا أدغموا في التاء والطاء إذا كانت عينُ الفعل معتلة من واوٍ، أو ياءٍ، لأنّ عين الفعل لا تعتلّ في باب اتّزن، فيقال في افتعل من طاع يطوع، و وزن يزن: اتّاع يتاع، و اتّان يتان (١٠٤٠)، وكلام العرب: اطّاع يطاع، وازّان يزان.

فَإِنْ قَالَ : لمَّا وجب في الصحيح الفرق حُمِلَ عليه المعتلِّ .

قيل له : فهلاً حملت المنقوص في الأمر مما عينه واو على الصحيح ، فقلت

<sup>(</sup>١٣٨) أى أنَّ الأصل : اتَّقى يتقِّي ، فحذفت التاء فصارت تقي . (انظر : الخصائص ٢٨٦/٢).

<sup>(</sup>۱۳۹) هو أوس بن حجر، والبيت من الطويل، وهو في ديوانه : ٩٦، ونوادر أبي زيد : ٢٠٠، وتهذيب اللغة، كعب ٢٥٢٧/١، والخصائص ٢٨٦/٢، والصحاح وقى ٢٥٢٧/٦، والمحكم : كعب

<sup>(</sup>١٤٠) في (ت) رحمه الله.

<sup>(</sup>١٤١) ائتخذ القوم : تصارعوا (انظر : تهذيب اللغة : أخذ ٧٩٧٧).

<sup>(</sup>١٤٢) (والوزن) ساقطة من (س).

<sup>(</sup>١٤٣) أى بعد إدغام الطاء في التاء : والزاي في التاء .

في المعتلّ من جاز يجوز، وجاد: اتّاز واتّاد، لأنك تقول: جُزْ في الطريق (۱٬۱۰۰)، وجُدْ لنا يا رَبّنا، وهذا أبينُ ضعفاً من أن يُتشاغل به أكثر مِنْ ذا.

وقد جعل الفراء تَخِذْها مخفّفاً مِنْ اتّخذها (منا) ، كما يُقال : تقاك مِنْ اتقاك ، وهذا وَهْمٌ ، لأنّ تقاك خُفِّفَتْ مِنْ اتّقاك بأن حُذِفَت التاء الأولى من اتقاك تخفيفا ، فبقيت التاء الثانية وهي تاء افتعل قبلها ألف الوصل وهي متحركة ، فاسْتُغْنِيَ عنها فَطُرِحَت ، وإذا فُعِل هذا باتّخذ سَقَطَتْ التاء الأولى وبَقِي (تَخذ) ولا طريق لدخول الكسر .

قال أبو سعيد: والوجُه لـ ( تَخِذَ ) أَنْ تكونَ التاءُ منقلبةً من فاء الفعل ، إمّا من الهمزة ، وامّا قُلِبَت الهمزة ، وامّا قُلِبَت الهمزة ، وامّا قُلِبَت الهمزة ، قلبوا التاء مِنَ يَفْعَل (''') ، كما قالوا: أَتْلَجَ يَتْلَجُ ، بمعنى (''') أَوْلَج يَوْلَج (''') ، فقلبوا التاء مِنَ الواو ، وصاغوا الفعل منه كما صاغوه مِنَ الواو ، والدليلُ على هذا أنّ أبا زيد الأنصاري حكىٰ : تَخِذَ يَتْخَذُ (''') .

قال الشاعر : (۱۰۰۰)

وقد تَخِذَتْ رجلي إلى جَنْبِ غَرْزِها نسيفاً كأُفحوص ِ القطاةِ المطرِّقِ

<sup>(</sup>١٤٤) تهذيب اللغة : جئز ١٤٨/١١ ، جمهرة اللغة : جوز ٩٢/٢ .

<sup>(</sup>١٤٥) معاني الفراء ٢٠٥٢/٢، وهو رأي ذهب إليه الزجاج أيضا، (انظر : شرح الشافية ٢٩٣/٣).

<sup>(</sup>١٤٦) أي كأنهم توهّموا أصالة التاء وصاغوا منه فَعِلَ يَفْعَل .

<sup>(</sup>١٤٧) (بمعنى) ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>۱٤۸) الكتاب : ۲۳۹/٤، ۲۲٤.

<sup>(</sup>۱٤٩) رواها الخليل بن أحمد العين : أخذ ٢٩٨/٤) والأزهرى (تهذيب اللغة : أخذ ٧٠٤/٥) ووصفها أبو عمرو بن العلاء ، وابن دريد بالفصاحة (مجالس العلماء : ٣٣٣ وجمهرة اللغة : تخذ ٦/٢) ووقفْتُ في نوادر أبي زيد/١٥١، على تَجِه يُتُجه .

<sup>(</sup>١٥٠) وهو الممزّق العبدي ، والبيت من الطويل ، وهو في الأصمعيات : ١٦٥ ، والحيوان للجاحظ ٥/١٥٠ ، وجمهرة اللغة : تخذ ٦/٢ ، ومجالس العلماء : ٣٣٣ ، ولسان العرب : فحص ٣٣٠/٨ ، وورد بلا نسبه في تهذيب اللغة : نسف ٦/١٣ ، والخصائص : ٢٨٧/٢ .

وقال أبو زيد : يقال : اتّخذنا مالاً فنحن نتّخذه اتّخاذا . وقد ائتخذ في القتال نأتخذ إئتخاذا ، ومعناه : أخذ بعضنا بعضا ، كما يُقال : اقتتلنا ، فجاء في القتال على أصل القياس .

وحكى أبو زيد: تَجِهنا (۱۰۱۰)، بمعنى: اتّجهنا، وهو أيضا عندي بمنزلة اتّخذنا، وأصله مِنَ الواو، ومِنْ واجه بعضنا بعضا، وصيغ الفعل مِنْ تاء مقلوبة من واو. وأنشد أبو زيد (۱۰۲۰):

قَصَرْتُ له القبيلةَ إذْ تَجِهْنا ومَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِراَعي وقال الأصمعي (١٥٠٠): تَجَهْنا.

فقول الأصمعي في تَجَهْنا يحتمل أَنْ يكونَ على إسقاطِ التاءِ الأولى مِنْ اتَّجهنا (١٥٠٠)، والقبيلة اسم فرسه، قال صخر الغيّ (١٥٠٠):

تَجَهْنا غادِيَيْن فساءلتني بواحدها واسأل عن تَلِيدي قال الفراء : مِمّا يدلّك أنهم أرادوا الفرقَ بين وزنت . . ((٥٠١) وأخواتها أينَ وُجِدَتْ ، الذين يقولون : ييتزن ، من كلامهم ، يا تزن ، ويا تَسع لك الطريق ((٥٠١) ، وييتزن ، وانّما أرادوا أنْ لا يوافقوا يتّرك . وأنشد ((٥٠١) :

<sup>(</sup>١٥١) النص (ومعناه : أخذ بعضنا بعضا ، كما يقال : اقتتلنا ، فجاء في القتال على أصل القياس ، وحكى أبوزيد تهجنا) ساقط من (ت). وحكاية أبي زيد في نوادره : ١٥١.

<sup>(</sup>١٥٢) النوادر : ١٥٠ ، والبيت لمرداس بن حصين ، وهو من الوافر ، والشاهد فيه (تجهنا) وقد خُفَّفَت من اتَجهنا ، وهو في لسان العرب : وجه ٤٥٥/١٧ ، وورد بلا نسبة في الخصائص ٢٨٦/٢ ، والمحتسب ٢٣٣/١ ، وسرّ صناعة الاعراب ٢٠٠/١ .

<sup>(</sup>١٥٣) النوادر : ١٥١ ، والخصائص ٢٨٦/٢ .

<sup>(</sup>١٥٤) عبارة (من اتجهنا) ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>١٥٥) ديوان الهذليين ٦٧/٢ ، والشاعر يرثي ولده في قصيدة استهلّها بوصف حمامة نائحة ، اذ غدت وغدا هو أيضا ، فساءلته عن فرخها ، وسألها هو عن ابنه .

<sup>(</sup>١٥٦) في هذا الموضع كلُّمة غير مقروءة ، وكأنهَّا في نسخة (ت) كلمة (والدال) ولا يستقيم المعنى بها .

<sup>(</sup>١٥٧) رواها ابن جني عن "كسائي، أراد: يتسع، (أنظر: سر صناعة الاعراب ١٦٥/١).

<sup>(</sup>١٥٨) وصدر البيت : (قام بها يُنشِد كلَّ مُنشِد) ورُوِي البيت بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب حرف الياء (مخطوط)، وكذا في شرح المفصل ٢٦/١٠، ولسان العرب : وصل والشاهد فيه (وايتصلت) أبدل من التاء الأولى ياء كراهة التضعيف.

. . . . . . . . . . . . . . . وايْتَصَلَتْ بِمثْلِ ضَوْءِ الفَرْقَدِ

وقد ذكرْنا فسادَ ما ذكرَهُ من طلبِ العرب الفرق بين حيّزين.

وقال الفراء: وإنّما قالوا: اتّصلت، واتّزنت فخلفوا الواو بالتاء وهي بعيدة (۱°۹۱)، لأنّهم وجدوا الواو تسقطُ في يزن و تزن، وتسقط في ، زنة، فأحبّوا أَنْ يَبْنوا الفعلَ على النقص ، فلمّا جاءت تاءُ الافتعال وتلزمها الحركة فلم يجدوا بدّا مِنْ حرفٍ يُسكّن قبلها ليخرج وزن افتعلت صحيحًا، ومِنْ شَأْنهم إسقاط (۱۳۰۰) الواو، وزادوا على التاء تاء ساكنة، كما قالوا: منّي، وعني، وكما قالوا: الّذي، فزادوا على اللام مثلها، وأما الذين خلطوا فبدّلوا مرّة بالألف في ياتسع، ومرّة في ييتسع، فإنّهم قالوا في التاء، والألف، والنون بالكسر، فلمّا لم يكسروا الياء جعلوا الواو تابعة لفتحة الياء من يَفْعل، والذين قالوا: ييتسع، فإنّهم أرادوا أَنْ يخرجوا الياء صحيحة، فكرهوا أن يعودوا إلى الواو، وقد أَسْقِطَتْ فردّوه إلى الياء بناء على التاء، والألف، والنون.

قال أبو سعيد (۱۱۱۰ : هذا الذي ذكره الفراء مذهب تفرّد به ، والبصريّون يدفعون أصل المذهب ، والحجّة التي احتجّ بها .

وأصل المذهب أنّ الفراء يقول: إنّ التآء الأولى من اتّزنت، واتّصلت لا أصلَ لها في الكلمة وإنّها ليست مبدلةً من واو وصل، و وزن، وانّ الواو التي كانت في وزنن، و وصل فاء الفعل قد سَقَطَتْ في افتعل كما سَقَطَت في يزن، وأزن، و وصل فاء الافتعال احتاجت إلى حرف ساكن قبلها فجاءوا، بتاء وأزن، وفي زنة، وإنّ تاء الافتعال احتاجت إلى حرف ساكن قبلها فجاءوا، بتاء مثلها تكثيراً لها كما زادوا اللام على للام المعرفة في الّذي تكثيرا لها(١١٠٠)، وكما

<sup>(</sup>١٥٩) يريد البعد في العلاقة الصوتية بين الواو، والتاء.

<sup>(</sup>١٦٠) في النسختين : سقوط، وما أثبتناه يناسب المقام.

<sup>(</sup>١٦١) في (ت) زيادة : (رحمه الله)..

<sup>(</sup>۱۲۲) (لها) ساقطة من (س).

قالوا : منّي ، وعنّي ، فزادوا نوناً بسبب النون الذي في مِنَ ، وعَنْ ، والذي قاله فاسد من جهات :

ومنها: انّا رأينا الواو تُبْدَل منها التاء في نحو: تُراث، و تُجاه، و تُخمه (۱۱۰۰، و و تُخمه و و الله و الله و و و الله و

ومنها: انّ الذي احتجّ به ليس على (۱۲۰ ما ادّعاه لأنّ البصريين يقولون: إنّ أصل الّذي (لَذي )(۱۲۰ دخلت عليه الألف واللام. وانّ النون في (منّي) و (عنّي) لم تُزَد من أجل النون في (مِنْ) و (عَنْ) ، بل النون الالان من أجل النون عنى الله من متحرّك أو ساكن قبل ياء المتكلم في كلّ ما أرادوا حراسة بناء ما قبله من متحرّك أو ساكن نوناً كان (۱۷۰ أو غيره ، كقولهم: قَدْني ، و قَطْني ، ولَيْتني ، وفي الفعل

<sup>(</sup>١٦٣) النصّ (نزن ونصل ويزن ويصل فيسقطون في) ساقط من (ت).

<sup>(</sup>١٦٤) عبارة (في افتعل) ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>١٦٥) الكتاب ٢٣٩/٤ ، ٣٣٢ ، والنوادر: ١٤٥ .

<sup>(</sup>١٦٦) الصحاح : وأد ٢/٢٥٥.

<sup>(</sup>١٦٧) أي ليس بين التاء والواو مناسبة صوتية ، أو علاقة مخرجية .

<sup>(</sup>١٦٨) (على) ساقطة من (س).

<sup>(179)</sup> الإنصاف، لابن الأنباري: مسألة ٦٦٩/٩٥، وشرح المفصل ١٣٩/٣، وهمع الهوامع ٨٢/١ أما الكوفيون فيرون أنَّ الموصول هو (الذال) وحدها وما زيد عليها هو للتكثير.

<sup>(</sup>١٧٠) يريد نون الوقاية .

<sup>(</sup>۱۷۱) (کان) ساقطة من (س) .

الواقع بالمتكلم، نحو: أَكْرَمَني، و أَثَابَني، ويُكْرِمُني، ويُثيبُني (۱۷۲). والذي حكاه البصريون في يفتعل من وزنت وبابه وجهان: يتزن، و يا تزن، ولم يحكوا يَيْتزن (۱۷۲)، وانّما حكاه الفراء وأصحابه، وليس ذلك مما يُنْكَر.

### [ ٩ - الإِدغام في اختصموا ]

وقال الفراء: إذا قالوا: اختصموا، واحتجموا، وما أشبهه مما جاز فيه الإدغام، فإنّك إذا أدغمته تحرّكت ما بعد الألف إلى كسر، أو فتح أشبه الألف إذا لم يكنْ قبلها كلام، فقلت: اهدوا، واخصموا بكسر الثاني وفتحه، والأول مكسور، وبكسر الألف والخاء، وانّما تثبت الألف وقد تحرّك ما بعدها، وأنت تقول في امْدُدْ، وامْسُسْ، وما أشبهه: مسّ، ومدّ، فتسقط الألف، وقد حُكِي : امُدّ، وامَسّ، وليس بالوجه، والوجه في هذا (ألا إسقاط الألف، وفي افتعل أنْ لا تسقط، وذلك أنْ خلفه الفاء في كلّ ما كان مثل استفعل، وافتعل أن لا يحرّك فاء الفعل في مدار العربية، فلمّا لزمها السكون في كلّ موضع لزمتْها الألف، لأنّ تسكينها كالخلقة، وقد تُسكّن في يَفْعَل، وتتحرّك في فعلت، وفي فعيل، وفعال، وفعول، فلذلك ألْقِيَت الألف، وقد حكى الكسائي عن عبد القيس (منا): امد، واعض، وافرّ، وذلك أنّها تظهر الكسائي عن عبد القيس (منا): امد، واعض، وافرّ، وذلك أنّها تظهر التضعيف ثمّ يدركها الإدغام، فكأنّ البنيةَ على الاظهار، ومثله من غير هذا:

<sup>(</sup>۱۷۲) قال سيبويه : «وسألته رحمه الله عن قولهم : عنّي ، وقدني ، وقطني ، ومنّي ، ولدني ، . . . فقال : ليس من حرف تلحقه ياء الاضافة - إلاّ إذا كان متحركا مكسورا - ولم يريدوا أن يحرّكوا الطاء التي في (فَطْ) ، ولا النون التي في (مِنْ) ، فلم يكن بُدّ من أن يجيئوا بحرف لياء الاضافة متحرك إذْ لم يريدوا أن يحركوا الطاء ولا النونات . . . وكانت النون أولى ، لأنّ من كلامهم أن تكون النون والياء علامة المتكلم فجاءوا بالنون . انظر : الكتاب ٣٠٠/٣ .

<sup>(</sup>١٧٣) انظر النوادر : ١٤٥، وسر صناعة الإعراب ١٦٥/١.

<sup>(</sup>۱۷٤) في (س) : ذلك .

<sup>(</sup>۱۷۵) هو عبد القيس بن أقصى . (انظر: الاشتقاق، لابن دريد: ٣٢٤، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم: ٩٦٥.

أَسَل ، و أَذَر ، يُبنى على الهمز وإنْ تركه ، وإذا (١٧١) كان ما قبل هذه الحروف مثل افتعل وأخواته ـ ساكنا وقد أُدْغِم أثبته الفراء وحَذَفَه ، لأنّه يعاملُه معاملة الساكنين ، ومرّة معاملة المتحرّك الثاني ، والألف لا تسقطُ عنده إلاّ لإدراج ، فيقول : قَدْ خَصّموا ، قدِ خُصموا ، كذا هي مع كلّ ساكنِ كان قبل افتعلوا من الياء ، والواو ، والألف .

قال أبو سعيد: أجاز الفراء في افتعلوا إذا أُدْغِمَت تاء افتعل فيما بعدها ، وحُرِّكَ ما قبلها ، وهو فاء الفعل أن تثبت ألف الوصِل من افتعل ، واختار ذلك ، وكَسَر ما بعدها ، وفَتَحَه ، ولم يعتد بتحرّك ما بَعْدَ الألف لأنها في نيّة السكون . وما ذكر هذا سيبويه ، ولا علمت أحداً من البصريين يذهب إليه ، إلاّ أن يكون الأخفش ، فإنّ الأخفش "أجاز: أَسَل بألف وصل بعدها سين متحرّكة ، لأنها في نيّة سكون وأصلها اسال ، ومثل أَسَل أَذرَ وأصلها اذار ، وادب وأصلها اداب ، أُلْقِيَت حركة الهمزة على ما قبلها وأُسْقِطَت (١٧٨٠).

وتفرّد الكسائي بحكاية امُدّ ، واعضّ ، وافِرّ من لغة عبدالقيس في الأمر ، وما حكاه أحدٌ من أصحابه ، وكأنَّ أصله امْدُدْ ، و إعْضَضْ ، وافْرِرْ ، فألقوا حركة عين الفعل على فائِهِ (١٧٠) استثقالا للتضعيف ، والنيّةُ فيه السكون ، وألفُ

<sup>(</sup>١٧٦) في (ت) : وإنْ .

<sup>(</sup>۱۷۷) قال المبرد: «وكان الأخفش يجيز اسل زيد ، لأنّ السين عنده ساكنة ، لأن الحركة للهمزة وهذا غلط شديد ، لأنّ السين متصرفة كسائر الحروف ، وألف الوصل لا أصل لها فمتى وُجِد السبيل إلى إسقاطها سقطت ، واللام مبنية على السكون لا موضع لها غيره ، فأمرهما مختلف ، ولذلك لحقتها ألف الوصل مفتوحة مخالفة لسائر الألفات . انظر : المقتضب : ٢٥٤/١ .

<sup>(</sup>۱۷۸) مذهب سيبويه والمبرد هو إنّ كلّ همزة متحركة قبلها حرف ساكن ، وأردت أن تخفف الهمزة فلابد من حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الحرف الساكن السابق لها ، فيصبح الساكن متحركا بحركة الهمزة ، وذلك لأنّ الهمزة المخففة قد ضارعت الساكن وإنّ كانت متحركة ، نحو: اسأل اسال اسل ، وذلك لأنّ الهمزة الوصل لتحرك السين سل . (انظر الكتاب : ٣/١٣٥) والمقتضب : (١٨٤/١) . (١٧٩) قال سيبويه : فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأول من الحرفين ساكنا أُلْقِيَت حركةُ الأول عليه . انظر الكتاب : ٣/١٣٠ .

الوصل ، واسْتَضْعَفَ الفراء ، اسل ، وامد ، واعض ، وافِر ، لأن فاء الفعل متحرّكة في فعل إذا قُلْت : مُد ، وعَض ، وفِر ، واختاره في افتعل ، لأن الفاء مبنيّة على السكون في ماضيه ، ومستقبله ، واسم الفاعل منه ، إذا قلت : افتعال ، فصارت افْتَعَل يَفْتَعل وهو مُفْتَعل ، وكذلك في المصدر ، إذا قلت : افتعال ، فصارت ألف الوصل إذا وقعت قبلها لم ينو أنها متحرّكة ، لأن نيّتها في تصاريفِها لا تكون إلا ساكنة ، وليس كذلك امد وما أشبهه . وإذا أدْغِمَت تاءُ الفعل فيما بعدها ، وحُرِّكت فاء الفعل منه وكان قبله ساكن يتحرّك لاجتماع الساكنين ، كان فيه وجهان :

### إِنْ شَئَّتَ تركتُهُ على سُكونِهِ

وإنْ شئتَ حرّكته لاجتماع الساكنين ، أحدُهما : الساكن الذي في آخر الكلمة ، والآخر : الساكن الذي هو فاءُ الفعل في الأصل ، وانْ كان قد تحرّك في اللفظ ، وذلك قولك : قدْ خصموا ، سكّنت الدال لأنّ الخاءَ متحرّكةً .

والوجهُ الآخر: قَدِ خُصموا، بكسر الدال، على أنّ الخاء ساكنة غير معتدّ بحركتها على أنّه في التقدير قد اختصموا، ثمّ أَدْغَمَ وحرّك الخاء، وترك كسرة دال (قَدْ) على حكم سِكونِ الخاء، وإنْ كان قبلها حرفٌ يسقط لاجتماع الساكنين، نحو: الياء، والواو، والألف، ففيه وجهان: إنْ شِئتَ لَم تَحْذِف.

وإنْ شِئْتَ حَذَفْتَ على نيّةِ السكونِ ، كقولك : القاضي خصّموا عنده ، والقاضى خصّموا عنده ، والقاضى خصّموا عنده ، وكذلك : كانوا خصّموا عنده ، وكذلك : كانا خصّما عنده ، بحذف ألف كانا . وكان خصّما عنده ، بحذف ألف كانا .

 ادّموا ، وأَدْغَم التاء في الدال ، كما يدغمُها في الصاد من اختصموا ، فوجب أَنْ يُقال في ذلك : ادِّموا ، وادِموا ، وعلى جوازِ ألف الوصل في مذهب الفراء ، الدّموا ، و الدّموا ، فذكر أنّه سمع : ما ادموا ، ومأدموا ، كما تقول : ما خصّموا ، ومخصّموا بإثباتِ ألفِ (ما) وحذفِها على ما ذكرناه .

### [ ١٠ - إدغام الراء في الراء من شهر رمضان ]

أجاز الفراء إدغام الراء في الراء من «شهر رمضان »(۱۸۱۰ على وجهين: أحدهما: أن يجمع بين ساكنين، الهاء من (شَهْر) والراء منه، وهذا عنده جيّد ليس بمنكر.

والوجه الآخر : أَنْ تُلْقَىٰ حركةُ الراء على الهاء ، فتقول : شهر رّمضان ، واستضعف هذا الوجه ، وأجازه ، وزعم أنّه كالمتّصل .

وسيبويه يُنْكر إدغام ذلك على الوجه الأول ، والثاني ، وقد مضىٰ ذلك من كلام سيبويه (١٨٢) .

واحتج الفراء بأنّهم قالوا في (عبد شمس) التميمية : عبشمس (١٨٣٠) ، كأنّه يقول : إنّهم ألقوا حركة الدال على الباء ، وأدغموا الدال في الشين .

والبصريون يقولون: عبشمس: ضوء الشمس (١٨٠٠)، فيقال: أصله: عبء الشمس، والهمزةُ قد خُفِّفَتْ، فهذا يُبْطِل احتجاج الفراء، وممّا يدلّ على

<sup>(</sup>١٨١) البقرة / ١٨٥، وقد رُوِيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنّه كان يدغم الراء في مثلها ساكنا كان ما قبلها أو متحركًا ، والساكن ما قبلها ، قوله : شهر رمضان ، إلّا أنّ بعضهم ذهب إلى أنه ليس بإدغام جقيقى ، بل هو إخفاء يشبه الإدغام ) .

<sup>(</sup>انظر : شرح السيراني ٦٤٠/٦ ، وشرح الشافية ٢٤٧/٣).

<sup>(</sup>۱۸۲) يقصد أنّه مضى مع شرحه لكتاب سيبويه .

<sup>(</sup>۱۸۳) روى ابن منظور عن يونس : عبّ شمس (بتشديد الباء) يريد عبد شمس . (انظر : لسان العرب : عبأ (۱۱٤/۱) .

<sup>(</sup>١٨٤) رُوِيَ ذلك عن الرياشي وأبي حاتم ، (انظر : لسان العرب : عبأ ١١٣/١) ، وبهذا المعني جاء في (تهذيب اللغة : عبأ ٢٣٥/٣ ، والعباب : عبأ ٨٦/١ ، وقد رسمت منفصلة (عب الشمس) .

ماقاله البصريون بيت أُنْشِدَ في ذلك ، أنشدناه أبو بكر بن دريد دريد إذا . إذا ما رأت حَرْباً عبُ شمس أدام ألله عب الله عب الشمس وكسر السين بغير تنوين فيه دليل على أنّ أصله عب الشمس . وفي بني سعد عبشمس (۱۸۹) .

قال مؤرج (۱۸۸۰): عبد شمس بن سعد بن زید مناة بن تمیم . وعبد شمس بن کعب بن سعد بن زید مناة (۱۸۹۰).

وقال محمد بن حبیب (۱۹۰۰): كلّ شيء في العرب عبد شمس إلاّ عبشمس بن سعد بن زید مناة بن تمیم (۱۹۰۱)، وعبشمس بن أخزم بن أبي أخزم بن ربیعة بن جرول بن ثعل بن الغوث بن طبیء (۱۹۱۰).

## [ ۱۱ \_ قياس باب أحسست ١١]

وقال أبو العباس : قال الكسائي في باب أَحْسَسْتُ : أجيزُه في كلّ موضع

(١٨٥) جمهرة اللغة : جرم ٨٤/٢ ، بلا نسبة ، وكذا في العباب : عبأ ٨٧/١ ، ولسان العرب : عبأ ١١٣/١ باختلاف في الرواية .

وابن دريد : هو محمد بن الحسن بن دريد ، وُلِد بالبصرة ، ونشأ وتأدب وتعلّم فيها ، ثمّ صار إلى عمان وأقام بها مدّة ، ثمّ صار إلى فارس وسكنها مدّة بعدها قدم بغداد وأقام بها إلى أن مات . وقد كان من مشهوري عصره في اللغة . (انظر ترجمته في : الفهرست : ٩١ ، ومعجم الأدباء ١٢٧/١٨ ، ونغية الوعاة ٧٦/١٨) .

(۱۸٦) قال ابن درید معقبا على البیت : یرید عبشمس بن سعد بن زید مناة بن تبیم ، ( انظر : جمهرة اللغة : جرم ۱۸۲) .

(١٨٧) قالُ ابن دريد: « ومن قبائل سعد . . عبشمس ويلقّب مفروعا » . ( انظر : الاشتقاق : ٢٤٥ ) .

(۱۸۸) مؤرج : هو أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث من أصحاب الخليل بن أحمد ، توفي سنة ١٩٥ هـ ( انظر ترجمته في : طبقات الزبيدى : ٧٥ ، ونزهة الألباء : وإنباه الرواة ٣٢٧/٣) .

(١٨٩) جمهرة أنساب العرب : ٢١٥، والاشتقاق لابن دريد : ٢٤٥.

(۱۹۰) حبيب اسم أمّه، وهو صاحب أخبار، ورواية في اللغة، توفي سنة ۲٤٥هـ، (انظر ترجمته في : مراتب النحويين : ۱۵۲، وطبقات الزبيدى : والفهرست : ۱۵۵، وإنباه الرواة ۱۱۹/۳).

(۱۹۱) الاشتقاق۳، لابن درید: ۲٤٥.

(١٩٢) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم : ٤٠٢.

(١٩٣) باب أحسست هو الباب الذي يجتمع فيه مثلان في كلمة واحدة يتعذّر إدغامهما لسكون الثاني ، وعدم التمكن من تحريكه لاتصاله بالضمير فيحذف الأول منهما ، وقد اعتاد النحويون على درجه مع أبواب = سُكّنتُ فيه لام الفعل سكونا لا تناله الحركة ، ولم يَجُزْه في فَعَلْن ، ويفعلْن ، لأنَّ اللام تتحرّك في الواحدة في : فَعَلَتْ ، وفعلنا ، وتفعل ، وتفعلان ، فلم يَجُزْهُ إذا كان الجمعُ مبنيًا على واحدة متحرّكة .

وقال: سَقَطَتُ الأولى لاستثقالِ الحركة فيها، ولم يَفُلْ شُبِّهت بالثلاثي، فقال كذلك: أقول في فَعَلْن، ويَفْعَلْن، لأنّي لم أجد الفعل مبنيًا على واحدتِه، ألا ترى أنّك تقول: تفعل، وتفعلان (بالتاء)، ويفعلن (بالياء) فلم يبن على الواحدة في جمع التأنيث.

وقال (١٩٤١): سمعت مَنْ يَنْحَطْنَ علينا، يريد: يِنْحَطِطْنَ.

وقال (۱۹۰۰): قَرِئ (۱۹۱۱): (وَقَرْنَ فِي)، يريد: واقْرَرْنَ.

والذى احتج به الفراء على الكسائى صحيح . والذي قرأ بهذا عاصم (۱٬۱۰۰ ، ومعناه : اقْرَرْنَ من القرار ، يُقال : قَرَرْتُ بالمكان أقرّ ، وَقَرَرْتُ أقرّ ، وقراءة عاصم من هذه اللغة ، ومَنْ قَرَأَ : وَقِرْنَ في بُيُوتكنّ (بكسر القاف) ففيه وجهان (۱۹۸۰ :

الإدغام لتناسبهما في علّةِ التخفيف. ففيه قال سيبويه: «قولهم: أَخَسْتُ، يريدون: أَخْسَتُ، وأَخْسَتُ، وكذلك تفعل به في كلّ بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون، ولا تصل إليها الحركة. (انظر الكتاب: ٢١/٤).

وقال المبرد: « وإنما تفعل هذا في الموضع الذي لا تصل إليه الحركة بوجه من الوجوه ، وذلك في فَعِلْت ، وفَعِلْن . (انظر : المقتضب ٣٨٠/١).

وحكاه ثعلب أيضا في المكسور، نحو: شَمِمْتُ وبابه. (انظر: المحتسب ٢٣٣/٢). (١٩٤) قال الفراء: «قال أعرابي من بني نُمَير: يُنْخَطْنُ من الجبل، يريد ينحططن». (مغانى القرآن ٣٤٢/٢).

<sup>(</sup>١٩٥) معانى القرأن، للفراء ٣٤٢/٢.

<sup>(</sup>١٩٦) القراءة لعاصم في سورة الأحزاب/٣٣، بفتح القاف، (انظر : معاني الفراء ٣٤٢/٢، والنشرِ في القراءات العشر ٢٥١/٣).

<sup>(</sup>١٩٧) هو عاصم بن بهدلة أبي النَّجود، شيخ الاقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، توفي بحدود سنة ١٢٥هـ. (انظر ترجمته في : طبقات القراء ٣٤٦/١).

<sup>(</sup>١٩٨) جاء في معاني الفراء ٣٤٢/٢ : « ومن العرب مَنْ يقول : واقْرِرْنَ في بيوتكنّ ، فلو قال قائل : وَقِرْنَ ( بكسر القاف) يريد : واقرزْنَ ( بكسر القاف) فيحوّل كسرة الراء إذا سقطت إلى القاف كانْ وجها . =

أجودهما : أَنْ يكونَ من وَقَرَ في المكانِ يقرّ مِنَ الوقار ، كما تقول : وَقَفَ يَقِفُ وَقِفْ وَقِفْنَ يا نسوة .

والوجه الآخر : أَنْ يكون : واقررن ، فَحُذِفَتْ الراءُ المكسورُة ، وأُلْقِيَت حركتُها على القاف ، وذلك لا يُختار ، لأنّه لا ضرورة إليه :

وقد رُوِي بيت أبي زبيد(١٩٩٠):

سوى أَنَّ العتِاقَ مِنَ المطايا أَحَسْنَ به فَهنّ إليه شُوّسُ

ولم نجد ذلك في الوجهتين مستعملا في كلام العرب إلا في فعلت ، وفعلت ، وفعلن ، فأما في الأمر ، والنهي ، والمستقبل فلا ، إلا أنا جوّزنا لأنّ اللام في النسوة ساكنة في فعلن ، ويفعلن فجاز ذلك » . ( ١٩٩) هو أبو زبيد الطائي ، والبيت من الوافر ، والشاهد فيه ( أحسن ) يريد ( أحسسن ) فُحُذِف الأول المتحرك من المثلين للتخفيف .

وقد جاء برواية (أَحَسْنَ) في المقتضب ٣٨٠/١، والمحتسب ١٢٣/١، والخصائص ٤٣٨/٢، والخصائص ٤٣٨/٢، والمنصف ٨٤/٣، والأمالي الشجرية ٩٧/١، وشرح المفصل ١٥٤/١، وجاء برواية (حَسِين) أى بإعلال الحرف الثانى وقلبه ياء ـ في مجالس ثعلب ٤١٨/٢ وكذا في جمهرة اللغة : حسس ٥٩/١.



### الفهارس الفنية

- ١ فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ ـ فهرس المصطلحات الصوتية .
  - ٣ \_ فهرس الأصوات.
    - ٤ ـ فهرس اللغة .
    - هرس القوافي .
    - ٦ فهرس الأعلام .
  - ٧ ـ فهرس مسائل الكتاب ـ

### ١ - فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة (٢)
آية ١٨٥ ﴿شهر رَمَضَانَ ﴾ ١٨٥ سورة النساء (٤)
آية ١٢٨ ﴿ فلا جُناحَ عليها أن يُصْلِحا بينها صُلْحا ﴾ ٢٦ سورة الأحزاب (٣٣)
آية ٣٣ ﴿ وَقَرْنَ في بيوتكنّ ﴾ ٨٤

#### ٢ ـ فهرس المصطلحات الصوتية

```
17 , 77 , 97
                                               الإبدال
                       77 , 78 , 77 , 09
                                               الأخرس
                                               الإدغام
٩٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٠ ، ١٦
. A. . V9 . V8 . V7 . V1 . V. . 49
                                  14 , 11
                           . 70 , 75 , 77
                                              الاستطالة
                                            الاستعلاء
                                      . ٦٨
                                               الإطباق
                           . 78 , 78 , 74
                                               التفشي
                             77 , 77 , 77
                                               التكرير
                                      . 77
                                                الجهر
                                      . 78
                                      حروف الحلق ٦٦ .
                                                الرخوة
                                      . 77
                                               الشديدة
                                      . 09
                                               الصفير
                     . 77 , 77 , 70 , 78
                                                القلب
                                   . 71
                                 ۹۰ ، ۳۳ .
                                              المصوت
                                                الهمس
                                      . 78
```

#### ٣ - فهرس الأصوات

. A1 . A. . V9 . VV : 1 . 79 . 77 . 70 . 09 :

الهمزة : ۲۰ ، ۲۱ ، ۷۷ ، ۷۰ .

ت . A £ . V V . V 7 . V 0 . V Y . V 1 . V · . 7 £ . 7 7 . 7 · . 09 :

ث . PO , YF .

. 71 , 7. ج

. 77 . 71 . 7. ح . V9 , 7.

. AY . YY . YY . 78 . 77 . 7. ذ . 78 , 09

YF , OF , FF , PF , AO , IV ر ز . ٧٣ , ٧٢ , 35 , 77 , 99 . 78 س

ش . 77 . ٧٠ , ٧٣ , ٧٢ , ٦٤ , ٦٣ , ٦٢ , ٥٩ . . VY , VY , 7£ , 77 , 09 :

ص ض . ٧٢ . ٧١ . ٧٠ . ٦١ . ٦٤ . ٦٣ . ٦٠ : ط ظ . PO , YI , Y , 71 , PO , TT , PO . . 77 ( 71 ( 7. : ع ف : YF , 1A .

> ق . 77 . 70 : ٩.

ك : ٢٦ .

ل : ١٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ٧٧ .

٠ ٦٩ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٩ .

ن : ۲۰ ، ۲۲ ، ۲۵ ، ۲۲ ، ۲۷ ، ۲۹ ، ۲۷ . ۷۷ .

هـ : ۲۲ ، ۲۲ .

و : ١٤، ١٧، ٢٧، ٢٧، ٧٧، ٧١ ، ١٨.

ى : ٦٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٤ .

### ٤ ـ فهرس اللغة

```
(الهمزة)
                    أجمّ ٦٢ .
                                     أجم
                                    أحم
                    أحمّ ٦٢ .
ائتخذ ۷۶ ، اتخذ ۷۶ ، خذ ۷۳
                                     أخذ
           استأديت ۹۰ ، ۲۱ .
                                     أدى
        أدم ، أدموا ٨٢ ، ٧١ .
                                     أدم
            أرقان ، يرقان ٦١ .
                                     أرق
             أكل ، ائتكل ٧٤ .
                                     أكل
             ألندد ، يلندد ٦١ .
                                     ألندد
              أمر ، أئتمر ٧٤ .
                                     أمر
            آنادید ، ینادید ۲۱ .
                                    أناديد
                أيهات ٦١ .
                                    أيهات
              إيّاك ، هياك ٦١ .
                                    إيّاك
                                    (ご)
                     اتّحبر ٧٢ .
                                     تجر
               اتّرك ٧١ ، ٧٢ .
                                     ترك
                                    (ك)
```

اتُّترد ٧٣ .

ثر**د** 

```
(ج)
                     جدث ۹۲ .
                                    جدث
                   جدف ۲۲ .
                                    جدف
                  اتّاد ، جد ٧٥ .
                                    جود
                  اتّاذ ، جز ٧٥ .
                                    جوز
                                    (ح)
                   احتجموا ٧٩ .
                                    حجم
                ينحططن ٨٤ .
                                    حطط
                                    (خ)
         خصّموا ۷۹ ، ۸۰ ، ۸۱ .
                                   خصم
                                    (د)
                     دثئي ٦٢ .
                                    دثأ
                     دفئي ٦٢ .
                                    دفأ
                                    (ذ)
                     ذاب ۹۸ .
                                    ذاب
            مذکر ۹۰ ، اذکر ۷۲ .
                                    ذكر
                                    (i)
                    ازدرع ۷۲ .
                                    زرع
                                  ( w )
اَسَل ۸۰ ، ۸۱ .
                                   سأل
```

(ص) اصطبر ۲۵ ، ۷۲ . صبر اصْطعط ٢٥ ، ٢٦ . صعط اصّلح ، واصطلح ٦٦ ، ٧٧ . صلح (ط) اطّلع ۷۰ ، ۷۱ . طلع (ظ) اظّلم ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۲ . ظنّ ۷۲ . ظلم ظنن (ع) استعدیت ۹۰ ، ۹۱ . عدي اعضّ ۷۹ ، ۸۱ . عضض عنبر ٦٧ . عنبر (ف) افرّ ۷۹ ، ۸۰ ، ۸۱ . فرر (ل) ألمعي ، يلمعي ٦١ لمع (9) ملح ۳۰ ، ۹۱ . مدح امد ۸۱ ، امدد ۸۰ . مدد مله ۲۰ ، ۲۱ . مده

```
(9)
                                  وأد
                   تؤده ۷۸ .
تجهنا ۷۸ ، تجاه ۷۸ ، اتجه ۷۸ .
                                 وجه
                تخمة ، ٧٨ .
                                 وخم
               تراث ، ۷۸ .
                                  ورث
 اتّزن ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۲ ، ۷۶ .
                                 وزن
      یاتزن ۷۱ ، ۲۷ ، ۷۸ .
                  ييتزن ۷۹ .
                  تزن ۷۷ .
                                  يزن
            زنة ، ۷۷ ، ۸۸ .
 یاتسع ۷۲ ، ۷۸ ، بیتسع ۷۷ .
                                  وسع
               اتّصلت ۷۷ .
                                 وصل
             اتّعد ۷۰ ، ۷۶ .
                                 وعد
            وقرن ۸٤ ، ۸۵ .
                                  وقر
            وقف ، يقف ٨٥ .
                                 وقف
                   . ٧٤ القاك
                                 وقى
                   اتّلج ٧٥.
                                 ولج
                                  (ی)
            اتّأس ۷۱ ، ۷۲ .
                                  يئس
```

#### ٥ - فهرس القوافي ( <del>'</del> ) اسم الشاعر الوزن القافية الصفحة كناز ,الجرمي دابها متقارب 79 (د) تقعّده ٧٣ رجز طويل عميدها ۸۳ صخر الغيّ وافر تليدي ٧٦ الفرقد رجز ٧٧ ( س ) أبو زبيد الطائي وافر شوس 10 (ع) وافر ذراعى مرداس بن حصين ۷٦ (ق) طويل الممزّق العبدي المطرق ۷٥ (J) أوس بن حجر طويل ٧٤ (じ)

قيس بن الخطيم

79

ذانها

متقارب

### ٦ - فهرس الاعلام

الأخفش الأوسط . . الأصمعي . 70 ابن درید . ۸۳ أبو زيد الأنصاري . 17 , 77 , 37 , 07 , 77 , 77 , 74 , 74 . سيبويه عاصم بن بهدلة . 18 أبو العباس ثعلب . VY . 70 . 78 . 7. عبد شمس . ۸۳ , ۸۲ عبشمس بن سعد ۰ ۸۳ . A. . V9 عبد القيس (قبيلة) الفراء . ٧٣ , ٧١ , ٦٩ , ٦٦ , ٦٦ , ٦٢ , ٦٠ , ٥٩ الكسائي . VY , AE , AY , V9 , 79 مؤرج . 14 محمد بن حبيب . 14

# ٧ ـ فهرس المسائل

١	تلقیب حروف تلقیب حروف	٥٩
۲	جواز الإدغام فيها يجوز البدل منه	٦.
۴	علة إبدال تاء افتعل	77
٤	اعتراض تعلب على سيبويه حول عدم إدغام أصوات الصفير	٦٤
٥	the terminal for a fit	٦٧
٦	تشدید المیم المیم تشدید المیم	٦٧
٧	تبيين لام المعرفة	79
٨	علة عدم إدغام الطاء والظاء في تاء افتعل	٧٠
٩	الإدغام في اختصموا	٧٩
١.	إدغام الراء في الراء من شهر رمضان	۸۲
11	قیاس باب أحسست	۸۳

### مصادر الدراسة والتحقيق

- ١ الإبدال ، لابن السكيت تحقيق د/حسين شرف ، (القاهرة ،
   ١ ١٩٧٨م) .
- ٢ ـ الإبدال والمعاقبة والنظائر ، للزجاجي ـ تحقيق عزّ الدين التنوخي (دمشق ، ١٩٦٢ م) .
  - ٣ \_ أبو زكريا الفراء، د/أحمد مكي الأنصارى (القاهرة، ١٩٦٤م).
- خبار النحويين البصريين ، للسيرافي ـ تحقيق خفاجي والزيني (القاهرة ،
   ١٩٧٤ م) .
  - ماس علم اللغة ، د/محمود حجازى (القاهرة ، ١٩٧٩م).
- ٦ الاشتقاق، لابن درید تحقیق عبد السلام هارون ط۲ (القاهرة،
   ۱۳۹۹ هـ).
- ٧ ـ الأصمعيات ، اختيارات الأصمعي ـ تحقيق عبد السلام هارون (ط٤ القاهرة ، ١٩٧٦ م) .
  - ٨ ـ الأصوات اللغوية ، د/إبراهيم أنيس (ط٥ القاهرة، ١٩٦٩م).
    - ٩ ـ الأمالي الشجرية (حيدر أباد الدكن بالهند، ١٣٤٩هـ).
    - ١٠ ـ الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي (بيروت، لا. ت).
- ١١ ـ إنباه الرواة ، للقفطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل (القاهرة ، ١٣٦٩هـ) .
- ١٢ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف ، للأنبارى ـ تحقيق محمد محي الدين (طئا القاهرة ، ١٣٨٠ هـ) .
  - ١٣ ـ البداية والنهاية ، لأبي الفداء (بيروت ، ١٩٦٦م) .
- ١٤ ـ بغية الوعاة ، للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ( القاهرة ، ١٣٨٤ هـ ) .

- ١٥ ـ تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ـ تحقيق سيد أحمد صقر (ط٣ القاهرة ،
   ١٤٠١ هـ) .
  - ١٦ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (المدينة المنورة، بلا تاريخ).
- ١٧ ـ تاريخ العلماء ، للتنوخي ـ تحقيق عبد الفتاح الحلو (الرياض ،
   ١٤٠١ هـ) .
- ۱۸ ـ التطور النحوي للغة العربية ، ج . برجشتراسر \_ إخراج د/رمضان
   عبد التواب ( القاهرة ، ۱٤٠٢ هـ ) .
- 19 ـ تهذيب اللغة ، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون ورفاقه (القاهرة ، 197٧ م) .
  - ٢٠ ـ الجمل ، للزجاجي ـ نشر بن أبي شنب (باريس ، ١٩٥٧م).
- ٢١ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي تحقيق عبد السلام هارون
   ( القاهرة ، ١٤٩١ هـ ) .
- ٢٢ ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد ـ (حيدر آباد الدكن بالهند ، ١٣٤٤ هـ) .
- ٢٣ ـ الحجة في علل القراءات السبع ، لأبي علي الفارسي ـ تحقيق النجدى ورفاقه
   ( القاهرة ، ١٩٦٥ م ) .
- ٢٤ ـ الحيوان ، لأبي عمرو الجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة ،
   ١٣٨٦ هـ) .
  - ٢٥ ـ الخصائص ، لابن جني ـ تحقيق النجار (بيروت، ١٣٧٢ هـ).
- ۲۲ ـ الدراسات اللغوية عند العرب، د/محمد حسين آل ياسين (بيروت، ۱۹۸۰م).
- ٧٧ ـ دراسة الصوت اللغوى ، د/أحمد مختار عمر (القاهرة ، ١٩٧٦م) .
- ۲۸ ـ دروس في علم أصوات العربية ، لكانتينو ، ترجمة صالح القرمادى (تونس ، ١٩٦٦ م ) .
- ٢٩ ـ ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق محمد يوسف نجم (بيروت، ١٩٦٠م).
- ٣٠ ـ ديوان قيس بن الخطيم ـ تحقيق ناصر الدين الأسد ( القاهرة ، ١٣٨١ هـ ) .
  - ٣١ ـ ديوان الهذليين، (القاهرة، ١٣٨٥ هـ).
- ٣٢ ـ السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ـ تحقيق د/شوقي ضيف (القاهرة، ١٩٧٢ م).

- ٣٣ ـ سرّ صناعة الإعراب، لابن جنى ـ تحقيق السقا ورفاقه (القاهرة، ١٣٧٤ هـ)، وأفدنا من الجزء المخطوط ـ حرف الياء ـ مصورة الأخ الدكتور حسن هنداوى .
  - ٣٤ ـ شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي (بيروت بلا تاريخ).
- ٣٥ ـ شرح السيرافي على كتاب سيبويه ـ مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٨٥ نحو تيمور .
- ٣٦ ـ شرح شافية ابن الحاجب، للاسترابادى ـ تحقيق محمد محي الدين (بيروت، ١٩٧٥م).
  - ٣٧ ـ شرح المفصل ، لابن يعيش (بيروت بلا تاريخ).
- ٣٨ ـ الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ـ تحقيق أحمد عبد الغفور
   ( بيروت ، ١٣٩٩ هـ ) .
  - ٣٩ ـ طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكى (ط٢ بيروت بلا تاريخ).
- ٤ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى ـ تحقيق محمد أبو الفضل ( القاهرة ، ١٣٩٢ هـ ) .
- ١٤ العباب ، للصغاني ، تحقيق ڤير محمد حسن ج ١ (بغداد ، ١٣٩٨ هـ) .
   ٢٤ علم الأصوات عند سيبويه وعندنا ، لشاده ، صحيفة الجامعة المصرية ،
   ١٣٤٩ هـ) .
  - **٤٣** علم اللغة العام ، د/كمال بشر (القاهرة ، ١٩ م).
- ٤٤ ـ العين ، للخليل الفراهيدى ـ تحقيق د/السامرائي والمخزومي (بغداد،
   ١٩٨٠ م) . -
- ٤٥ ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى ـ تحقيق برجشتراسر (بيروت ،
   ١٤٠٠ هـ) .
  - ٤٦ ـ الفهرست ، لابن النديم (القاهرة، ١٣٨٩ هـ).
- ٤٧ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه ، لابن خير (مصورة عن الأصل المطبوع سنة ١٨٩٣ م) .
  - ٨٤ ـ الكامل ، لابن الأثير (بيروت ، ١٣٨٦ هـ) .
- ٤٩ ـ الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ( القاهرة ، ١٣٩٥ هـ ) .

- ٥٠ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (تركيا ،
   ١٣١٠ هـ) .
- ١٥ كنز الحفاظ في تهذيب ألفاظ ابن السكيت ، للتبريزى ، نشر شيخو
   (بيروت ، ١٨٩٥ م) .
  - ٢٥ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (بيروت بلا تاريخ).
     ٣٥ ـ لسان العرب، لابن منظور، (بولاق، ١٣٠٠هـ).
- ع م عالس تعلب ، تحقيق عبد السلام هارون (ط القاهرة ، ١٣٦٩ هـ) .
- ٥٥ مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون (الكويت ،
   ١٩٦٢ م ) . .
- ٥٦ ـ المحتسب ، لابن جني ، تحقيق النجدى ورفاقه (القاهرة ، ١٣٨٦ هـ) .
   ٥٧ ـ مدرسة الكوفة ، د/المخزومي (القاهرة ، ١٩٥٨ م) .
- ٥٨ ـ مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوى ـ تحقيق محمد أبو الفضل (ط٢
   القاهرة ، ١٣٩٤ هـ) .
- ٥٩ ـ معاني القرآن ، للأخفش ـ تحقيق د/فائز فارس (الكويت ، ١٩٧٩م) .
- ٦٠ معاني القرآن ، للفراء \_ تحقيق نجاتي والنجار (القاهرة ، ١٩٧٢ م) .
   ٦٦ معجم الأدباء ، لياقوت (بيروت بلا تاريخ) .
  - ٦٢ ـ معجم البلدان ، لياقوت (بيروت ، ١٣٧٦ هـ) .
  - ٦٣ ـ المقتضب ، للمبرد تحقيق عضيمة (القاهرة ، ١٣٨٢ هـ) .
- ٦٤ ـ المنتظم ، لابن الجوزي (ط١ حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٥٨ هـ).
- ٦٥ المنصف ، لابن جني ، شرح تصريف المازني تحقيق إبراهيم مصطفى
   وعبد الله أمين (القاهرة ، ١٩٥٤م) .
- ٦٦ النجوم الزاهرة ، لابن تغرى ـ مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
   ٦٧ ـ نزهة الألباء ، لأبي البركات الأنبارى ـ تحقيق د/السامرائي (ط٢ بغداد ،
   ١٩٧٠ م) .
- ٦٨ ـ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ـ تحقيق محمد سالم محيسن (القاهرة، ١٣٩٨هـ).

- 79 ـ النوادر في اللغة ، لأبى زيد الأنصارى ـ تحقيق د / محمد عبد القادر (بيروت ، ١٩٨١ م ) .
  - ٧٠ ـ همع الهوامع ، للسيوطي ، (بيروت بلا تاريخ ) .
- ٧١ ـ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ـ تحقيق د/إحسان عباس (بيروت، ١٩٦٨ م) .